الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في شعبة الدراسات اللّغوية،

تخصص: لسانيات عربية؛ موسومة بـ

مظاهر التوجيه اللغوي في بنية المغالطات المنطقية "الخطاب الحجاجي التواصلي أنموذجا"

إعداد الطالبة:
باهي كلثوم جميلة.

إشراف الأستاذ الدكتور:
نور الدين دحماني.

الرقم	اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
01	أ.د. مليكة فريحي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
02	أ.د. نور الدين دحماني	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقرّرا
03	د. تواتية بوكربعة	أستاذ محاضر - أ	عضوا مناقشا
04	د. عمار منور	أستاذ متعاقد	عضوا مدعُوّا

السنة الجامعية: 2022م– 2023م.

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، نشكر المولى عزّ وجلّ الذي أنعم علينا برحمته وبفضله وأن وفقنا في إتمام دراستنا بعد سنوات من الجهد والمثابرة والعمل المتواصل، والحمد لله الذي أكرمنا بشرف خدمة اللغة العربية فالشكر لله وحده أولا وآخرا.

اما بعده فنشكر جميع الأساتذة والدكاترة الذين رافقونا في مشوار دراستنا وبشكل خاص الدكتور المشرف دحماني نور الدين على صبره وكرمه ونزاهته وإخلاصه في العمل، ثم أشكر نفسي لأني كنت فخرا لأهلي وأشكر اختي زهرتي التي ساندتني في كل لحظات حياتي.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتّم الصالحات لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد والشكر بعد الرضى ولك الحمد والشكر إذا رضيت.

أهدي ثمرة جهدي وتخرجي لنبض قلبي أبي ولجنّتي أمي.

وأهدي فرحتي لكل عائلتي ولكل من ساندني بالخصوص إخوتي ثم جميع أحبابي وصديقاتي زميلاتي طوال هذه السنوات.

قال الله تعالى : ﴿ هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ آل عمران (66)

مقدمة

ينبثق موضوع الحجاج من حقول بلاغية ومنطقية ولسانية، والدراسة التي تناولته حديثا هي ما يسمى بالبلاغة الجديدة وظهر مجموعة من اللغويين في القرن العشرين لدراسة الحجاج والاهتمام به والتنظير له، وقد تناولوا ضمن هذا المسعى الاساليب الاجرائية في لغة الحجاج .

وقد ارتبط الحجاج في البلاغة العربية قديما بشتى العلوم كالتفسير وعلم الكلام وعلوم القران واصول الفقه وكانت جذوره ترجع للخطابة التي كانت اهم الوسائل الإقناعية التأثيرية في الجمهور فاهتم البلاغيون بالمقام والمخاطَب المخاطب باعتبارها عناصر تتجدد عبرها استراتيجية الاقناع،اما عند الغرب فتمثلت تقنيات الحجاج في البلاغة قديما عند اليونانيين في الحركة السفسطائية ثم في جهود افلاطون وارسطوخاصة باعتبارهم اللبنات الاولى للدرس الحجاجي،لكن السفسطائيون اتجهوا منحى مغاير بالحجاج والخطابة، جاء ارسطو- اول من ارسى قواعد المنطق -وجمع شوارد البلاغة اليونانية القديمة وخلصها من الاثار السلبية التي احاطت في بدايتها الاولى مع السفسطائيين الذين حصروها في صناعة الكلام المغالط وجعلها الية استدلالية وتقنية حجاجية واستخدام هذه القدرة في المواقف التي تظهر الحاجة فيها للإقناع .

تعددت التقنيات الحجاجية وتتنوع الخطابات ضمن السياقات الخطابية المقامية المختلفة وغاياتها واستراتيجياتها فلا يكون الحجاج دوما حافلا بالحجج السليمة انما ينحرف عن اهدافه النبيلة من خلال توظيف اساليب المغالطة وفي هذا يتبادر لدينا طرح هذه الإشكاليات:

ما هي السفسطة في الكلام ومن هم السفسطائيون؟

كيف يتخذ الخطاب الحجاجي منحى غير سليم في الاستدلال؟

كيف تتشكل بنية المغالطة؟ وما هومفهومها تحديدا؟

ما هي هذه الاساليب وكيف تكون صياغة المغالطة في الخطابات الحجاجية؟

اي مظاهر لغوية تندرج في سياق الحجاج المغالط والسفسطة؟

كانت هذه الأسئلة محل بحث وتحليل في بحثنا بعنوان "مظاهر التوجيه اللغوي في بنية المغالطات المنطقية "الخطاب الحجاجي التواصلي" أنموذجا، ويهدف الموضوع الى بيان معنى المغالطة والسفسطة

في الكلام وتوضيح العلائق الجامعة للحقول المعرفية التي تتقاطع وهذه الظاهرة اللغوية كما يسعى لبيان الاستراتيجيات والظواهر اللغوية المختلفة التي تشكل بنية المغالطة المنطقية في الخطابات الحجاجية المتنوعة كما يهدف ايضا لاستكشاف آليات التلاعب اللغوي في الخطاب، ودفعنا لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها أسباب موضوعية متمثلة في :ندرة الدراسات في هذا النوع من الحجاج وحداثتها وواحتياج الساحة العلمية والعملية لمثل هذه الدراسة التي تكشف عن سبل التضليل والخداع باللغة والتي تؤكد وتؤيد قداسة اللغة واهميتها ودورها في المجتمع واسباب اخرى شخصية وهي مواقف تعرضنا فيها شخصيا لهذا النوع من التضليل سواء كان معتمدها على التلاعب بعقولنا منطقيا أو بأساليب لغوية من طرف أشخاص يتقنون صنعة الكلام والخطابة والتأثير في الغير بكلامهم وهذا حفزنا للغوص في اعماق اللغة من هذا الجانب للوقاية من الوقوع فيها وتجنب ارتكابها.

واعتمدنا في رحلة بحثنا على مجموعة من المؤلفات في مجال المنطق واخرى في البلاغة وغيرها نذكر اهمها: المغالطات المنطقية لمصطفى عادل، أسس التفكير المنطقي لمحمد مهران رشوان، المنطق الصوري والمنطق الرياضي لعبد الرحمن بدوي، الحجاج والمغالطة لرشيد الراضي وكتب البلاغة لحمد العمري ككتاب دائرة الحوار ومزالق العنف وكتب حسان الباهي وعماد عبد الطيف في البلاغة والحجاج ناهيك عن المعاجم والمجلات وغيرها أما عن الدراسات السابقة في موضوعنا نذكر منها: المغالطة بين المنطق والبلاغة لهاشم احمد عزام، أساليب المغالطة في الخطاب السياسي دراسة في خطاب الرئيس الامريكي ترامب حول القدس لكمال الزماني، الحاج المغالط في شعر المتنبي مقاربة حجاجية لأليات المغالطة في الكافوريات للبشير عزوزي، الحجاج المغالط في الخطاب الاشهاري امينة رقيق، استراتيجية المغالطة في التراث الادبي العربي، فاطمة يحي وغيرها ..

وقد كانت خطة بحثنا كالتالي:

الاستهلال بمدخل حول اللغة والمنطق والعلاقة بينهما والخطاب والمنطق الصوري والمنطق غير الصوري لاتصال هذه المصطلحات بموضوع البحث، وجب علينا الوقوف على شرحها، ثم جاء المحتوى في فصلين، تناولنا في الفصل الاول النظري ما يلي: مفهوم الخطاب الحجاجي انواعه

وخصائصه ومفهوم المغالطة والسفسطة في الكلام وهي صلب الدراسة ثم تطرقنا لعرض الاساليب اللغوية المشكلة لخطاب المغالطات.

وانتقلنا في الفصل الثاني للجزء التطبيقي: الذي تناول دراسة تحليلية لنماذج مختارة من الخطابات الحجاجية التواصلية التي تحمل المظاهر اللغوية التي تشكل المغالطة ومهدنا بمبحث عرضنا فيه نماذج لمغالطات منطقية ثم انتقلنا لنماذج من المغالطات اللغوية موضحين اهم المظاهر اللغوية فيها وأخيرا أنهينا بخاتمة هي خلاصة لأهم النتائج التي توصلنا اليها.

أما عن المنهج الذي انتهجناه في دراستنا فهو المنهج الوصفي والنقدي لمقتضيات فرضتها طبيعة بحثنا، أما عن صعوبات البحث فتمثلت في عسر التفريق في المظاهر اللغوية في المغالطة واختلاف اراء الباحثين لها باختلاف مرجعياتهم واهتماماتهم من حيث هي ظاهرة فنية ام ظاهرة خداع وتضليل. وفي الاخير بذلنا جهدا للإجابة عن الاشكالية المطروحة راجين من المولى أننا وفقنا فيما سعينا.

مستغانم، في: 16/06/2023

مدخل مفاهيمي:

اللغة بين المنطق والخطاب

مفهوم اللّغة والمنطق والعلاقة بينهما:

تعد المداخل لفتة ضرورية لابد منها في البحوث العلمية فهي تحدد المفاهيم الأساسية التي تندرج في البحث وقد ارتبط موضوع بحثنا بعدة مفاهيم ومصطلحات تحدد حدوده ومجاله، أولها اللّغة بما أن طبيعة البحث لغوية تنطوي تحت الدراسات اللّغوية فلابد من تعريفها، ثانيا تطرقنا إلى مفهوم المنطق ممهدين لبيان العلاقة التي تربطهما ثم عرفنا الخطاب والمنطق الصوري والمنطق غير الصوري كون الأول جوهر اللّغة والمصطلحان الثانيان أساسيات علم المنطق.

أولا– حول مفهوم اللّغة:

1– التحديد اللغوي:

تعددت مفاهيم اللّغة وتعريفاتها ويصعب تحديد مفهوم معين لها، فكل يعرفها حسب منظوره وخلفيته العلمية والفلسفية وحسب موقعه واهتمامه، إنما هناك نقاط أساسية متفق عليها حول ماهية اللّغة، قد وردت في التعريفات عند أهم العلماء والمفكرين، نحن بصدد ذكرهم وشرحهم، فاللّغة عند ابن منظور من معجمه الشهير لسان العرب "جاءت مشتقة من لغوت ولغا ويلغوأي تكلم وهي لغوة فعلة قبل الاعلال والتعويض ثم استثقلت الحركة على الواوفنقلت الساكن قبلها وهوالعين فبقيت الواوساكنة، فحذفت وعوض عنها تاء تأنيث ووزنها بعد الإعلال فعة بحذف اللام"[1]، وورد مفهوم اللّغة أيضا في المعجم الوسيط على النحوالآتي :لغا يلغويقال فلان لغا لغوا أي تكلم،واللّغة أصوات يعبر بها، جمعها لغى ولغات ويقال سمعت لغاتهم أي اختلاف كلامهم "إذن اللّغة تعني الكلام نسبة لتعاريف المعاجم .

أما في السياق القرآني فلفظة لغة أواللغوفجاءت بمعنى سلبي مفاده "الكلام الساقط الذي لا مفاد ولا طائل من تحته"[2]،كما جاءت في سورة فصلت ﴿**وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ**﴾ وجاءت بمعنى القول الباطل كما جاءت في قوله تعالى ﴿**ٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ**﴾ بمعنى يجتنبون الكلام الذي لا فائدة فيه،كلمة لغة اذا ليس معناها ثابت وليس نفسه معناها القديم هومعناها في الوقت الحاضر، ذلك لما يصيب الألفاظ من تطور لغوي في معانيها المختلفة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج15، دار صادر، بيروت، لبنان، 1991م، ص250.

[2] أبوقاسم محمود بن عمروبن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، ج4،تح:خليل مأمون، دار المعرفة،بيروت لبنان، ط3، 2009 ص155.

ودلالاتها بحسب الظروف والأوضاع والمتغيرات الأخرى ."والعرب كانوا يطلقون عن أفكارهم بكلمة أخرى هي اللسان بكونها تعد الكلمة المشتركة باللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات العربية"[1].

واللسان في القرآن الكريم جاء في كثير من المواضع بمعنى لغة القوم وطريقة كلامهم منها، قال الله تعالى في سورة مريم ﴿**وجعلْنَا لَهُمْ لسَانَ صدْق عَليًّا**﴾ (سورة مريم الآية 50).

واجعل لي لسان صدق في الآخرين "الشعراء أربعة وثمانون ولسان العرب لغتهم وأضاف أبوحيان الاندلسي (ت 547هـ) في البحر المحيط فيقول مفصلا في قوله تعالى ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا من رَّسُول إلاَّ بلسَان قَوْمه ليُبَيّنَ لَهُمْ**﴾ "وساق قصة موسى عليه السلام إنه تعالى ارسله إلى قومه بلسانه .... وقيل فَي الكَلام حَذَفَ تقديره: وما ارسلنا من رسول قبلك الا بلسان قومه، وانت ارسلناك للناس كافة بلسان قومك، وقومك يترجمون لغيرهم بألسنتهم، ومعنى بلسان قومه: أي بلغة قومه"[2].

إذا معنى اللّغة متغير بحسب السياق فالسياق المقامي للقران جعله بمعنى الكلام الذي لا فائدة منه وجاءت لفظة اللسان تعني لغة القوم اما حديثا فلفظة لغة تعني لغة قوم وطريقتهم في الكلام.

التحديد الاصطلاحي:

اختلف الباحثون في تحديد المفهوم الاصطلاحي للغة كونها عملية في غاية التعقيد تشترك فيها العديد من الجوانب منها النفسي والاجتماعي الفيزيولوجي وغير ذلك، وهذا جلي من خلال التعريف الاتي من المعجم الادبي لجبور عبد النور حيث قال "واللّغة مجموعة الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوسيلة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس وهي تعبر عن واقع الفئة الناطقة بها ونفسيتها وعقليتها وطبيعتها مناخها الاجتماعي والتاريخي"[3]. يعرف اللّغة هنا أنها ألفاظ إضافة إلى القواعد التي تنظم الألفاظ ويعتبرها أداة للتفاهم بين الناس كذلك يوضح انها تعكس واقع الفئة الناطقة بها فتعبر عن مختلف جوانب حياة الإنسان من تاريخ ونفسية وعقلية وطبع وغير ذلك، ويعرفها محمد مبارك قائلا" اللّغة هي الجسر الموصل

---

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلوالمصرية، القاهرة، ط3، 1965م، ص17.

[2] نقلا عن: جعفر زروالي، مصطلح اللسان بين المفسرين واللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد 15، الربيع الأول، نوفمبر، 1439هـ، 2017م، ص131.

[3] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، ط1، 1979م، ص227.

بين عالم الحياة والفكر وتنسيق وجود الأشياء، واللّغة أداة عجيبة تنتقل بها الأشياء إلى اذهاننا ومن العالم العشوائي إلى العالم المنظم"[1]، يشير التعريف إلى أن اللّغة وسيلة لتنظيم الأفكار ونقلها حيث شبهها بالجسر. وجاء في تعريف اللّغة اصطلاحا في معجم المصطلحات العربية "أنها وسيلة تبادل المشاعر والأفكار إضافة إلى مجموعة من الألفاظ والصيغ"[2].

وبالعودة بالتاريخ إلى القدامى لدينا تعريف العالم المشهور ابن جني حيث يقول "اللّغة حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3] يوضح القول طبيعة بنية اللّغة اذ ينطلق في مفهومه لها من كونها عبارة عن أصوات منطوقة ثم يحدد وظيفتها الأولى وهي التعبير كما يعتبرها ابن خلدون ملكة خاصة، فاللّغة ملكة وخاصية بشرية إبداعية حيث ينظر اليها العالم نعوم تشومسكي صاحب نظرية النحوالتوليدي أنها "مظهر من مظاهر القدرة على الإبداع وهي قدرة يختص بها البشر دون غيرهم كما أنها الشرط الضروري لوجود الالسن التي ليست سوى تجل من تجلياته"[4]، يوضح تشومسكي أنها مظهر يبرهن على قوة ذكاء البشرية وميزة خاصة بها وهي أيضا "ظاهرة اجتماعية يتدخل فيها الموروث الثقافي والحضاري والديني باختلافاتهم في البشرية"[5]، يشير هذا التعريف إلى الجانب الاجتماعي فاللّغة لا تعيش في فراغ بل لابد لها من حياة متجددة على لسان الإنسان الاجتماعي كما تشترك فيها عدة جوانب أخرى من ثقافة وحضارة. ويعرفها إدوارد سابير أنها "وسيلة إنسانية خالصة لإيصال الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية"[6]، خرج هذا التعريف عن دائرة الأصوات إلى الرموز أي من المنطوق إلى المكتوب أيضا وحدد أنها تصدر بإرادة الإنسان كذلك أشار لوظيفتها إنها وسيلة لإيصال الأفكار وغير ذلك.

إذا فاللّغة نسق من الإشارات والرموز تشكل أداة تواصل وتعبير وتفاهم بين أفراد المجتمع في جميع الميادين فأفكار الإنسان تصاغ دوما في قالب لغوي.

---

[1] محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997م، ص15.

[2] مجدي وهبة وكامل المهندسين، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص318.

[3] ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص33.

[4] محمد العمري، الأسس الإبستمولوجية للنظرية اللسانية البنيوية التوليدية، أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012م، ص220.

[5] شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة، دار كنوز الحكمة، 2013م، ص20.

[6] نقلا عن: محمد السهران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، ص10.

مفهوم المنطق:

بعد تعريفنا للغة سنتطرق إلى توضيح مفهوم المنطق لاتصاله بموضوع بحثنا وهذا الأخير أيضا اختلفت التعريفات فيه وتغيرت على مدى التاريخ سنرى ذلك من خلال عرضها.

التحديد اللغوي: "كلمة منطق في اللّغة العربية مشتقة من النطق أوالكلام، ولا تعني كلمة نطق هنا مجرد خروج الألفاظ من فم المتكلم بل تدل أيضا على إدراك المعاني العقلية الكلية التي يكون الإنسان على وعي بها أثناء الكلام فضلا عن دلالتها على النفس الإنسانية الناطقة بكل ما تنطوي على خصائص مميزة للإنسان"[1]، يشير التعريف إلى اشتقاق كلمة منطق من لفظة نطق على إنه عملية ذهنية مميزة للإنسان عن غيره من المخلوقات فوحده يمكنه استخدام اللّغة شعوريا وواعيا ومدركا لمعانيها.

والمنطق عن المناطقة هو"تلك القوة الباطنية التي يكون النطق بها وهي قوة موجودة عند كل البشر بالتالي فان فعل التعقل مرادف للنطق خاصة وان الكلام هوذلك الانعكاس الداخلي للفكر، فيظهر المنطق في اللّغة كمرادف للكلام فيقال نطق الناطق ينطق نطقا أي تكلم"[2].

أما في اللّغة الإنجليزية أوما يناظرها في اللغات الأجنبية الحديثة "فهي مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة لوجوس والتي تعني العقل أوالكلام وتدل أيضا على الفكر"[3]، ويقول التهناوي "إنما سمي المنطق لأن النطق يطلق على اللفظ وعلى ادراك الكليات وعلى النفس الناطقة ولما كان هذا الفن يقوى بالأول ويسلك بالثاني مسلك السداد وتحصل بسببه كمالات الثالث اشتق له اسم منه وهوالمنطق"[4]، إذن المعنى الاشتقاقي للمنطق سواء في اللّغة العربية أواللغات الأجنبية ارتبط بالنطق ويبين ان النطق للفظ والكلام الملفوظ وأيضا على ادراك ووعي المنطوق ومعاني الملفوظات. أما في السياق القرآني فلم تأتي كلمة منطق إلا في موضع واحد بحكمة من الإله في الآية الاتية ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾ (سورة النمل الآية 16).

---

[1] محمد مهران رشوان، أسس التفكير المنطقي، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، القاهرة، 2006م، ص21.

[2] محمد يعقوبي، المنطق الفكري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م، ص62.

[3] محمد مهران رشوان، أسس التفكير المنطقي، مرجع سابق، ص22.

[4] نقلا عن: محمد مهران رشوان، أسس التفكير المنطقي، مرجع سابق، ص23.

"وقال متحدثا بنعمة الله عليه عن قدرته عن فهم أصوات الطير ولغته وسمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم منه كما يفهم من كلام الناس"[1].

ويقول في هذا الصدد الجرجاني (816- 746): "في شرح الرسالة الشمسية" النطق يطلق على الظاهري وهوالتكلم وعلى الباطني وهوإدراك المعقولات وهذا الفن المنطق يقوى بالأول ويسلك بالثاني مسلك السداد، فبهذا الفن يتقوى ويظهر معنى النطق للنفس الإنسانية المسماة الناطقة"[2]، ويقترب هذا التصور في نظرنا من تصور تشومسكي الذي ميز بين البنية السطحية والبنية العميقة، اذ تحيل الأولى إلى الجانب الظاهري من اللّغة في حين ان الثانية تخص الجانب الداخلي الباطني نقصد ما سماه بنية عميقة.

التحديد الاصطلاحي:

يعرف ابن سينا المنطق إنه "الصناعة النظرية التي تعرفنا من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمى بالحقيقة حدا والقياس الصحيح الذي يسمى بالحقيقة برهانا"[3]، يوضح التعريف ماهية المنطق إنه صناعة نظرية وظيفته التعريف بالأشياء وهوالألة العاصمة للذهن من الخطأ فيما نتصوره ونصدق به والتي توصلنا للاعتقاد الحق أوالحقيقة، ويقول أيضا "المنطق علم يتعلم منه ضروب الانتقال من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلى أمور متحصلة"[4]، أي إنه علم استدلال وانتقال من المقدمات إلى النتائج واستنتاجات، ويعرفه عبد الرحمن بدوي في قوله "إنه العلم الباحث في المبادئ العامة للتفكير الصحيح وموضوعه البحث في خواص الأحكام، ويعنى بالأخص بتحديد الشروط التي تبرر انتقالنا من أحكام معلومة إلى أخرى لازمة عنها"[5]، وهويوافق ابن سينا في مفهومه للمنطق في الانتقال من الأمور الحاصلة إلى أمور محصلة في الذهن، والمنطق مما سبق إذا هوالعلم الذي يميز بين الاحكام والعمليات الذهنية الصحيحة .

---

[1] https://www.quran-words.com تفسير معنى كلمة منطق من سورة النمل، تاريخ الزيارة : 2023/05/22.

[2] نقلا عن: حسن بشير صالح، علاقة المنطق باللغة عن فلاسفة المسلمين، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، ط1، 2003م، ص30.

[3] ابن سينا، النجاة، مطبعة السعادة، القاهرة، 1331، ص3.

[4] ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، تح: يعقوب فرحة، لندن، 1893م، ص35.

[5] عبد الرحمن بدوي، المنطق الصوري والمنطق الرياضي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط5، 1981م، ص34.

ويعرفه أيضا محمد المظفر رحمة الله عليه في كتابه المنطق إنه "ألة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر أوالتفكير وانما هومن العلوم الالية التي تستخدم لحصول غاية وعلم المنطق يعلمك القواعد العامة للتفكير الصحيح حتى ينتقل ذهنك إلى الأفكار الصحيحة في جميع العلوم فيعلمك على اية هيئة وترتيب فكري تنتقل من الصورة الحاضرة في ذهنك إلى الأمور الغائبة عنك لذا سموهذا العلم بالميزان"[1]، يعرفه أرسطو و هوأول من أرسى قواعد هذا العلم وأول من وضع نظرياته الأولى في كتاباته: المقولات، العبارات، التحليلات وغيرها فيقول المنطق "هوآلة العلم أوصورته بحيث يكون الموضوع الذي ينصب فيه عليه هوالعلم"[2]، نلاحظ في التعريف الاصطلاحي للمنطق إنه العلم الذي وجب تعلمه قبل كل شيء باعتباره الآلة أوالميزان العاصم عن الخطأ وبوصفه الطريق أومنهج الاستدلال الموصل للحقيقة فهوالعلم الذي يبحث في صحيح الفكر وفاسده.

في علاقة اللّغة بالمنطق:

عرفنا في الجزء الأول من المدخل كل من اللّغة والمنطق والواضح من التعاريف أنه تربطهما علاقة وهذا أمر طبيعي فبينهما تداخل ونقاط اشتراك، فالتسميات المتعددة للمنطق تعكس تاريخ تطور هذا المصطلح والملاحظ للتعاريف اللّغوية والاشتقاقية يجده مشتق من النطق، فالإرهاصات الأولى لهذا العلم كانت منبثقة من الدراسات اللّغوية يقول حسن بشير صالح في كتابه علاقة اللّغة بالمنطق عند فلاسفة المسلمين "كانت أول بدايات المنطق في هذه الحضارات يقصد الحضارات القديمة منها اليونانية ظهر فيها مرتبط ارتباطا وثيقا بفن يعرف بالخطابة وهوكتاب ريطوريقا لأرسطووهذا الفن يعد فرعا من فروع اللّغة فهذا دليل قاطع أن بدايات المنطق كانت لغوية وقد أظهرها المنطق في أول عهده داخل اطار فن الخطابة باعتباره نظرية بلاغية ومصداقا لذلك وجدنا لأرسطوكتاب باسم طوبيقا تناول فيه المشكلات الرئيسية في المنطق اللغوي وأثبت صلتها بنظرية الخطابة اللّغوية"[3]، إذا المنطق قديما ارتبط باللّغة في اطار فن الخطابة باعتبارها فرع من فروع علوم اللّغة وبالعودة لنشأة علم المنطق نجد البدايات لغوية الأصل منذ ارسطو، إضافة إلى ذلك يبحث المنطق في الإطار اللغوي في فرع اخر من فروع اللّغة يتفق معه

[1] الشيخ المظفر محمد، المنطق، دار التعارف للمطبوعات،ط3، 2007م، ص16.

[2] محمد فتحي الشنيطي، أسس المنطق والمنهج العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970م، ص14.

[3] حسن بشير صالح، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، مرجع سابق، ص33.

ليثبت قواعد دراسة الفكر وهذا الفرع هوالنحو، ويقول في هذا أبوحيان التوحيدي في كتابه المقابسات "أن النحومنطق لغوي، والمنطق نحوعقلي"[1]، فوظيفة المنطق تحليل المعاني والافكار وضبط الصحيح من الخاطئ والنحو وظيفته كذلك ضبط الألفاظ وحماية اللّغة من اللحن الخطأ وهناك حدود تقارب بين العلمين فالمنطق يضع القواعد التي بواسطتها يكون التفكير صحيحا، والنحويضع القواعد التي يخضع لها التركيب اللغوي ليكون سليما، اذا فالنحويتعلق بتنظيم الفاظ اللّغة المعبرة عن الفكر ويبحث المنطق في الفكر المعبر عنه بواسطة اللّغة .

"والبحث في المنطق يرمي بك إلى دراسة النحو، والبحث في النحو يرمي بك إلى جانب المنطق ولولا الكمال قدر المستطاع لكان يجب ان يكون المنطقي نحويا والنحوي منطقيا"[2]، ومن جهة أخرى يقول محمد فتحي الشنيطي في كتاب أسس المنطق والمنهج العلمي "من المناهل التي نهل منها ارسطوفي وضع علم المنطق الجدل السفسطائي وقد كان هذا الجدل يستهدف المغالطة وهي لا تحبك وتسبك الا بالتلاعب بمعاني الألفاظ ومن هنا كانت عناية السفسطائيين بالخطابة كوسيلة نفاذة للإقناع واهتمامهم بالتالي باللّغة والنحو"[3]، إذا العلاقة وثيقة بين المنطق والنحوبحيث أن النحويهتم بدراسة قواعد اللّغة وتنظيم الجمل والعبارات بينما المنطق يهتم بتحليل الأفكار وتقييم صحتها منطقيا .

وعند دراسة النحويتعين علينا فهم القواعد اللّغوية وتنظيمها بطريقة منطقية على سبيل المثال قواعد التركيب والجمل والعبارات تعتمد على مبادئ منطقية كالترتيب المنطقي للكلمات ومن ناحية أخرى يمكن أن يكون للمنطق تأثير في فهم النحووتحليله بشكل أعمق بالتالي يمكننا القول أن البحث في المنطق والنحويتممان بعضهما البعض ويمكن للنحوأن يساهم في تحسين التعبير المنطقي مع ذلك لا ننسى أن لكل مجاله وهدفه بالرغم من أوجه التداخل بينهما وكذلك يمكن المنطق اللّغة من آليات تسمح باستنباط قوانين الكلام المبني على التفكير الصحيح بعيدا عن أي مظهر من مظاهر التناقض وينبه ارسطوبحسب القول إلى أن اللّغة والمنطق يلعبان دورا في بناء الحجج وتأييد الاستدلال الصحيح في الجدل.

---

[1] أبوحيان التوحيدي، المقابسات، تح: محمد توفيق حسن، دار الآداب، ط2، 1989م، ص108.

[2] أبوحيان التوحيدي، المقابسات، تح: السندوبي، دار سعاد الصباح، ط2، 1989م، ص71.

[3] محمد فتحي الشنيطي، أسس المنطق والمنهج العلمي، مرجع سابق، ص32.

مفهوم الخطاب:

أما عن ثالث مصطلح والذي من الضروري ضبطه وبيان معناه هومصطلح الخطاب والذي بات ذا حظوة كبيرة بين الدارسين لما اكتسبه من دلالات معقدة ومتداخلة، فأينما وجد البشر وجد التواصل وحيثما وجد التواصل لابد من وجود الخطاب.

التحديد اللغوي:

جاء على الصعيد اللغوي مصطلح الخطاب كما في معجم لسان العرب لابن منظور قال: "في الحديث: إنه لحري أن خطب يخطب، أي يجاب إلى خطبته يقال خطب فلان إلى فلان فخطبه وأخطبه أي أجابه الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاب وهما يتخاطبان والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة ....خطبت على المنبر خطبة بالضم خطب على القوم خطبة ...الخطبة عند العرب الكلام المنثور والمسجع ونحوه ...والخطبة مثل الرسالة التي لها اول ولها اخر ...ورجل خطيب حسن الخطبة وجمع الخطيب خطباء وخطب بالضم خطابة بالفتح صار خطيبا "[1]، وجاء أيضا "والخطب هوسبب الأمر وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا"[2]، ينصرف الخطاب في المعجم إلى معنى الحديث والمحاورة ومراجعة الكلام واتصف بالمواجهة والمشافهة واشتمل على المنثور النثر والمسجع يقصد الشعر.

أما في تاج العروس فقد أضاف الزبيدي على سابقيه خاصية جديدة لمعنى الخطاب حين وصفه بالمفاعلة فقال: والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاب وهما يتخاطبان والمخاطبة مفاعلة من الخطاب"[3].

أما في السياق القرآني" جاءت كلمة خطاب مرتبطة بمعنى الحكم بالبينة والفصل بين الحق والباطل" قال الله تعالى في سورة ص ﴿**شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ ووردت أيضا في قوله تعالى في سورة النبأ ﴿**لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾ بمعنى لا يَملكون منطق للمَحاجَجة أوالقدرة عليها.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مج2، ص856.

[2] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، مج1، بيروت، ط4، 1990م، ص121.

[3] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (خ ط ب)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص32.

التحديد الاصطلاحي:

"هوبحسب اللّغة توجيه الكلام نحوالغير للإفهام، ثم نقل إلى الكلام الموجه نحوالغير للإفهام"[1]، ويقول التهناوي "الخطاب هواللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هومتهيء لفهمه"[2] ويدل التعريف على أن الخطاب معناه الكلام والحديث المقصود بغرض الافهام، يقصد بالغير المخاطب المتلقي ويضيف شرط تهيئة هذا الأخير واستعداده لتلقي الخطاب وفهمه، والخطاب "عملية تواصلية فهورسالة موجهة المنشئ للمتلقي، تستخدم فيها نفس الشيفرة اللّغوية المشتركة بينهما ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تكون نظام اللّغة أي تلك الشيفرة"[3] فلن يخاطب شخص ما قوما بغير لغتهم فذلك لن يؤدي لغاية الإفهام.

وبالإشارة للخطاب عند ديسوسير نجده يتوافق والكلام حيث يقول رابح بوحوش في كتابه الأسلوبية وتحليل الخطاب "وينشأ الكلام عند ديسوسير انطلاقا من الدائرة الكلامية الكامنة في دماغ أحد الطرفين"[4] والخطاب يعني اللّغة في طور العمل الذي يتكلف بإنجازه ذات معينة وهومرادف للكلام بحسب ديسوسير.

الخطاب إذا هوعملية التواصل اللفظي أوالكتابي تتضمن إرسال رسالة ونقلها للمتلقي.

المنطق الصوري والمنطق غير الصوري:

ومن حقل المصطلحات اللّغوية الذي تضمن اللّغة والخطاب ننتقل إلى مصطلحين منتميين لحقل المصطلحات الفلسفية فبما أن الموضوع الذي نحن بصدده يرتبط بالمظاهر اللّغوية في بنية المغالطات المنطقية في الخطاب الحجاجي والتي ارتبطت أكثر بالمنطق غير الصوري اثارنا التمييز بين هذا الاخير والمنطق الصوري.

أ-المنطق الصوري:

قسم عبد الرحمن بدوي في كتابه المنطق الصوري والرياضي المنطق إلى قسمين رئيسين المنطق الصوري والمنطق المادي، "فالمنطق كأي علم له موضوع محدد يبحث فيه عن أحواله أوعوارضه الذاتية كما يقول

---

[1] تهناوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، حرف (الخاء)، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ص749.

[2] المرجع نفسه، ص749.

[3] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، 1997م، ص68.

[4] رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مديرية النشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص85.

المناطقة العرب"[1] ويقول "أن المنطق لا يعني عنايته خاصة بالمضمون الواقعي لهذه التصورات والتصديقات تحصيلا صحيحا"[2]، إذا المنطق الصوري هونفسه المنطق الارسطي، نسبة لأرسطوالذي وضع قوانينه وقواعده وسمي صوري لأنه يضع الصور العامة للتفكير.

و"التصور هوحصول صورة الشيء في ذهن العقل إما تصورا بالحكم وهوإسناد امر لأخر إيجابا أوسلبا ويقال للمجموع (تصديق) و(التصديق) هوالادراك المتعلق بالنسبة الخبرية بين الشيئين على وجه الجزم أوالظن"[3].

المنطق الصوري هوفرع من علوم الفلسفة يدرس الاستنتاجات والحجج باستخدام الصور والرموز يهتم المنطق الصوري بالتحليل والتقييم المنطقي للأفكار والرموز والعلاقات المنطقية.

ب_ المنطق غير الصوري:

"ارتبط المنطق غير الصوري بالحركات الاجتماعية والسياسية في ستينات القرن العشرين وما صاحبها من دعوة إلى تعليم أوثق اتصالا بالحياة والتصاقا بالواقع المعيش هنالك ألحت إلى تطبيق التحليل المنطقي على أمثلة حية ملموسة من تفكير الحياة اليومية والتخلي عن الأمثلة المصطنعة والحجج المفتعلة"[4] بمعنى إنه يشير إلى مبادئ المنطق والتفكير المنطقي خارج إطار وقواعد المنطق الرسمية المنطق الصوري أي دراسة المنطق في اللغة العادية، "المنطق غير الصوري هواستخدام المنطق في تعرفه الحجج وتحليلها وتقييمها كما ترد في سياقات الحديث العادي ومدلولات الحياة اليومية في المحادثات الشخصية والإعلانات والجدل السياسي والقضائي في شتى الوان التعليقات التي نصادفها في الصحف والإذاعات وغير ذلك من وسائل الإعلام"[5] هذا التعريف من كتاب مصطفى عادل المغالطات المنطقية نقله عن القاموس الفلسفي الاجنبي the combridge dictionary of philosophy .

---

[1]عبد الرحمن بدوي، المنطق الصوري والمنطق الرياضي، مرجع سابق، ص18.

[2]المرجع نفسه، ص19.

[3]يوسف محمد، المنطق الصوري التصورات والتصديقات، دار الحكمة، الدوحة، ط1، 1994م، ص11.

[4]مصطفى عادل، المغالطات المنطقية، مجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2007م، ص14.

[5]مصطفى عادل، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص14.

ويشير إلى أن المنطق غير الصوري هواستخدام المنطق في اللغات الطبيعية وكان اهتمام المنطق غير الصوري منصب في دراسة المغالطات المنطقية، ولعل من أبرز مظاهر المنطق غير الصوري هوجانب المغالطات التي نسعى بالوقوف عند مظاهرها اللّغوية.

الفصل الأول:

الخطاب الحجاجي والمغالطات.

المبحث الاول: الخطاب الحجاجي (المفهوم والأنواع والخصائص).

المبحث الثاني: المغالطات المنطقية والسفسطة في الكلام.

المبحث الثالث: الأساليب اللّغوية في خطاب المغالطات.

المبحث الاول: الخطاب الحجاجي (المفهوم الأنواع والخصائص).

مفهوم الخطاب الحجاجي: لكي نصل لضبط مفهوم الخطاب الحجاجي وهومصطلح مركب من مفردتين: "خطاب" و"حجاج"، وجب التفصيل في معنييهما وبيان العلاقة التي جمعتهما وربطتهما، سبق وعرفنا الخطاب تفصيلا والمتفق والغالب حول مدلوله إنه توجيه للكلام نحوالغير بغاية الافهام، والخطاب يجري بين مرسل ومتلقي للرسالة ضمن العملية التواصلية، ولأننا فصلنا فيه سابقا سنتطرق في تفصيل مفهوم الحجاج ثم نحدد العلاقة التي ربطتهما في مصطلح مركب واحد لنصل ختاما لمدلول الخطاب الحجاجي.

أ_ التحديد اللغوي لمصطلح الحجاج:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور "يقال حاججته أحجه حجاجا ومحاجة حتى حججته :أي غلبته بالحجة التي أدليت بها والحجة والبرهان وقيل الحجة ما دوفع بها الخصم، قال الازهري :الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهورجل محاجج أي جدل والتحاج التخاصم وجمع حجة حجج"[1]، "والحجُّ هوالقصد وحجه غلبه على حجته ويعني أنّ الحجاج أن يغلب الشخص خصمه بالحجة"[2] وفي القاموس المحيط الحج هوالقصد، الكف والقدوم والغلبة بالحجة والتحاج والتخاصم"[3] وجاء في المعجم الوسيط في مادة (حج) ما نصه: "حج فلان غلبه بالحجة يقال حاجه في فحاججه محاجة :جادله، احتج عليه أقام الحجة... تحاجوا تجادلوا والحجة الدليل والبرهان والمحاجج الذي يكثر الجدل"[4]، ويتضح مما سبق أن الحجاج لغة يؤدي معنى الخصام أوالتخاصم والجدال بوجود أدلة وبراهين والحجة هي البرهان. (في تفصيل آخر فرق العلماء بين الحجة والبرهان) .

أما دلالة الحجاج في السياق القرآني فقد وردت كلمة حجاج في القرآن الكريم بصيغ مختلفة "وقد اختلف العلماء في تعيين العدد الصحيح لمواضع التي ذكرت فيها هذه الكلمة ومشتقاتها فمنهم من

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ج ج) مرجع سابق، ص226.

[2]الجوهري أبونصر الإسماعيلي بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2009م، مادة (ح ج ج)، ص223.

[3]الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1، مادة (ح ج ج)، ص367.

[4]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروف الدولية، ط4، 1425هـ، 2005م، ص157.

جعلها سبعة وعشرون موضعا ومنهم من حصرها في عشرين موضعا"[1] سنذكر بعضا منها: قال الله تعالى ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ**﴾ (سورة البقرة، الآية 258).

"والذي حاج وجادل إبراهيم هوالنمرود ابن كنعان ومعنى حاجه أي ناظره وأدلى كل واحد بحجته والحجة هي الدليل والبرهان في ألوهيته فإبراهيم يدعوإلى عبادة الله وحده لا شريك له والنمرود ينكر الله أساسا"[2] معنى الحجاج هنا جاء يدل على نفس المعنى اللغوي أي المخاصمة والمناظرة.

وفي قوله تعالى أيضا ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة آل عمران، الآية 66) "وحاجتم بمعنى جادلتم وفيما لكم به علما يعني في أمر موسى وعيسى وادعيتم أنكم على دينهما وقد أنزلت التوراة والانجيل عليكم فلما تحاجون فيما ليس لكم به علم وليس في كتابكم إنه كان يهوديا أونصرانيا وقيل حاججتم فيما لكم به من علم يعني أمر محمد ﷺ لأنهم وجدوا نعته في كتابهم فجادلوا فيه بالباطل، فلم تحاجون في إبراهيم وليس في كتابكم ولا علم لكم به"[3] وقال تعالى أيضا ﴿**رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾ (سورة النساء، الآية 165) "أي أن رسلا يبشرون بالجنة من أطاع وينذرون بالنار من عصى، وأراد تعالى بالرسل أن يقتطع احتجاج من يقول لوبعث إلي رسولا لآمنت"[4] .

وقال تعالى ﴿**وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ**﴾ (سورة الأنعام، الآية 80) وتفسيره من كتاب التفسير المنير في الشريعة والعقيدة كالآتي "حاجة قومه أي جادلوه في دينه وهددوه بالأصنام أن يصيبوه بسوء إن تركها والمحاجة والمجادلة والمغالبة وتطلق الحجة على ما يدل به الخصم لإثبات دعواه أوالرد على دعوى خصومه، والحجة إما دامغة لأتقبل النقض أوداحضة واهية لأتثبت شيء فتسمى

---

[1] ميارة المهابة محفوظ، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم، مجلة اللغة العربية بدمشق، العدد 81، ج3،

[2] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1423هـ، ص278.

[3] البغوي أبومحمد الحسين ابن مسعود ابن محمد الفراء، معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله وعثمان جمعة وسليمان مسلم لحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1409هن 1989م، ص51.

[4] أبوحيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، تح وتع: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد المعوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، 1413هـ، ص414.

شبهة، أتحاجوني في الله ووحدانية الله وقد هدان"[1] وقال الله تعالى أيضا ﴿**وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ**﴾ (سورة الشورى، الآية 16) وقد فسر محمد الأندلسي هذه الآية بقوله: "والذين يحاجون في الله .... نزلت في طائفة من بني إسرائيل همت برد الناس عن الاسلام وإضلالهم ومجادلتهم بأن قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم وديننا أفضل، فنزلت الآية في ذلك، وقيل بل نزلت في قريش لأنها كانت تجادل في هذا المعنى وتطمع في رد الجاهلية حجتهم داحضة معناه حجته زاهقة باطلة"[2].

"وقد استوعب ثلاثة من السور السبع الطوال هي الأنعام والبقرة وآل عمران أكثر المقولات الحجاجية في القرآن الكريم"[3]. "ويمكن القول إن الخطاب القرآني خطاب حجاجي بامتياز، اتخذ من الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن أسلوب في الدعوة ويوظف من أجل ذلك جميع أنواع الحجج"[4]. ونستنتج مما سبق في الجولة القرآنية أن الحجاج مدلول يقتضي التخاصم والجدال والمناظرة.

ب- التحديد الاصطلاحي:

يحدد لالاند معنى الحجاج من خلال تقديم المعطيات التالية "المحاجة أوالحجاج: هي سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد النتيجة نفسها، ويرى أن الحجاج طريقة في تنظيم الحجج واستعراضها وتقديمها، وكذلك هوبذل جهد لغاية الإقناع وهوطائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم أوإلى زيادة درجة تلك الاستمالة"[5] والحجاج أيضا "وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل أراءه واتجاهاته أوانتقاداته وتوجيهاته"[6] نضيف إلى هذه المعاني إنه "نشاط

---

[1] وهبة زحيلي، التفسير المنير في الشريعة والعقيدة والمنهج، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ط10، 2010م، ص230.

[2] ابن عطية محمد الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح وتع: الفاروق وآخرون، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية الإسلامية والأوقاف، قطر، ط2، 2007م، ص508.

[3] ميارة مهابة محفوظ، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص516.

[4] ينظر: علي محمد علي سليمان، كتاب الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج، رسائله نموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2010م، ص50.

[5] أبوبكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب حافظ اسماعيلي، علوي وآخرون، الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، إبرد، الأردن، 2010م، ص57.

[6] يمينة ثابتي، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، دورية أكاديمية تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، العدد 2، ماي 2007م، ص284.

إقناعي يتخذ صورة الخطاب يقوم على وقائع واعتقادات تشكله عوامل ذاتية واجتماعية ومعرفية وتحدد كفايته قدرات نصية وسياقية ويشتغل كاستراتيجية توظف كل العوامل والقدرات ليكون الحجاج فعال"[1]، إذا هووسيلة واستراتيجية ونشاط هادف للإقناع والتأثير.

"ويعد الحجاج استراتيجية لغوية يكتسب بعدها من الاحوال المصاحبة للخطاب على اعتبار أن اللّغة نشاط كلامي يتحقق في الواقع وفق معطيات معينة من السياق"[2]، تشير التعاريف إلى أن غاية الحجاج أساسا هي الإقناع الاستمالة والتأثير باستخدام أدوات معينة تتوافق والسياق والاحوال المصاحبة للخطاب لتشكيل وصياغة الاستراتيجيات الحجاجية.

ويقدم بريلمان تعريفا للحجاج يصب في نفس المعاني المذكورة سابقا حيث يقول "أنه جملة من الاساليب تصطلح في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما تعرض عليه أوزيادة حجم هذا الاقتناع"[3] إذا الحجاج بناء منظم من المعطيات والأدلة تهدف إلى الإقناع والتأثير في المتلقي لإيصاله لدرجة التسليم بقضية ما، ويتجسد في الخطاب وهو قالبه اللغوي.

يقول عبد الرحمن طه "الأصل في تكوثر الكلام هوصفته الخطابية وإن حقل الحجاج هوالخطاب، والأصل في تكوثر الخطاب هوصفته الحجاجية"[4] يبرهن القول سعينا في ربط الخطاب والحجاج و اتصالهما وبيان العلاقة بينهما حيث تكون الحجاجية صفة ملازمة للخطاب وميزة له وفي هذا يسعنا الحديث عن الخطابة قديما حين ارتبطت بغاية الإقناع وهي غاية الحجاج أساسا حيث يقول أرسطوفي هذا "الريطورية قوة تتكلف الإقناع في كل واحدة من الأمور المفردة"[5] هذا يبين ارتباط الدراسات الخطابية بالحجاج كونه ظاهرة لغوية متجسدة في الخطاب هادفة للإقناع، نذكر أيضا في هذا المقام أن "المدرسة البلجيكية تعد رائدة في مجال الدراسات البلاغية والحجاجية حيث شكلت حلقة بحثية دراسية داخل قسم الاجتماع والفلسفة صدر فيها الكتاب الرائد الذي ألفه بريلمان ويحمل إلى جانب عنوانه الكبير

[1] يمينة ثابتي، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، مرجع سابق، ص285.

[2] عمر بلخير تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التوليدية، منشورات اختلاف الجزائر، ط1، 2003م، ص120.

[3] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ج1، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م،، ص21.

[4] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، المركز الثقافي، ط1، دار البيضاء، المغرب، 1998م، ص213.

[5] ارسطو، الخطابة، تر: عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1959،ص09.

عنوان فرعي تغيري هوالبلاغة الجديدة ،كان هذا العنوان إيذانا بدخول الدراسات البلاغية مرحلة جديدة يعنى فيها بدراسة الحجاج يعنى بصفة عامة بدراسة تقنيات الخطاب التي من شانها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أوأن يزيد من درجة ذلك التسليم"[1].

نستنتج من هذا أن الخطابة الجديدة دراسة تناولت الحجاج بوصفه اداة في الخطاب تهدف لاستمالة العقل والتأثير والإقناع وبعد بيان مفهوم مصطلح الحجاج وارتباطه بالخطاب يتجلى لنا مفهوم الخطاب الحجاجي حيث يمكننا ان نجمل القول بان الخطاب الحجاجي كما عرفه ابراهيم نورج حمدي "جنس خاص من الخطاب ينبني على قضية أوفرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بتبريرات عبر سلسلة من الاقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصدا إلى إقناع الاخرين بصدق دعواه والتأثير بموقفه أوسلوكه اتجاه قضيته"[2] إذا الخطاب الحجاجي احد انواع الخطاب الذي تبرز فيه مكانة القصدية والإقناع والتأثير في المتلقي من خلال الحجج المختلفة بخطوات منطقية ومترابطة تخص قضية خلافية معينة.

وهوميدان ثري للدراسات لتعدد أبعاده وتقاطع العديد من العلوم فيه منها ما سبق وعرفناه في المدخل كالمنطق وغيره من العلوم كالبلاغة واللسانيات الحديثة إضافة إلى جوانب أخرى كالعوامل النفسية والاجتماعية .

"والحجاج الخطابي قبيل مما عرض أرسطوفي كتاب فن الخطابة هوحجاج موجه إلى جمهور ذي اوضاع خاصة في مقدمات خاصة والحجاج هنا ليس لغاية التأثير النظري العقلي فقط بل يتعداه إلى التأثير العاطفي وإلى اثارة المشاعر والانفعالات وارضاء الجمهور واستماله ولوكان يتطلب ذلك مغالطته وإيهامه بصحة الواقع"[3] بمعنى أن الخطاب الحجاجي له غاية التأثير والإقناع بشتى الوسائل سواء كان حجاجا مبنيا على براهين وأدلة تخاطب العقل أوقد تتعدى ذلك بوسائل تخاطب نفسية المتلقي ليكون التأثير العاطفي ودغدغة مشاعره واستمالته بغض النظر عن صحة القضية المدافع عنها أوالتي يطرحها. وبوسعنا الحديث هنا عن الخطابة حيث يقول محمد طاهر درويش في تعريفه للخطابة "أنها فن من فنون

---

[1] محمد ولد سالم الأمين، حجاجيه التأويل في البلاغة المعاصرة، منشورات المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ط1، 2004م، ص15.

[2] إبراهيم النورج حمدي، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2014م، ص15.

[3] ينظر: قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي للخطاب القرآني الموجه لبني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2012م، ص25-26.

القول يخاطب به الجمهور ويتجه إلى الإقناع والاستمالة عن طريق السمع والبصر"[1] يعني أن الخطابة عامة تتقاطع مع مفهوم الحجاج في الغاية والهدف (الإقناع) وهوالقاسم المشترك بينهما.

"والخطاب الحجاجي مقصود أساسا للمتلقي لكي يقتنع بفكرة ما ويتأثر بكلام الخطاب عن طريق الجدل أوالمناظرة أوالحوارات العادية فضلا عن الاساليب اللّغوية التي يتضمنها الخطاب.

وقد يكون الحجاج بالخير أوالشر، لذلك حمل الخطاب الحجاجي الارتكاز اللغوي المؤثر الذي يحمل أدلة تثبت قضية ما بمعنى أنه لا يوجد حجاج اذا لم يكن هناك شيء مختلف عليه بين المرسل والمستقبل"[2] وهذا ما قصده أرسطوفي تعريفه حين قال ولوكان يتطلب مغالطته فاتفق في التعريف الثاني في ان الحجاج قد يكون بالخير أوالشر، أي يمكن ان يدافع المخاطب عن قضية أووجهة نظر خاطئة فيستعمل الحجاج هنا كوسيلة لتبرير موقفه ونشير في هذا إلى استخدام الحجج التي في ظاهرها انها صحيحة لكنها ليست كذلك وهي ما يسمى بالمغالطة وذلك ما سنتطرق إليه في مبحث مفصل اخر.

"فالحجاج يكون لخصومة (وهذا ما دلت عليه كلمة غلبة في المفهوم اللغوي) وتكون الغلبة في الكلام والخطاب الذي يقيم الحجة والبرهان على صحة ما يدعي ومادام هناك خصومة فالجدال هوالذي يجسد صورة الخطاب الحجاجي"[3] يعني أن الخطاب الحجاجي ينبني على جدال أوقضية خلافية أساسا.

في رأينا قد يجسد الخطاب الحجاجي في اشكال اخرى غير القضايا الخلافية كأمثلة الاعلانات الاشهارية فهي خطابات حجاجية بامتياز ساعية للتأثير والإقناع في المتلقي وهوليس خصمها لكنها تسعى لكسبه فقد يكون زبونها مثلا.

نلاحظ توافق المعنى اللغوي للحجاج والمعنى الاصطلاحي للخطاب الحجاجي إنه صناعة تتشكل وفق ادوات واليات معينة هدفها إقناع المتلقي بأفكار في مختلف المجالات ويمكن القول إنه لما كان الحجاج ظاهرة لغوية خطابية فإن حد الخطاب الحجاجي "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه

---

[1] محمد طاهر درويش، الخطابة في صدر الإسلام، ج1، دار المعارف المصرية، القاهرة، مصر، 1968م، ص1.

[2] فاطمة كريم، بنية الحجاج من منظور لسانيات الخطاب في خطبة الزهراء، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، العراق، مج 1، العدد 204، 2013م-1434هـ، ص37.

[3] عباس حشاني، مصطلح الحجاج وبواعثه وتقنياته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 9، 2013م، ص268.

بدعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[1] تشير كلمة دعوى إلى قضية التخاصم ويوحي حق الاعتراض عليها في التعريف إلى الجدل والبرهان والحجة هوبذلك "ثمرة لقدرة الإنسان التواصلية بوصفه ممارسة ناتجة عن تفصيل الكفاءة الحجاجية ذاتها لهذا يفترض ان ننظر إلى الحجاج ضمن الاطار الكلي لعملية التواصل الإنساني"[2] كذلك نذكر إنه عند أرسطو"الخطاب الحجاجي هوحجاج مؤسس على ظروف معينة وسياقات خاصة قصد اثارة مشاعر وانفعالات جمهور معين"[3] فالحجاج خاصية من خصائص الخطاب يسعى المخاطب فيه إلى إقناع الاخر بوجهة نظره بتقديم جملة من الحجج المترابطة والمتسلسلة تقوم بتوجيه المستمع إلى وجهة مقصودة يسير وفق ما سطر له المخاطب.

"والممارسة الحجاجية تكون بتظافر مجموعة من المكونات منها المكون السياقي الثقافي والمكون المنطقي والمكون اللغوي، ولكل دوره في هذا البناء (وهذا ما قصدناه سابقا بتداخل ابعاد الخطاب الحجاجي وتقاطع العلوم فيه) ويصوغ مستعمل اللّغة الطبيعي خطابه الحجاجي وفق المقتضيات المنطقية والياته الاستدلالية"[4]، ونضيف أيضا أن "الحجاج في اللّغة يجعل الاقوال تتابع وتترابط على نحودقيق فتكون بعضها حججا تدعم وتثبت بعضها الاخر"[5]، إذا البناء على النحو الدقيق والترابط والتتابع والتسلسل المنطقي أساسيات وضع الحجج حتى تكون فعالة ودامغة، ولحصول عملية توجيه تفكير المتلقي والتأثير فيه وإقناعه بعرض وتقديم منظم لسلسة الحجج التي تنتهي بشكل كلي لتأكيد نفس النتيجة.

"إن معظم الاستدلالات مما يجري في عالم الناس تتم صياغته في اللّغة الطبيعية وبالمثل فان كثير من استعمالات اللّغة الطبيعية يستخدم الاستدلال بوجه ما اذن يجب ان لا نستغرب متى تبين ان البنية المنطقية اللازمة لاستعمال اللّغة الطبيعية كأداة للاستدلال لا ينبغي أن تطابق تمام المطابقة البنية النحوية للغة الطبيعية"[6]، يقصد القول ان استخدام اللّغة الطبيعية يشمل أيضا استعمالات الاستدلال فعندما

---

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، مرجع سابق، ص226.

[2] حافظ إسماعيل علوي وآخرون، الحجاج مفهومه ومجالاته، مرجع سابق، ص76.

[3] ينظر: حمدي منصور جودي، بنية الخطاب الإقناعي في كليلة ودمنة لابن المقفع، أطروحة دكتوراه، مخطوطة قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015م، ص10.

[4] ينظر: حافظ إسماعيل علوي وآخرون، الحجاج مفهومه ومجالاته، مرجع سابق، ص76.

[5] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه، مرجع سابق، ص23.

[6] جورج لايكوف، اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعية، تر: عبد القادر قنيبي، إفريقيا الشرق، المغرب،ط1، 2008م، ص9.

نستخدم اللّغة الطبيعية فإننا نقوم بتوصيل الافكار والمعلومات من خلال استخدام الجمل والعبارات والكلمات بتنظيم منطقي ومن الضروري ان يتوافق الاستدلال الذي يستخدمه في اللّغة الطبيعية مع البنية المنطقية اللازمة له يعني ان تكون الجمل والعبارات التي نستخدمها تتبع قواعد النحووالصرف وتكون مفهومة ومنطقية وواضحة والمغالطة تتضمن الاخطاء في احد هذه الجوانب وسنرى من خلال البحث أين يكون الحجاج حجاجا مغالطا يحتوي استدلالا خاطئا أوتكون صياغة الحجاجية خاطئة وبها نوع من الشبهة، ولكن قبل ذلك سنرى انواع الخطاب الحجاجي وخصائصه.

ب- أنواع الخطاب الحجاجي: سعت العديد من الأجناس المعرفية إلى ضم الحجاج لحضيرتها الخاصة انطلاقا من تداخل المعارف والعلوم التي اهتمت بظاهرة الحجاج، بسبب تشعب مفاهيمه وتنوع مجالاته وتعدد استعمالاته وتباين مرجعياته نصل إلى الاعتراف بوجود أكثر من سياق لهذا المفهوم، وفي هذا جمع حبيب اعراب أنواعا شتى من الخطابات الحجاجية انطلاقا من العلاقة التي تربطه بمجالات العلوم والمعارف سنذكر اهم أنواعها المتعلقة بموضوع بحثنا.

أ-الخطاب الحجاجي البلاغي : "تعد البلاغة آلية من آليات الحجاج،ذلك لاعتمادها على الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصور البيانية والاساليب الجمالية اي إقناع المتلقي عن طريق اشباع فكره ومشاعره معا، حتى يتقبل القضية أوالفعل موضوع الخطاب،ويصف ارسطوالبلاغة القديمة بانها فن الإقناع، متخذا من تحليل الاقوال الخطابية الذي يقوم على المحاجة سبيلا لها فهي موجهة إلى الجمهور وتستهدف الحصول على تأييده لأطروحاته" وفقا لأرسطوتعد البلاغة فنا يهدف إلى الإقناع والتأثير على الجمهور ويعتبر التحليل الدقيق للأقوال الخطابية واستخدام المحاجة والحجج القوية أساسا للبلاغة القديمة ويعتقد ان البلاغة الناجحة هي التي تستطيع الحصول على تأييد الجمهور، "وقد فرقت الدراسات العربية قديما بين الخطابة والبلاغة، فعدت الخطابة نوعا من القول والتخاطب أما البلاغة فهي بعد اسلوبي في هذا القول لذلك جاز الحديث عن بلاغة الخطاب واستحال العكس"[1] ويتضح بعد قراءة للبلاغة العربية، "أن أقطابها وجهوها هدفين اثنين هما الوضوح والتأثير، إذ يحتاج الخطاب إلى

[1] حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 01، سبتمبر 2001م، ص108.

البلاغة وان هذه الحاجة تعني بالضرورة الصور البلاغية والحجج والحجاج لإقناع الجمهور والتأثير فيه وبهذا يتجلى ما يسمى الخطاب الحجاجي البلاغي فالبلاغة هنا إجراء يضاف ليشكل الحجاج البلاغي.

ويقول حبيب اعراب أيضا أن الصور البلاغية هي عملية أسلوبية تنشط الخطاب ولها وظيفة إقناعية"[1]، ويميز برلمان هذا اللون من الحجاج بالخصائص التالية : "أن يتوجه إلى مستمع، أن يعبر عنه بلغة طبيعية، مسلماته لا تعدوان تكون احتمالية، لا يفتقر تقدمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة، ليست نتائجه ملزمة"[2] واحتمالية المسلمات وعدم الزامية النتائج هنا تعني أن الصور البلاغية تقنيات قد تحقق الاستمالة والتأثير لكنها ربما لن تصل إلى الإقناع ما لم تدعم بحجج عقلية وقوية ...

وفي كثير من الاحيان استعملت الاساليب البلاغية كحيل وفخاخ لإيقاع المتلقي ذلك لعدم امتلاك المخاطب لأدلة وحجج منطقية دامغة فمتى تكون الاساليب البلاغية ذات غايات جمالية فنية ومتى تكون سلاحا لمستخدم الحجاج المغالط؟

ب- الخطاب الحجاجي الفلسفي:

من حقل البلاغة ننتقل إلى حقل آخر وهوالفلسفة لما له من اتصال بالخطاب الحجاجي وجد إذا نوع آخر منه وهوالخطاب الحجاجي الفلسفي "فإذا كان الحجاج فعالية خطابية وتداولية وبلاغية، فإن القول الفلسفي يشكل حقلا وانجازا خاصا لهذه الفعالية"[3]، فالمعلوم إنه هناك علاقة وطيدة بين الفلسفة واللّغة، فالفلسفة تشتغل على اللّغة وحولها ومادامت اللّغة تزخر بأنواع الخطاب فثمة ارتباط بين الخطاب والفلسفة".

ويعتبر حبيب اعراب التفكير الفلسفي تفكير حجاجي بامتياز فحسبه يستبعد خلومذهب أوتحليل فلسفي من الحجاج بغض النظر عن اساليب هذا الحجاج وقيمته فيرى الحجاج بعد جوهري، ويقول أيضا: "أن البرهان محكوم بمعايير غير معايير الاستدلال بالحجة والحجاج فالبرهان اما يكون صحيحا اما يكون خاطئا، والحالة الثالثة اما منعدمة أومقيدة بشروط والبرهان يكون صحيحا بصحة نتائجه وكفايتها، اي استغنائها عن دعم أوتقوية خارجية كما ان صدق البرهان هوصدق قضاياه وما يلمحها

---

[1] حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مرجع سابق، ص110.

[2] محمد سالم ولد أمين، مفهوم الحجاج وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة عالم الفكر، العدد 02، يناير، مارس، 2000م، ص61.

[3] حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مرجع سابق، ص111.

من علاقات"[1]، وهنا فرق بين البرهان والحجة في الخطاب الحجاجي الفلسفي وحسبه الممارسة الحجاجية والاستدلالية في الفلسفة تتم بالحجة لا البرهان .

كما أنه تحدث عن الحجاج الفلسفي ومسألة الجدل والحوار إذ يقول "إن الحوارية والجدل يقتضيان صوغ اطروحات (مواقف) في شكل احكام وجمل تؤكد أوتنفي وقد تسبق أوترافق أوتعقب هذه الاطروحات سلسة من الحجج، هي أيضا افكار وقضايا لفظية"[2]، فالحوارية والجدلية ارضية يقف فيها الحجاج الفلسفي .

ج_ الخطاب الحجاجي التداولي:

عبر عن مصطلح الحجاج التداولي أحد الباحثين بقوله "ويوجد تيار ناتج عن التقاء تيارين نابعين من اصلين مختلفين ومتداخلين في الان نفسه، تيار ينبع من اطروحات فلسفية ومنطقية مختلفة يمكن جمعها تحت عنوان (الفلسفة اللّغوية) ويجمع نظريات مختلفة ومتداخلة كالفلسفة التحليلية والنماذج المنطقية المختلفة وتيار يتبع من اهتمام اللسانيين بالتخاطب وذاتية المتكلم وخصائص الخطاب ويتجمع التياران في مجال عام مشترك بين اللغويين الفلاسفة والمناطقة وعلماء النفس"[3]، ويعنى هذا الأخير بدراسة الحجاج في المجال التداولي بوصف الحجاج أبرز أركانه .

"ويبعث لفظ التداولية على استحضار نظرية افعال الكلام بوصف الافعال الكلامية غرضا رئيسا للتداولية"[4]، حيث تهتم بدراسة اللّغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب وبالإفراد الذي تجري بينهم تلك العملية التواصلية.

ويتجلى البعد التداولي للخطاب الحجاجي في الحوار حيث حدد سكوت جاكوس الحجاج "بأنه عملية تكييف للمبادئ الحوارية العامة مع متطلبات وظيفة خاصة وهي وظيفة ادارة الخلاف ذلك ان الحوار كأي نسق يتطلب آليات تنظيمية، تواجه القضايا الخلافية، بوضع الحجة في محيط الخلاف المفتوح

---

[1] حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مرجع سابق، ص117.

[2] المرجع نفسه، ص121.

[3] محمد صلاح الدين شريف، الشرط والإنشاء النحوي، كلية الآداب، ج1،تونس، 2002م،، ص211.

[4] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص40.

أوالمتضمن واعطائها وظيفة تداولية ما دام الخلاف له علاقة بين الافعال اللّغوية الحوارية، أيا كانت القضايا المرتبطة بهذه الأفعال"[1].

فالحوارية تعد من أبرز مستويات تجلي البعد التداولي للخطاب الحجاجي، والحجاج لا يقتصر على ظاهرة النص وحده أوالمضمون وحده بل يتعداه إلى دراسة العلاقة التي تجمع بينهما في سياق معين وعرف في هذا ميشال ما ير في نظريته الجديدة (نظرية المسائلة والبلاغة) الحجاج بأنه "العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام ومضمونه"[2]، ورأى أن الحجاج "متصل بتحديد طبيعة الكلام في وظيفته التساؤلية ذلك أن المساءلة من حيث هي عملية فكرية مؤسسة على سؤال وجواب تستدعي نقاشا يولد حجاجا ويبدوان المحاججة موجودة بقوة في التداول اللغوي"[3]، إذا الخطاب الحجاجي التداولي هونوع خاص من الخطاب يركز على التفاعل والتبادل الحجاجي بين المتحاورين. يتميز هذا النوع من الخطاب بالتركيز على الحوار والمناقشة والاستدلال المتبادل بين الأطراف المشاركة.

يهدف الخطاب الحجاجي التداولي إلى التواصل وتبادل الأفكار والحجج بين المتحاورين. يتضمن هذا النوع من الخطاب استخدام الحجج والأدلة والمنطق لتقديم الأفكار واستنباط الاستنتاجات المقنعة. يتم فيه التركيز على المنطق والعقلانية والتأثير المتبادل.

خصائص الخطاب الحجاجي:

يتميز الخطاب الحجاجي بعده خصائص ومميزات ملخصها فيما يلي:

أ-القصد المعلن[4]: "ويحاول من خلاله المحاج البحث عن إحداث أثر في المتلقي أوإقناعه بفكره معينه وهوما يعبر عنه اللّسانيون بالوظيفة الإيحائية للكلام"[5] وقد نجح رجال الاشهار في استعمال هذه الفكرة في التواصل بهدف تحقيق ما يطمحون إليه.

---

[1]بن أحمد عالم فايزة، الحجاج في اللسانيات التداولية، دراسة نماذج من القرآن الكريم، جامعة مستغانم، مجلة الكلمة، العدد 75، مركز آفاق للدراسات، ص13.

[2]نقلا عن: عبد السلام نشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، افريقيا للنشر، 2007م، ص69.

[3]نقلا عن: ذهيبة حموالحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل والطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ص1.

[4]ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، مرجع سابق، ص26.

[5]باتريك شاودورو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص15.

ب–التناغم: وهوما يعبر عنه باتريك شارودوبانتظام المنطق الحجاجي حيث يقوم الخطاب على منطق معين في كل المراحل التي يمر بها ويوظف على هذا النحودقيق من التسلسل والاحكام وهوالذي يحكم ما يحدث الكلام من تأثيرات في المتلقي بقصد طرف المحاج"[1].

ج–الاستدلال: "وهوالسياق العقلي الذي يسير وفقه الخطاب الحجاجي لأن النص الحجاجي في ابسط صوره هوترتيب عقلي للعناصر اللّغوية المكونة له ترتيبا يستجيب لنية الإقناع"[2].

د– البرهنة: "وتعتبر اسلوبا من اساليب المنطق الحجاجي تتيح تنظيمه وفقا ما يسمى بالعقل الاستدلالي"[3].

هـ–البناء والدينامية: "إن تحقيق الخطاب الحجاجي يتطلب عملية يتم بنائها تدريجيا ويتطلب تكييفا مستديما لعناصرها اذ لا يوجد خطاب حجاجي جاهز أومعطى منذ البداية"[4].

لذلك "وإن غاية ما يتحصل من عمليات الحجاج هوأن القواعد والأسس ترتبط بميدان اللّغة في علاقتها بالفرد والمجتمع عبر تقنيات تبرر الافكار والتمثلات سواء تعلقت بمنطق الحياة وميادينها المختلفة أم تعلقت بمنطق الفرد ومكنوناته، لذلك تأتي فعالية الخطاب الحجاجي من طريقة بناءه وتفاعل عناصره ودينامية مكوناته فالاقتصاد في الحجج والأدلة يحدث اثرا فاعلا في عملية إقناع المتلقي لان المبالغة في سرد الحجج والأدلة تفقد الخطاف فعاليته، ذلك ان الذهن البشري لا يقوى على معالجه سوى عدد محدود من عناصر القول"[5]، ونجد أيضا أنه "لا يتصور قيمة الحجة بمعزل عن الشخص الموجه إليه إذ لا وجود لحجج وأدلة تطابق مستمعا جاهزا انما هناك مخاطب لهم حاجات وإنتظارات خاصة"[6]، المرجومن هذه الخاصية مراعاة المخاطب وتركيز في الحجاج على أساسي بما يتلائم وحاجات المتلقي قصد إحداث الأثر فيه.

---

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، مرجع سابق، ص26.

[2] باتريك شاودورو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، مرجع سابق، ص36.

[3] المرجع نفسه، ص36.

[4] ينظر: طه عبد الرحمن، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المؤسسة الحديثة للنشر، ط1، 1987م، ص66.

[5] نعمة دهشة فرحان طائي، الخطاب الحجاجي وصلته الاجتماعية، مقاربة سوسيولسانية، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، مجلة الأستاذ، العدد 220، المجلد الأول، 2017م، ص154.

[6] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مرجع سابق، ص129.

و– خاصية التفاعل: "ينبني الحجاج أساسا على مبدأين هما مبدأ الادعاء ومبدأ الاعتراض ويؤديان إلى الاختلاف في الراي أوالدعوى، ويدفعان باتجاه ممارسه للدفاع عن الراي والانتصار إليه هذا الامر هوالذي يؤدي إلى تحقيق نوع من التفاعل لتكوين الذات الاعتبارية للمتكلم والمخاطب"[1].

"تتطلب أهمية هذا التفاعل ضرورة التزام طرفي الخطاب بطبيعة الأرضية المشتركة بينهما، التي تضم الامكانيات الخطابية الخاصة بمقام ما، والتي تراعي اعتقادات المتكلم والمخاطب وردود افعالهما"[2].

ز–خاصية الالتباس: "قيل ان الحجاج هوعمق الالتباس وسوى قولهم بأن اللّغة في طبيعتها أصلا لكل غموض دلالي ومجال لكل انزياح ومجاز لساني فمن المؤكد أن هذا الغموض والانزياح والمجاز سيكون اعمق وأحسن واعقد في الخطاب الحجاجي لأن الالتباس يأتي من طريق المجاز وهوالاستدلال بعبارة الدعوى على اشاراتها"[3]، وبين بارتن توسان أنه "يكون جامعا للعبارة والإشارة معا وهما معنيان متقابلان يثيران النفس ولا سيما في الصور البلاغية والعلاقات الرمزية التي يطرحها المتكلم والتي تدخل فيهما كل الدلائل اللسانية وغير اللسانية بل ان بعضا مما يعين على التأويل وتوجيه حرفيه اللّغة إلى غير وجهتها هومن غير جنسها بالأساس كمظهر الضجيج وتعبيرات الوجه واوضاع الجسد وحركات الايدي ومحتويات الوعاء الزمني والمكاني مما له الاثر الكبير في الايحاء والفهم"[4].

ويأتي اللبس حين تأتي الإشارة في ظاهرها غير عادية أومتعارضة مع القول وتأتي محمله برمزيه تحتاج إلى التأمل والتأويل فأنها بالتأكيد ستحرك إليه الفهم وإليه التأويل لدى المخاطب ليتبنى اعتقاد الماء ويزداد اللبس في الخطاب الحجاجي حينما تكون الاشارة سلبية مع العبارة اي تحمل الاشارة نقيض القول بحيث لا تدل الاشارة على معنى القول.

ح–خاصية التأويل: وهونشاط حجاجي يختص بالدرجة الاولى بالمخاطب ويكون سلبا أوايجابا "ويقع على مستويين هما المستوى الاول استقبال القول بوصفه علامات لغويه تتطلب تحويل الرسالة فيها من السنن إلى الخطاب لمستوى الثاني الفهم والتأويل فهم اولي لمعنى القول ثم تأويل لهذا الفهم ولما كانت طبيعة الحجاج لا تتم في وصف ظاهري للقول احتاجه إلى عوامل خارجيه لتحديد البعد التأويلي

---

[1] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مرجع سابق، ص265.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص130.

[3] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، مرجع سابق، ص223.

[4] بارتن توسان، ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ط2، 2000م، ص10.

اذ ان المتكلم لا يقدم قوله كما لوكان وصفا عاديا لكنه بالأحرى يقدم تقييما سلبيا أوايجابيا وهومقتضى وصف القول بالفعل الحجاجي"[1].

ونوضح أيضا أنه "لذلك تطلب استعمال الخطاب أن لا توجد في درجة الصفر في القول والا تستقل الذات في الخطاب لان الخطاب لا يكون الا في اطار وسياق ومقام معينين"[2]، وهذا ما يتفق مع قول ارسطو عن الحجاج الخطابي "بانه حجاج مؤسس على ظروف معينة وسياقات خاصه قصد اثاره المشاعر والانفعالات بجمهور معين"[3]، وفي هذا الإطار "تؤكد النظرية التأويلية (إيكو) اعتماد السياق في تأويل الخطاب لان المعاني التي ينتجها الخطاب هي معاني ضمنية تنتج الايحاءات التي يقدمها السياق اللغوي وتكشف عنها العمليات التأويلية واضافت النظرية التداولية بعدا إلى السياق اللغوي، وهوالسياق المقام غير اللغوي لتعزيز التأويل بهذه الضمنيات والايحاءات إذ لا تكون العلاقة الحجاجية بالضرورة علاقة بين عناصر لسانية فقط بل تكون هذه العلاقة من طبيعة ضمنية غير لسانية"[4].

خاصية تصحيح المسار: ويقول أوستن عن هذه الخاصية في نظرية أفعال الكلام: "وهونشاط أساسي في كل العملية التواصلية فلا يختصر على الحجاج، يتمثل في رد فعل معين لتأثير القول الحجاجي قد يكون تغيير عمل أوعدولا عن راي أوتحويلا للمسار وهذا النشاط هوالعلامة البارزة لحصول التأثير والإقناع"[5].

[1] نعمة دهشة فرحان طائي، الخطاب الحجاجي وصلته الاجتماعية، مقاربة سوسيولسانية، مرجع سابق، ص156.

[2] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مرجع سابق، ص132.

[3] ينظر: حمدي منصور جودي، بنية الخطاب الإقناعي في كليلة ودمنة لابن المقفع، أطروحة دكتوراه، مخطوطة قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015م، ص10.

[4] نعمة دهشة فرحان طائي، الخطاب الحجاجي وصلته الاجتماعية، مقاربة سوسيولسانية، مرجع سابق، ص156.

[5] نقلا عن: نعمة دهشة فرحان طائي، الخطاب الحجاجي وصلته الاجتماعية، مقاربة سوسيولسانية، مرجع سابق، ص157.

المبحث الثاني: المغالطات المنطقية والسفسطة في الكلام.

مفهوم المغالطات المنطقية:

تسعى دراستنا إلى الكشف عن اساليب المغالطات عامة وبيان كيفية استخدام المغالط لخواص اللّغة وقواعد الخطاب والمنطق خاصة في مختلف حواراته وجدالاته فيجعل من اللّغة وسيلة تضليل وتغليط للآخر فكما هناك منطق وتفكير استدلالي صحيح وحجج منطقية سليمة في المبنى والمعنى فمن المتوقع وجود حجج واهية غير سليمة أوخاطئة تنتمي للمنطق غير الصوري وتعارض قوانين المنطق السليم سنرى مدلولها بالتفصيل.

التحديد اللغوي للمغالطة: ورد معنى المغالطة في مقاييس اللّغة "تحت مادة غلط خلاف الاصابة وبينهم أغلوطة اي شيء يغالط به بعضهم بعضا"[1] وجاء في لسان العرب "الغلط كل شيء يعيا الإنسان

[1] أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ط1، القاهرة، 1972م، ص390.

عن وجه صوابه من غير تعمد وقد غالطه مغالطة ... والمغلطة والاغلوطة الكلام الذي يغلط فيه ويغالط به من المسائل"[1]، وجاء في المعجم الوسيط أيضا "غلط اخطأ وجه الصواب واغلطه، أوقعه في الغلط غالطه مغالطة والأغلوطة ما يغالط به من الكلام المبهم"[2]،فالمغالطة إذا هي خلاف الصواب والخطأ بقصد وعن عمد، وتستعمل بنفس المعنى أيضا في اللّغة العامية.

ووردت في معجم تحليل الخطاب لباتريك شاودوروبمعنى "خطاب كاذبي وتلاعبي"[3]، ويقول حسان الباهي: "إن الغلط يتفرع إلى غلط غير مقصود ويسمى غلطا، ومقصود ينبني على التدليس والاخفاء والتمويه بغاية تقليل المتلقي وهوالتغليط"[4]،فالمغالطة اللغوية تشير إلى استخدام غير صحيح للغة أوتعبير غير دقيق أوغير منطقي يؤدي إلى إثارة الالتباس أوالخلط في المعاني. وتعد المغالطة من أشكال الاستدلال غير الصحيح أوالخاطئ التي تتلاعب باللغة والتعبير لتوصيل.

التحديد الاصطلاحي:

يقابل مصطلح مغالطة عدة مصطلحات في الثقافة الغربية ولكل منها مفهومه، منها "المصطلح الفرنسي: (Paralogisme)، والذي يعني حجاجا خاطئا عن حسن نية"[5]، وتعرف أيضا بأنها "تلك الانماط من الحجج الباطلة التي تتخذ مظهر الحجج الصحيحة"[6]، ويقابل في الإنجليزية" مصطلح (Fallacy) الذي يفيد جذره اللاتيني (Fallacia) معنى الخدعة والحيلة وحتى السحر"[7].

[1]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص328

[2]مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص658.

[3]باتريك شاودورو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر مهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس،2008، ص272.

[4]حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2004م، ص165.

[5]محمد النويري، الأساليب المغالطية مدخلا في نقد الحجاج، سلسلة آداب، جامعة منوبة، إشراف حمادي صمود، تونس، 2009م، ص406.

[6]عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص17.

[7]رشيد الراضي، السفسطات في المنطقيات المعاصرة التوجه التداولي الجدلي، ضمن كتاب الحجاج ومفهومه ومجالاته، ج2،مرجع سابق،، ص779.

وقابله أيضا مصطلح السفسطة الذي عرفه ارسطوبانه استدلال صحيح في الظاهر ومعتل في الحقيقة اما في الثقافة العربية فلم تختلف معاني مصطلح المغالطة كثيرا عن الغرب فقد جاءت بمعنى الحجة المعوجة في كتاب رشيد الراضي واعتبر "العوج اللاحق بالحجة في اسلوب عرضها يعيب الفاعلية الحجاجية"[1]، لأنه يصير بذلك حجاج تغليط وايهام وتضليل لا حجاج إقناع برأي صواب وعرض مبني ومؤسس سليم منطقيا .

وجاء في تعريف حافظ اسماعيلي علوي يقول "المغالطة بانها استدلال فاسد أوغير صحيح يبدووكانه صحيح، لأنه مقنع سيكولوجيا لا منطقيا على الرغم مما به من غلط مقصود"[2]، بمعنى أن المغالط يؤثر في المخاطب نفسيا ليوهمه ويضلله بسلامة حجته وهي ليست كذلك مع القصدية والتعمد في ذلك لغرض ما.

ويقول محمد العمري "بأن المغالطات في بنيتها المشتركة ايهام بوجود منطق ومعنى وإخفاء الانحراف عنهما"[3]، بمعنى أن المغالطة في بنيتها المشتركة ايهام نوع من التحايل والخداع ذلك بقصدية إخفاء عدم اتباع المنطق السليم والاستدلال بالحجة الصحيحة حتى يتمكن المغالط من تحقيق غايته والتأثير والتلاعب بعقل ونفسية مخاطبه ويستخدم بذلك أساليب كثيرة سنفصل فيها اكثر.

"فالمغالطة إذن في معناها الدقيق هي صورة غير واضحة لحجة ما أوحجة تبدوسليمة مع أنها في الواقع ليست كذلك"[4]، نجمل القول بانها نوع من الخطأ في التفكير الاستدلالي الذي يهدف إلى كسب حجة بلا حق ومحاولة إقناع وخداع وتحايل وتكون مقنعة ومستعملة غالبا في الاستخدام العام، ومن الضروري ان نفهمها ونحددها حتى لا نقع فيها ولكي إذا خاطبنا أحد بها كشفناها وكان لنا القدرة على الرد عليها.

---

[1] رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، ص7.

[2] حافظ اسماعيلي علي ومحمد أسيداه، اللسانيات والحجاج والحجاج المغالط، ضمن كتاب "الحجاج مفهومه ومجالاته"، مرجع سابق، ج3، ص272.

[3] محمد العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف كشف أساليب الإعنات والمغالطة "مساهمة في تخليق الخطاب"، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، ص26.

[4] محمد مهران رشوان، أسس التفكير المنطقي، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2006م، ص227.

"وهي أيضا استخدام الأفكار والمعلومات المضللة والقدرات اللّغوية الخطابية التبرير واثارة العواطف من اجل حسم النقاش وكسب نزاع بالخداع والمناورة وبطرق تبدومنطقية، وهكذا يصبح الموهوب في الخطابة والذي يمتلك حيل الإقناع والقادر على التأثير في مشاعر المتلقي والسيطرة على أفكاره وتغييرها كفيلا بان يهزم أي عالم يحتكم إلى العقل"[1]، كما قال أفلاطون: "وهذا النوع من المغالطات شائع في المعاملات اليومية في الصحافة والإعلانات ومختلف الخطابات حتى أن الدكتور النفسي عادل مصطفى سماها خبزنا اليومي كتشبيه لكثرة شيوع استخدامها"[2]، ويقول آرثر شوبنهاور في هذا: "كم يكون رائعا لوامكننا ان نقيض لكل خدعة جدلية اسما مختصرا، بحيث يتسنى لنا كلما ارتكب احد هذه الخدعة المعينة أوتلك ان نوبخه عليها للتوواللحظة"[3]، وقد نقابل أشخاصا بارعين في كيفية الجدال، "وفي عملية ممارسة وتلميع كل مغالطة، ومثل هذه المغالطات يتبعها بعض الإعلاميين والسياسيين فلديهم التعاملات المزدوجة الغامضة"[4]، تحدث علي معطي عن فئة تستخدم المغالطات العامة وهي الحجج الزائفة التي يرتكبونها عن عمد بقصد التضليل والمخادعة ولا يقتصر استخدام المغالطات على السياسيين والإعلاميين فقط بل هي شائعة لدى فئات المجتمع في الكثير من الحوارات والخطابات والجدالات في شتى المواضيع، وسنتطرق إلى تحديد تصنيف أنواعها وتوضيحها.

تصنيف المغالطات:

اختلف في تصنيف المغالطات وتحديد أنواعها الهامة فمن الصعب تقديم عدد محدود من هذه الأخطاء، ونحن سنختار ما نراه هاما ومتصلا بموضوع بحثنا وهوالتوجيه اللغوي في بنية المغالطات ولكن من المهم أيضا ذكر الأصناف الأخرى والتعريف بها جميعها.

وفي هذا نبدأ بتقسيم ارسطو وتصنيفه للمغالطات الذي اهتم بصياغة أسلوب التفكير الصحيح، "حيث قسمها إلى قسمين هما المغالطات اللفظية (Indiction) والمغالطات غير اللفظية

---

[1] ينظر: محمد صلاح، ألغام في ثنايا الكلام، ...كيف تكتشف المغالطات المنطقية، aljazeera.net/lifestyle تاريخ النشر، 2020/02/18، تاريخ الزيارة: 2023/05/22.

[2] مرضي مشوح عنزي، مختصر المغالطات المنطقية، شبكة الألوكة، المغالطات المنطقية لعادل مصطفى، اختصره مرضي مشوح، ص2.

[3] مصطفى عادل، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص9.

[4] علي عبد المعطي محمد، محمد قاسم، المنطق الصوري أسسه ومباحثه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م، ص438.

(Extradition)"[1]، لأننا وجدنا تقسيمات منهم من قسمها إلى صورية وغير صورية ومنهم من قسمها إلى لفظية ومعنوية، "ويمكن تقسيمها على الهدف فأهدافها كثيرة وقد تكون دفاعية أوهجومية ..... أولحل مشكلة"[2]، "ويمكن بوجه عام تصنيف المغالطات التي يرتبط اغراء القبول بها بعيب معين في الحجة ذاتها، الثانية : مغالطات الظرف (Fallacies of cercumstance) وهي تلك المغالطات التي تنشأ جاذبيتها عن بعض ملامح السياق الذي تستخدم فيه الحجة"[3]، "وتكمن صعوبة إحصاء المغالطات إحصاء تاما بسبب مدى استعمالها في حوارات الناس يوميا فهي في حالة تجدد"[4]، ويقول فيصل غازي في هذا السياق في كتابه الغلط والمغالطة "إن ارسطوقسم الأغاليط إلى طائفتين اغاليط في القول واغاليط خارج القول، والأولى اغاليط مصدرها اللّغة والأخرى ليست كذلك، اما الاغاليط في القول فعددها ست : الاشتراك، الاشتباه، التركيب، التقسيم، النبرة صورة الكلام والاغاليط خارج القول هي : بالعرض، بالجوهر، تجاهل المطلوب، المصادرة على المطلوب، الاخذ بما ليس بعلة علة، ايهام عكس اللوازم، جميع المسائل في مسألة"[5].

وهوتقسيم اعتمده أيضا حسان الباهي حيث قسمها إلى لغوية وغير لغوية في كتابه المغالطات في الخطاب اليومي، "كما اهتم بجمعها أيضا مصطفى عادل في كتاب المغالطات المنطقية في ثلاثين مغالطة"[6]، ويمكننا شرح الاختلاف بين المجموعة الأولى والثانية بحيث "تعتمد الأولى في تأثيرها على الافتقار إلى الانتباه الكافي لصورة الحجة وإلى صدق المقدمات غير المصرح بها ...، وهكذا ومثل هذه المغالطات تضلل من تخاطبهم دون اعتبار لقائلها أوالظروف التي قيلت فيها.

اما المغالطات في المجموعة الثانية نقصد بها مغالطات الظرف فتلجأ إلى استغلال بعض الصفات التي يمكن اكتشافها لدى المستمع أوالظرف الخاص الذي تقال فيه"[7]، وتنقسم المغالطات العامة حسب محمد مهران رشوان إلى: "مغالطات صورية: (Formal Fallacies) وهي التي تنشئ عن خطأ في

---

[1] مصطفى نشار، الفلسفة التطبيقية تطوير الدرس الفلسفي العربي، روابط للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1988م، ص92.

[2] الأخضر القريسي، مدخل إلى المنطق التقليدي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ص199.

[3] محمد مهران رشوان، أسس التفكير المنطقي، مرجع سابق، ص228.

[4] فيضل غازي مجهول، في الغلط والمغالطة أوالسفسطة اللغوية، دار الكتب العلمية، ط1، 1971م، ص18.

[5] المرجع نفسه، ص18.

[6] محمد مهران رشوان، أسس التفكير المنطقي، مرجع سابق، ص229.

[7] المرجع نفسه، ص230.

الصورة المنطقية، مغالطات لغوية (Linguistic Fallacies) وهي مغالطات تعود إلى اللبس أوغير ذلك من ملامح اللّغة المستخدمة ومغالطات مادية (Materiel Fallacies) وهي مغالطات تقوم على الأخطاء المتعلقة بصدق المقدمات أوامكان معرفة ذلك الصدق"[1].

وسنقف بعد بيان الاختلاف في التقسيمات على شرح اهم المغالطات مركزين على الجانب اللغوي منها،أولا: المغالطات اللّغوية : "وتنشأ هذه المغالطات من سوء استخدام اللّغة وسوء فهمها وكلها ناتجة عن غموض اللّغة، بل تسمى أحيانا بمغالطات الغموض"[2]، ويقصد بسوء استخدام اللّغة أي استغلال المخاطب لخواص الخطاب والمحاورة لغرض التمويه والتضليل، ويحدث بسوء فهمها أي بعدم تفطن المخاطب لهذا النوع من التضليل فيقع فيها بدون علمه وبهذا تتم مهمة المغالط ويبلغ هدفه لهذا وجب الاهتمام بهذا النوع من الدراسات فالإلمام بها ينبه ويحمي من الوقوع في فخها، وسنقسمها وننسقها وفق الطرق المختلفة التي يكون عليها الغموض .

"مغالطة الاشتراك أوالاسم المشترك أوازدواج المعنى: وهي ان يلجأ المغالط إلى توظيف معنيين أوأكثر مثلها لاستدلالنا بالقياس"[3].

"وتوجد في جميع اللغات الفاظ وكلمات تتضمن معاني عدة، مما يتيح استعمال هذه الألفاظ على أوجه مختلفة، ومن المؤكد ان الاستعمال المنفصل لأي من المعاني في النصوص المختلفة أمر طبيعي، لكن اذا اغفلنا الاختلاف القائم لمعاني احد الألفاظ من نص ما، وانعدمت القرائن والشواهد التي تلفت انتباهنا إلى اختلاف المعاني فهنا سيؤدي إلى وقوع الاشتراك اللفظي"[4].

بمعنى انه:"إذا كان السياق الذي ترد فيه الكلمة يكفي لتمييز المعنى المقصود، ولكن حين يستخدم الكلمة بمعان مختلفة في نفس السياق فان الاستخدام هنا يكون استخداما مشتركا، واذا كان السياق

---

[1] المرجع نفسه، ص234.

[2] المرجع نفسه، ص234.

[3] الأخضر قريسي، مدخل إلى المنطق التقليدي، مرجع سابق، ص202.

[4] علي أصفر خندان، المنطق التطبيقي، منهج جديد في توظيف أصول علم المنطق، الديوان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص243.

الذي يرد فيه الاستخدام على هذا النحوي مثل حجة فإننا نكون قد وقعنا في مغالطة الاشتراك أوازدواج المعنى"[1].

وفي الفصل الثاني عشر من كتاب عادل مصطفى جمع امثلة من المغالطات بعنوان الألفاظ الملقمة، الألفاظ المشحونة حيث يقول "لكل لفظ من الفاظ اللّغة ضربان من المعنى أوالدلالة : المعنى الحقيقي(المباشر/الاشاري /المعجمي الاولي) (Denotation) والمعنى الضمني (الإضافي / الايحائي / الثانوي) (Connotation) أما المعنى الحقيقي فهوالمعنى الذي يعبر عن العلاقة الموضوعية بين اللفظ والواقع الذي يشير إليه"[2]، "وتحدث اوستن (1911/1970) رائد نظرية أفعال الكلام في هذا المستوى من الأفعال الكلامية يريد القائل من قوله ان يحدث تأثيرات في المتلقي إقناعا، خشية، رهبة، ردعا، اسخاطا، ... الخ وتلك الوظيفة الإيعازية للغة وأيضا الوظيفة الانفعالية للغة والتي تحدث عنها اوجدن ورتشاردز،ومنذ اشارا إلى أهمية الوظيفة الانفعالية المحتومة للكلمات والجزع من كثرة الضلال الإضافية للألفاظ كمصدر للزلل والمغالطات، نهضت تيارات تستنكر ميل البشر إلى الاستمالة العاطفية بدلا من الإقناع العقلي ة تحذر من إساءة استخدام الوظيفة الانفعالية للغة في إعاقة للتفكير المنطقي والتعتيم على الحقيقة"[3].

مغالطة اللبس (Fallacies of omphipoly):

"تحدث مغالطة اللبس في إقامة الحجة خاطئة غامضه سبب بناءها النحو فيكون القول ملتبسا حين يكون معناه غير واضح لان الطريقة التي ارتبطت بها الألفاظ بطريقة فضفاضة أومربكة على صوره يمكن معها ان يكون هذا القول الملتبس صادقا في تفسير اخر فحينما نضع هذا القول مقدمه وفق التفسير الذي يكون فيه صادقا ونستنتج منه نتيجة وفق التفسير الذي يكون فيه كاذبا نكون قد وقعنا في مغالطة اللبس"[4].

يعني يظهر بعض الغموض في البناء النحوي الخاطئ، إذا البنية اللّغوية هي التي تؤثر على وضوح المعنى وقدرتنا على فهمه بشكل صحيح، بالفعل يمكن أن تكون هناك صعوبة في فهم الكلام الملتبس

---

[1] ينظر: محمد مهران رشوان، أسس التفكير المنطقي، مرجع سابق، ص234.

[2] ينظر: مصطفى عادل، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص122.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص123.

[4] محمد مهران رشوان، أسس التفكير المنطقي، مرجع سابق، ص236.

أوغير الواضح. إذا لم يتم استخدام التعبيرات والكلمات بشكل دقيق وواضح، قد ينشأ التباس في المعنى ويصعب فهم النية الحقيقية للقول.

في حالة توجيه أقوال غامضة أوملتبسة، يمكن للأشخاص استغلال هذا الوضع لتأويلها وفقًا لتفسيراتهم الخاصة، وبالتالي يمكن أن يحدث خطأ في استنتاج النتائج بناء على تفسيرات غير دقيقة، حيث يعتمد الشخص على القول الملتبس أوالغامض لدعم تفسيره أواستدلاله، في حين أن القول الذي يكون فيه معنى صحيحا قد يكون مختلفًا تماما.

"يذكر الامام الغزالي في كتابه معيار العلم اربعه امثله لمغالطة الاشتراك وهي في واقع اقرب إلى مغالطة اللبس منها إلى مغالطة الاشتراك"[1]، نذكر احد هذه الأمثلة لتتضح الصورة اكثر مثال: "ما ينشأ عن تردد الضمائر بين اشياء متعددة تحتمل الانصراف اليها فلو قال قائل لم يتفق سعيد مع خالد في رايه عن هذا الموضوع ووصفه بالتفاهة فلا ندري ان كان الوصف بالتفاهة ينصرف إلى راي خالد أوإلى الموضوع ام سعيد نفسه، فلووضعنا ذلك في حجه منطقيه وقعنا في المغالطة فاذا قلنا اذا لم يتفق سعيد مع خالد في رايه حول هذا الموضوع كان تافها ولم يتفق سعيد مع خالد في رايه حول هذا الموضوع اذا كان الموضوع تافها"[2].

فهذه الحجه غير صحيحه اذ ان المقدمتين صادقتين بينما قد تكون نتيجة كاذبه اذ ان النتيجة تحتمل عده بدائل بالإضافة إلى هذه النتيجة وهي ان يكون راي خالد هوالمقصود بوصفه التفاهة أوقد يكون خالد نفسه هوالمقصود وربما أيضا يكون سعيد هوالمقصود فهذه الاحتمالات لابد ان توقع في مغالطة اللبس .

وتحدث عادل مصطفى أيضا عن مغالطة الالتباس حيث قال "كثيرا ما يتبدل معنى الكلمات أوالتعبيرات اثناء الحديث أوفي مساق حجه قد يحدث ذلك عن غفله وقد يحدث عن عمد فيحمل الحد معنى معينا في احدى المقدمات ويحمل معنى مختلفا تماما في النتيجة، عندما يعتمد الاستدلال على مثل هذه التبدلات يكون مغالطا بطبيعة الحال، ويطلق على هذا الفصيل من المغالطات مغالطات

[1] المرجع نفسه، ص236.

[2] المرجع نفسه، ص237.

الالتباس وهي في اغلب الاحيان فجه سهله الكشف غير انها قد تدق ببعض الاحيان وتخفى على متلقيها أوحتى على مرتكبها"[1].

"قد يخلق الالتباس خلطا خطيرا حتى لولم يأتي في مساق حجه ومن الأمثلة على ذلك حوادث اصطدام السفن وطائرات من جراء الالتباس في لغة الاتصال، مثال في السابع والعشرين من مارس عام 1988 لقي 583 شخصا حتفهم عندما اصطدمت طائرتا ركاب على المدرج الذي خيم عليه الضباب في جزر الكناري، قد قال قائد الطائرة في رسالته اللاسلكية إلى التحكم الأرضي، نحن الان بمعنى نحن في نقطة الإقلاع عن المدرج"[2]، الا ان المتحكم الأرضي اخذ الرسالة بمعنى ان الطائرة كانت منتظرة على المدرج، وكانت النتيجة ان لقى حتفهم المئات من الناس في الاصطدام "تبين هذه الحالات أهمية اللّغة في حياة الناس وكيف ان الألفاظ والمشكلات التي تقع فيها من التباس وغموض قد تسبب كوارث ولا يستهان بها، يقول لود فيج فتجنشتين ليس للكلمة الواحدة كما هي مستخدمة بالفعل في الحياة اليومية، معان لا حصر لها تتحدد بحسب السياقات والظروف المختلفة للكملة الواحدة عنصر مشترك محدد فالكلمة مطاطة استخداماتها وتضيق وفقا للظروف والحاجات"[3]، تقوم اذا مغالطة اللبس على الحجة حين يشوبها لبس وابهام في قضيتها ويعتريها في بنائها ذلك اللبس عندما تحمل تفسيرين.

"فلا يكون معناها واضحا وذلك بسبب الطريقة التي تم بها تناولها أوكتابتها حتى وان بدت كل كلمه على حدا حيث تتصف هذه الملتبسة بالصدق والكذب طبقا لما يعتليها من تفسيرات مختلفة"[4].

مثال "سوف اذهب واعود غدا، ويحتمل هذا القول تفسيرين الاول هوسوف اذهب واعود غدا والثاني وسوف اذهب واعود غدا ويفيد المعنى الاول ان الذهاب والعودة سوف يتمني غدا اما المعنى الثاني فيعني انني سوف اذهب الان واعود غدا "[5]، في هذه المغالطة يتم استغلال اللبس في اللّغة لخلق سوء فهم أوتفسير غير صحيح للكلمات أوالجمل.

---

[1]عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص193.

[2]المرجع نفسه، ص193.

[3]المرجع نفسه، ص195.

[4]علي عبد المعطي محمد، محمد قاسم، المنطق الصوري أسسه ومباحثه، مرجع سابق، ص443.

[5]علي عبد المعطي محمد، محمد قاسم، المنطق الصوري أسسه ومباحثه، مرجع سابق، ص443.

قد يكون هناك تعدد في المعاني المحتملة لكلمة معينة أوتركيب جملة قد يؤدي إلى استخدام معنى غير ملائم لدعم الحجة المضللة "وتتغير معاني الكلمات طبقا لسياق الحديث في معظم الاحيان فقد تكون للكلمة معنى معين في قضيه معينه وقد تكون لنفس الكلمة معنى اخر في قضيه اخرى ومن هنا تنشا ما يسمى بمغالطة الالتباس"[1]، "فنحن نستخدم الكلمات في التفكير وفي المخاطبة سواء من اجل الاعراب عن الاغراض أومن اجل توجيه اعمالنا أواعمال غيرنا توجيهات معينه لذا من الضروري ان يفهم الاخرون عن الكلمات التي نستخدمها لمخاطبتهم والقواعد التي يجري بموجبها نظم هذه الكلمات بعضها البعض، وفهمهم لمعاني الكلمات التي نستخدمها تكون أحيانا مضمونا بصورة كافية باستخدامنا للكلمات ذات معاني مفهومة"[2]، يعني فهم السياق والتواصل الفعال يلعب دورا مهما في تفسير المعاني الصحيحة للكلمات. يجب أن نكون حذرين في استخدام الكلمات وتوضيح معانيها عندما نتواصل مع الآخرين، لأن تفسيرنا المقصود قد يختلف عن فهمهم إذا لم يكن هناك توضيح واضح للسياق والاستخدام المناسب والا ارتكبنا مغالطات أوقد نقع فيها.

وعندما نستخدم الكلمات في التفكير والتعبير والتواصل، يجب أن نأخذ في الاعتبار أن لكلماتنا تأثيرا واضحا على الآخرين، ولذا يجب علينا أن نستخدم اللّغة بطريقة مدروسة وواعية. يجب علينا أيضا أن نتعاون في بناء فهم مشترك للكلمات وأن نكون مستعدين لتوضيح المعاني وتوجيهاتنا لتفادي أي سوء فهم أومغالطة ناتجة عن الالتباس في استخدام الكلمات وهذا ما يقوم بعكسه تماما المغالط فهويتعمد تشكيل الغموض واللبس.

مغالطة التركيب: "تتجلى هذه المغالطة عندما يحمل شيء ما على حد بطريقتين مختلفتين اما استخدام كلمات وحدود مفرده أوحدود تركيبيه مثال كل قدرات المياه اشياء صغيره ويتكون المحيط الهادي من قطرات ماء اذا المحيط الهادي عبارة عن شيء صغير"[3]، "وهي مغالطة اضفاء صفات الجزء

[1] عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص51.

[2] روبرت تاولس، التفكير المستقيم والتفكير المعوج، تر: حسن سعيد كرمي، مراجعة صدقي عبد الخطاب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997م، ص107.

[3] هبة السيد جنايني، تطبيقات المنطق العملي في الحياة اليومية، الاستدلال والمغالطات، مجلة وادي نيل للبحوث الإنسانية، ص136.

على الكل ويقع المرء في مغالطة التركيب حين يذهب إلى ان ما يصدق على افراد فئه ما أواجزاء كل ما يصدق أيضا على الفئه معتبره كوحده واحده أوعلى الكل بوصفه كلا"[1]، اي الانتقال من مقدمات تقول بخصائص مكونات جزء إلى الكل أوالعكس وتحدث عندما يتم استنتاج خاطئ بناء على تحليل غير صحيح لأجزاء أوعناصر مكونة.

تتمثل مغالطة التركيب في افتراض أن ما ينطبق على الأجزاء الفردية أوالعناصر المكونة ينطبق بالضرورة على الكل بأكمله. بمعنى آخر، يتم استنتاج خاطئ عن خصائص الكل استنادا إلى خصائص الأجزاء الفردي

مثال: "كل أثر من اثار مصر بهيض الثمن إذا هذه القطعة باهضه الثمن"[2]، وهذه مغالطة بنيت على الانتقال من خصائص الاجزاء إلى خصائص الكل بوصفه كلا وهوانتقال واستدلال غير مشروع وغير صحيح وكمثال اخر "فندق شرم الشيخ أكثر احتواء السياح من فندق الغردقة إذا فنادق شرم الشيخ أكثر احتواء للسياح من فنادق الغردقة"[3]، وهي عكس الاولى من انبت على الانتقال من خصائص الافراد أوالعناصر إلى خصائص الفئة الكلية التي تضم هذه العناصر وتشبه هذه المغالطة مغالطة التعميم المتسرع وفي هذا يقال التعميم لغة الجهلاء.

اذا فقد يستخدم المغالط للتضليل هذه الحجه عن قصد وليس لجهله حين يكون مخادعا يسعى لمصلحته فالمثالين السابقين هدفهم الترويج لسلعتهم باي طريقة وهذه هي احدى المظاهر التي تتجلى فيها المغالطات في المعاملات اليومية وهناك امثله كثيره أخرى، ورد مصطفى عادل هذا الصنف من المغالطات في التركيب إلى الخلط بين الاستعمال الافرادي والاستعمال الجمعي للحدود العامة والكليات، يقول في هذا: "الحق أننا نستخدم احيانا الاسماء العامة أوحتى كلمه كل نفسها ونقصد بها كل فرد من الفئه معتبرا على حدا ونستخدمها احيانا اخرى ونعني بها الفئه ككل"[4].

وادرج عنوان "متى يكون الانتقال من خصائص اجزاء إلى خصائص الكل مشروعا؟ يعني ان الانتقال الذي ذكرناه لا يكون دائما اسلوب مغالطة بل يكون في بعض الاحوال استدلالا صحيحا

---

[1]عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص207.

[2]المرجع نفسه، ص210.

[3]المرجع نفسه، ص210.

[4]عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص210.

ومشروعا وكمثال على هذا" القول بان جميع اجزاء هذا الكرسي بيضاء اذا هذا الكرسي ابيض جميع اجزاء هذا الجلباب قطنيه اذا هذا الجلباب قطني"[1]، وهذا استدلال صائب ومشروع الانتقال فيه من خصائص اجزاء إلى خصائص الكل، واجاب عن السؤال الذي يتبادر لدينا ولديكم: ما الذي يجعل الانتقال من الجزء إلى كل مشروعا؟ "يردنا هذا السؤال إلى تقسيم الخصائص من حيث كونها مطلقه أومطلقه أونسبيه معتمده على البنيه أومستقله عن البنيه الخصائص المطلقة هي التي لا تنطوي على مقارنه صريحه أوضميه بشيء اخر وبمعيار مثال ذلك أسماء الألوان أوالخامة المصنوع منها الشيء أوالصفات المتعلقة بالشكل أوالحقائق الثابتة مثل قابليه الاشتعال أوالسمك أوقابليه الاكل إلى اخره من الخصائص المطلقة اما الخصائص النسبية هي التي تنطوي على مقارنه صريحه أوظنيه بشيء اخر أوبمعيار ما مثل وزن الشيء ومثل المقاسات الطول العرض العمق الحجم إلى اخره ومثل القوه السعر الشخصية المظهر..."[2]، وغيرها اذا الانتقال من الجزء إلى الكل يمكن أن يكون مشروعا في حالات عديدة، وذلك عندما يتوفر مجموعة من الظروف المناسبة.

كما حدد الخصائص المستقلة عن البنيه "مثالها اخضر نحاسي ثقيل خفيف قوي والخصائص المعتمدة على البنيه مثالها جيد للمثلث مربع قوي ...، وخلص بعض المناطق إلى ان الانتقال بين الصفات الكل وصفات الجزء لا تكون مشروعه الا في حاله الخصائص المطلقة المستقلة عن البنيه وفيما عدا ذلك من الخصائص يكون الانتقال عرضه للخطأ التركيب والتقسيم"[3]، السعي اذن في تحديد المغالطات ليس بالأمر السهل وقد حاول عادل مصطفى في هذا القسم من المغالطات شرح كيفيه استخدام خاصية الانتقال في الاستدلال من الجزء إلى الكل أوالعكس وبين متى يكون هذا الانتقال مشروعا صحيحا ومتى يكون غير مشروع بالتالي يدخل ضمن انواع المغالط.

مغالطة التقسيم: "تشتمل هذه المغالطة على معنيين الاول يكون فيه الانتقال من استخدام الحدود بالمعنى الجمعي في المقدمة إلى استخدامها بالمعنى الاستقرائي في النتيجة، بينما ما هوصادق للشيء ككل

[1] المرجع نفسه، ص211.
[2] المرجع نفسه، ص211 – ص212.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص212.

يصدق على جزء من اجزائه"[1]، "ومغالطة التقسيم هي ببساطه مقلوب مغالطة التركيب أوظلها اي اطفاء خصائص الكل على المكونات أوالانتقال غير المشروع من خصائص الكل إلى اجزائه المكونة، يقع المرء في هذه المغالطة حين ينسب إلى افراد جماعه شيئا لا يصدق الا على جماعه كوحده أوحين يظن ان ما يصدق على الكل لابد له من ان يصدق أيضا على اجزائه"[2].

مثال: "المخ قادر على الوعي فان كل خليه عصبيه في المخ يجب ان تكون قادرة على الوعي، وتنقسم أيضا إلى قسمان القسم الاول مغالطة الانتقال غير المشروع من خصائص الكل بوصفه كلا إلى خصائص اجزائه المكونة مثال ديكور المنزل جميل إذا ديكور هذه الغرفة جميله القسم الثاني مغالطة من خصائص الفئة الكلية إلى خصائص الافراد أوالعناصر المكونة لهذه الفئة مثال:" الابناء جميعا بارين بأبائهم إذا هذا الابن بار بوالديه"[3]، تحدث هذه المغالطة عندما يتم ارتكاب خطأ في تقسيم أوتقسيم الأشياء أوالمفاهيم بطريقة غير صحيحة أوغير عادلة. يعني عندما يتم استنتاج خاصيات أوخصائص للأجزاء بناء على خواص الكل.

مغالطة النبرة: (Fallacies of accent): مثال ذلك "ما وقع في المناظرة الدينية الواقعية التي حدثت بين العلامة احمد ديدات والدكتور انيس شروش بقاعه ألبرت الملكية بلندن بتاريخ 15 ديسمبر 1985 وموضوعها على (هل عيسى إله؟)"[4].

"افتتح شاروش مداخلته الاولى بأسلوب خطابي وحماسي مخاطبا الجمهور في القاعة وطالبا منهم الوقوف في حين تقدم العلامة احمد ديدات بهدوء وهويحاول ان يوقف عاصفة التصفيق، ويقول بصوت خفيض وقد رفع كف يده في مواجهه الجمهور يعني ان هذا يكفي في هذا الموقف يتجسد معنى المثل القائل من ضعفت حجته علا صوته"[5]، وهذا ما يدخل ضمن مغالطة النبرة وهي نوع من انواع المغالطات للالتباس والتي "تنتج بسبب تغيير معنى الجملة بسبب تغيير النبرة اعتمادا على التشديد

---

[1] سهام النويهي، التفكير ناقد، دار الثقافة الجديدة، ط1، القاهرة، ص82.

[2] عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص214.

[3] المرجع نفسه، ص138.

[4] الأبشيهي، المستطرف من كل فن مستظرف، شرح: محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، ص53.

[5] علي الجوهري، مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس أنيش الشروش، دار الفضيلة، القاهرة، ص5.

أوالسهولة في الكلام"[1]، إذا تشير مغالطة النبرة إلى الابهام الناتج من ان يكون الكلمة معاني مختلفة عندما تنطق بنبرات مختلفة حيث يتغير معنى الجملة بسبب التشديد رفع الصوت أوخفضه والتوقف الخ...

فاللّغة بمظاهرها تشكل مصدرا للمغالطات، لذلك أطلق عليها ارسطومصطلح مغالطات القول أوالمغالطات اللفظية لارتكازها على اللّغة في صياغتها وبنيتها ونجد أيضا الصنف الاخر المسمى بالمغالطات خارج القول أي المنطقية ومن أشهرها المصادرة على المطلوب، الحيدة، الاحتكام إلى السلطة الاستدلال الدائري وغيرها سنشرح بعضها.

مغالطة الاحتكام إلى السلطة: يعني مذهب السلطة في الاخلاق وغيرها ان المصدر النهائي لمعرفه ما هوسلطه من نوع ما، سلطة قيمة ما على امر بعينه، قد تكون هذه السلطة نظاما كالكنيسة أونصا كالكتاب المقدس أوقانونا أخلاقيا أومدنيا أوشخصا أوسلطه اهل العلم أوالاختصاص يقع المرء في مغالطة الاحتكام إلى السلطة عندما يعتقد بصدق قضيه وفكره لاستدلالها الا بسلطه قائلها قد تكون الفكرة صائبة انما تكمن المغالطة في اعتبار السلطة بديلا عن البينة "باستخدام السلطة لتأييد راي معين لا يعد دليلا قويا على صحته فالمصداقية والخبرة كسلطه لدعم فعالية وسلامه الراي المدافع عن لا تعني بالضرورة صحته وسنرى في الفصل الثاني بعض النماذج لمثل هذه المغالطة[2].

مغالطة تجاهل المطلوب (الحيدة):

"في هذه المغالطة يتجاهل المرء الشيء الذي يتوجب ان يبرهن عليه ويبرهن على شيء اخر وقد يبدواستدلالا معقولا بحد ذاته ولكن المغالطة هنا في إنه يبرهن على نتيجة اخرى غير النتيجة المطلوبة التي يتعين عليه ان ينصرف اليها دون غيرها بذلك تتسم الحجه بسمتين انها قد خرجت عن الهدف المحدد لها وانها قد اتجهت مباشره إلى نتيجة أخرى، وتلقى هذه المغالطة رواجا خاصا في مجال التشريع الاجتماعي فكثيرا ما يقترح برنامج بعينه لبلوغ غايه كبرى متفق عليها من الجميع ثم يدعم البرنامج بحجج تثبت بالفعل أهمية هذه الغاية الكبرى تبلغ بهذا البرنامج دون غيره"[3].

---

[1] ينظر: عبد الرحمن بدوي، المنطق الصوري والمنطق الرياضي، مرجع سابق، ص248.

[2] ينظر: عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص85.

[3] ينظر: عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص89.

مغالطة المصادرة على المطلوب:

تكون المغالطة ناشئة عن المصادرة على المطلوب عندما تكون المقدمات متوقفة معرفتها على معرفه نتيجة وهذا هوالدليل الدوري الذي يتوقف فيه معرفه نتيجة على معرفه الدليل ويتوقف فيه معرفه الدليل على معرفه النتيجة"[1]، والمصادرة على المطلوب هي التسليم بالمسالة المطلوب البرهنة عليها من اجل البرهنة عليها، يعني مغالطة المصادرة على المطلوب منطقية تحدث عندما يفترض المطلوب في الاستدلال بنفس الافتراضات التي تحتاج إلى دعم أوإثبات. وتعني أن الشخص يفترض صحة ما يحاول إثباته قبل أن يثبته بشكل فعلي.

عند استخدام مغالطة المصادرة على المطلوب، يتم تقديم حجة أوإدعاء وفيه يتم تكرار المطلوب بنفس الألفاظ المستخدمة في الادعاء. وبالتالي، يتم تجاهل ضرورة إثبات صحة أوصدق هذا المطلوب بواسطة حجج أوأدلة منفصلة. "وذلك بان نفترض صحه القضية التي نريد البرهنة عليها ونضعها بشكل صريح أوضمني في احدى مقدمات الاستدلال وانت بذلك تجعل المشكلة حلا وتجعل الدعوة دليلا وهوضرب من الحجه الدائرية والاستدلال الدائري ليس مغالطا في صميمه لكنه يغدوكذلك حيثما استخدم لكي يموه على فشل في حمل عبء البرهان وتنجم مشكله حيثما كانت النتيجة المراد اثباتها مفترضه اصلا داخل المقدمات التي يتعين على الخصم ان يسلم بها ويبدأ منها"[2].

وأخيرا نقول إنه لا يمكننا سرد المغالطات جلها في البحث فهي كثيرة وحتى لا نخرج عن إطار البحث ولا نحيد عن هدف بيان المظاهر اللّغوية في بنية المغالطة، اما في العنوان الموالي فسنتطرق لمعنى السفسطة في الكلام الذي يجعله بعض العلماء مرادفا للمغالطة، وسنرى مفهوم هذا المصطلح ونشئه.

مفهوم السفسطة في الكلام:

التحديد اللغوي:

عرف باتريك شاودورو السفسطة "بانها خطاب محرج كاذب تلاعبي وقياس مغالطي يخدم مصالح صاحبه واهوائه"[3]، ويعرف ارسطوالسفسطة على انها "استدلال صحيح في الظاهر معتل في الحقيقة

---

[1]عبد الرحمن حسن الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، ط1، ص307.

[2]عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص25.

[3]باتريك شاودورروودومينيك منغولو، معجم تحليل الخطاب، ج3، تر: عبد القادر مهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس،2008، ص272.

وهوالتعريف الذي نقل بيه الحديث عن السفسطة بوصفها حركة فكرية اجتماعية إلى الحديث عنها بوصفها ظاهرة خطابية"[1]، "ويرجع اصل كلمة سفسطة إلى اللفظ اليوناني سوفيسما المشتق من لفظ سوفوس ومعناه الحكيم الحاذق"[2]، وفي تعريف المعجم الادبي جاء مفهوم السفسطة بمعنى المغالطة "مغالطة، محاكمة عقلية مقبولة ظاهرا ومغلوطة واقعيا الغاية منها الخداع، مثال ذلك ان الإنتاج الفكري خالد، مؤلفات فلان من الإنتاج الفكري اذا مؤلفات فلان خالدة، فالقياس صحيح من حيث الشكل وقواعد المنطق، ولكنه في الواقع والمضمون بعيد عن الصواب لان المؤلفات المعنية، وان انتمت إلى الإنتاج الفكري، هي في غاية الركاكة والتهافت فهي اذا غير خالدة وهي أيضا حجة تنطلق من مقدمات صحيحة وتنتهي إلى محصل محال، الغاية منها ليس الخداع، بل حلق اضطراب وحيرة في الاذهان "[3].

ونجد في المعجم الوسيط ما يلي " قياس مركب من الوهميات والغرض منه افحام الخصم واسكاته، اما السفسطائية فيعرفها المعجم الوسيط بانها فرقة تنكر الحسيات والبديهيات وغيرها"[4].

والسفسطة هي "قياس مركب من الوهميات الغرض منه افحام الخصم واسكاته وتعني أيضا من اتى بالحكمة المموهة وأيضا هي التلاعب بالألفاظ لطمس الحقائق والإجابة على السؤال بسؤال"[5]،وهذا الأخير يبين الجانب اللغوي ودوره المهم في هذا النوع من الخداع، وكان سوفيتيس كما لاحظنا وتعريبها سفسطي أوسفسطائي كان في الأصل وصف مدح (الحكيم الحاذق) الا ان لجوؤهم لأساليب الخداع التي تم كشفها جعل ذلك مأخذا سلبيا عليهم فانتقل المفهوم من المدح إلى الذم منحصرا في معنى الاستدلال المخادع والمضلل والمغالط .

[1]رشيد الراضي، السفسطات في المنطقيات المعاصرة للتوحد التداولي الجدلي، مرجع سابق، ص765.

[2]جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب اللبناني، ط1، ص258.

[3]جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار الكتاب العلم الملايين، ط1، 1979، ص141.

[4]مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص350.

[5]يوسف كرم، تع: مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة الدار العربية للكتاب،2019، ص97.

اذا يشير المصطلح إلى استخدام حجج واستدلالات متحايلة أومضللة بهدف الخداع والإيهام بالحقيقة. يعتبر السفسطة شكلاً من أشكال الخداع اللفظي والمنطقي، حيث يتم استخدام التلاعب بالكلمات والاستدلالات بطرق غير أخلاقية لإقناع الآخرين بأفكار غير صحيحة أوغير مبررة.

و يتطلب مواجهة السفسطة فهما جيدًا للمنطق والأدلة القوية والتحليل النقدي. من المهم التعرف على الأساليب السفسطائية المشتركة وتجنب الوقوع فيها. ينبغي أن يتم تقييم الحجج والاستدلالات بناء على قوتها العقلية ومنطقها بدلاً من الاعتماد على تلاعب الكلمات والخداع اللفظي ويسعى بحثنا إلى ذلك.

نشأة الحركة السفسطائية:

"السفسطائية هي حركه فلسفيه وظاهره اجتماعيه برزت في القرن الخامس قبل الميلاد وقد تميز روادها بالكفاءة اللّغوية البلاغية وبالخبرة الجدلية ويتجلى ذلك من خلال تسميتهم التي كانت تعني الحكيم الخبير"[1].

ونشير أيضا الى انها "جاءت في سياق التحول الذي عرفه المجتمع اليوناني من مجتمع زراعي الاقطاعي إلى مجتمع تجاري يمارس عرف الصناعة ويعتمد على الكفاءة الفردية والمبادرة الحرة ظهرت السفسطائية طبقه جديده للرجال وارباب الصناعة "[2]كما طرأت على المجتمع اليوناني احداث سياسيه ادت لظهور تطورات هامه تركت اثار سيئة في الحياه الدينية والأخلاقية والسياسية في بلاد اليونان .

"فالمساحة التي انفتحت لها ابواب اثينا لولاها لما كان لحركة السفسطائية ان تظهر، فظهر الفن السوفسطائي ملبيا لحاجه وسدا لفراغ ومواكبه لحياه جديده"[3] اذا "فالمطلب المتزايد على التعليم الشعبي كان مطلب اصيل من اجل الاستشارة والمعرفة في جانب منه، وحمل الانتصار للديمقراطية وان الوظائف السياسية أصبحت متاحة الجماهير التي كانت محجوبه عنهم واصبح لأي فرد إمكانية تقلد المناصب

---

[1] شعبان امقران، تقنيات الحجاج في البلاغة اليونانية القديمة، جامعة باجي مختار عنابة الجزائر، مجلة اللسانيات،المجلد25،العدد2،ص34.

[2] عبد الحكيم رويبطي، الخطابة عند اليونان فن الاقناع وليس السفسطة الساعية الى افحام الخصوم،موقع اراجيك مناح علي،13/09/2020، https://www.arageek.com/elocution،تاريخ الزيارة :22/05/2023.

[3] ينظر: عبدالحميد كروي،نظرية المعرفة بين القران والفلسفة، المؤيد للنشر، عمان، ط1412،ص514.

في الدولة اذا كان مزود بالمهارة والقدرة على الخطابة واثارة المشاعر متسلحا بالتعليم وهذه لحاجه لتقلد الرتب السياسية التي حمل السفسطائيين على عاتقهم اشباعها فقامت الحركة السفسطائية بحركة شامله في الفكر اليوناني وساعدهم في ذلك الحرية السائدة وسفسطائي تطلق على الحكماء وأيضا على الحكماء السبعة وتعني معلموالنحووالبلاغة والسياسة"[1] .

نذكر كذلك من اهم التطورات التي ظهرت على اثينا "ظهور موجه الالحاد في ثوره على الموروثات القديمة والمتعارف عليها والاقبال على كل جديد مستحدث ونتيجة اختلاف الناس في بيان اصل العالم وتناقض اقوالهم في ذلك حدث ارتياب لدى الناس وعلى اثر هذه التراكمات من الاحداث ظهرت طائفه من المعلمين في مختلف مدن اليونان متجهه إلى تعليم الشباب ويرجع ذلك في راي السفسطائيين لحاجه الشباب لهذا النوع من التعليم كما لم تعد السفسطة محصورة في بلاد الاغريق كما يعتقد البعض وانما لون من التفكير الإنساني وبدى ذلك في الفلسفتين الهندية والصينية "[2]

"وكان لوجود السفسطائيين الدورة البارز في تطوير الحياه الفكرية بصفه عامه والبلاغة بصفه خاصه فقد ظهرت في ظروف احتدم فيها النقاش الفلسفية المنطقي والجدلي والخطاب وبرز الجانب المهم في الدراسات الحجاجية لهذه الحركة في تلك لمنازعات التي كانت بين الفلاسفة (افلاطون ارسطو) التي تستدعي صور الحجاج بوسائله والياته"[3]

يعني ان السفسطائيين كانوا يربطون بين البلاغة والحجاج من خلال التركيز على الاستدلال العقلاني والاقتناع اللغوي كوسيلتين لنقل الأفكار والإيصال بالحجج المقنعة. وهذا الربط بين البلاغة والحجاج استمر وتطور في العصور.

" اهتم السفسطائيون باللغة اهتماما بليغا حتى صارت مهنتهم الأصلية هي الاتجار باللغة والتلاعب الألفاظ لإقناع خصومهم من هنا جاء اهتمامهم بالألفاظ وقد شرعوا في تأسيس نظريه الخطابة (البلاغة)وكان اهتمامهم بالمنطق واضح بسبب ظهور الجدل الذي اظهر فيه قوه ابداعهم في إقناع خصمهم وازدهر فن الخطاب عند السفسطائيين وابتعدوا عن التفكير المنطق العقلي والتعمق في المعاني

[1] شرف الدين عبد الحميد، تاريخ الفلاسفة الأوائل قبل سقراط،الدار المصرية اللبنانية،مصر،ص22.

[2] محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، أقلام عربية للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر،98.

[3] عباس حشاني،خطاب الحجاج والتداولية،دار عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2014،ص21.

الدقيقة للألفاظ وهذا هوانحراف منطق عن مجاله الصحيح "[1]ولكن قد يكون البعض منهم اهتم بالبلاغة واستخدموا قدراتهم اللّغوية في التأثير والإقناع، ولكن هذا لا يعني أنهم اتجروا باللّغة كما في القول حسب بشير صالح، أوأن هذا كان اهتمامهم الأساسي. كما إنه لا يمكن الجزم بأنهم ابتعدوا تماما عن التفكير المنطقي والعقلي. فالسفسطائيون كانوا يدرسون المنطق ويستخدمونه في حججهم وتفكيرهم الفلسفي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تأسيس نظرية الخطابة والبلاغة لا يعني بالضرورة ابتعادهم عن التفكير المنطقي، بل يعكس اهتمامهم بالتعبير اللغوي الفعال واستخدام الأساليب البلاغية في التأثير والإقناع. وبالتأكيد، يمكن أن يتعارض استخدام الأساليب البلاغية مع التفكير المنطقي الدقيق في بعض الحالات.

لكن ذلك لا يعني الانحراف الكلي عن المنطق والعقل، كما إنه ليست كل مغالطة تعني بالضرورة الخداع والتحايل بالمعنى السلبي فقد يكون الحجاج المغالط ذوحسن نية كما قد يكون لسوء نية وسنرى ذلك في الأمثلة التي سنعرضها في الجزء التطبيقي انما رأينا ان الغالب على استخدام السفسطة يكون لغاية قضاء مصلحة شخصية، اما في المبحث الموالي سنرى بعض المظاهر اللّغوية والأساليب المشكلة لخطاب المغالطة.

[1]حسن بشير صالح، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، مرجع سابق،ص39.

المبحث الثالث: الأساليب اللّغوية في خطاب المغالطات.

ان المتفحص لخطاب المغالطة في التراث اللغوي العربي القديم والمعاصر يدرك ارتباطها بعده اساليب ومظاهر لغويه متصلة بعدة مباحث (النحوالبلاغة الصوتيات الدلالة وغيرها) وقد سبق وذكرنا في تصنيف المغالطات ذلك النوع المتعلق بالجانب اللفظي والذي نسعى في بحثنا إلى توضيحه وبيانه.

فكما تمثل علماء المنطق في دراسة القواعد الخاصة بالاستدلالات والسعي لتصحيح مسار الفكر وعصمه عن الخطا وذلك موضوع علم المنطق يقابل هذا الجهد جهد اللغويين وعلماء اللغة في تمثل القواعد العامة لضبط اللغة وحمايتها من اللحن والخطأ والغلط الذي قد يكون غير مقصود وقد يكون مقصود وفي هذا الاخير نكون في صنف المغالطة التي هي جوهر بحثنا والغوص في المباحث اللغوية المتصلة بتشكل المغالطات والمكامن التي تضيء فيها ليس بالأمر السهل فاللغة بحر عميق ينبغي فيه الحذر والفطنة وهي الأداة المنوطة بنقل الافكار واي تغيير في مبناها يؤدي إلى تغيير في معناها وفي هذا المقام سنذكر بعض الظواهر اللغوية والاساليب المتجسدة في خطاب المغالطة منها الجانب الدلالي والبلاغي.

أ_ الالتباس الدلالي :"كثيرا ما يراهن المغالط في بناء استراتيجيته التضليلية على اللغة وخصائصها التركيبية والدلالية والتداولية اضافه إلى بعض الظواهر البلاغية كالاستعارة والتشبيه المجاز الطباق وغيرها بإمكان اللغة وحدها تضليل المتلقي لها دون ان يشعر"[1]

"يمكن للمغالطة ان تكون باللفظ وذلك متى لم يطابق القول المعنى بشكل يجعل دلاله اللفظ مشتركه"[2] فيلتبس الامر على المتلقي ويسهل تغلطه "كما يمكن ان تكون من جهة المعاني فقد تكون مضامين التي يلجا اليها المغالط غير مظلله في ذاتها لكنه يعدها بشكل يسمح باستخدامها لهذا الغرض كان يجعل المعنى المقيد مطلق أوالمطلق مقيد فالمغالطة تعود بالأصل لتعدد معاني اللفظ الواحد فيفهم السامع المعنى ويقصد المتكلم اخر "[3] يعني ان المغالطة بالألفاظ ودلالتها لا تكمن في اللفظ بحد ذاته انما في توظيفه الكلام بشكل يخفي دلالته الحقيقية بغرض اهم محاوره بالمعنى الذي يريده.

" فاللغة متشعبه ومعقده مما يجعل الوقوف على اغراضها امر صعبا في غالبيه الاحيان وخاصه ان كان الهدف من ورائها التمويه والتضليل، "ولقد اشار القدماء إلى الجانب هذا من اللغة في حديثهم عن البيان الذي حظي باهتمام كبير من قبل النقاد والباحثين سواء في الدراسات القديمة أوالحديثة لما له من دور فعال في حصر الدلالة والولوج إلى المقاصد وتحقيق الفهم والافهام "[4] .

و في هذا نجد الجاحظ الذي تعرض لكل المستويات اللغوية وغير اللغوية التي تساهم في احداث الإقناع الذي هوغايه البيان حيث يقول في كتاب البيان والتبيين" البيان هواسم جامع كل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون ضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن اي جنس كان الدليل، لان مدار الامر والغاية التي يجري القائل والسامع، انما هو الفهم والافهام فباي شيء بلغت الافهام واوضحت المعنى فذلك هوالبيان في ذلك الموضع "[5] يعني الوضوح هوشرط البيان وحصول الافهام عند الجاحظ .

---

[1]محمد اسيداه، السفسطائية وسلطان القول نحولسانيات سوء النية، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، ج1، مرجع سابق، ص396

[2]حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، دار افريقيا الشرق، ط1، ص144

[3]المرجع نفسه، ص175

[4]ينظر، فاطمة يحيا، استراتيجية المغالطة في التراث الادبي، منشورات مخبر تحليل الخطاب،2016،ص175

[5]ابوعثمان عمروبن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1،تح:عبدالسلام محمد هارون،مكتبة الخافجي،ط1،القاهرة، 1998،ص76

ويتعمد المغالط الذي لا يملك الحجه العقلية المقنعة إلى التحايل بالكلام باستغلال سمه التعدد الدلالية التي تؤدي إلى التباس والغموض وتلك هي غايته ان يبقى المستمع تائها بين المعاني فيقع في فخ المغالطة وقد زخر التراث العربي لا سيما بروايات والقصص والجدالات التي لا تخلومن المغالطة قديما وحديثا والى عصرنا هذا والتي نقلت الحياه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في تلك العصور.

"قد يتعذر على المتلقي فهم المقصود والوقوف على الحيلة التي يحيطها المتكلم اذا ما استغنى عن تجربه المخاطب مع العالم بمعنى ان البحث في الواقع الخارجي امر ضروري لتحديد ابعاد الخطاب الحقيقية وازاله اللبس الذي قد وقع والذي يتعمد فيه المخاطب الحاقه بالخطاب المستعمل لتلبيه اغراضه ويقول" فان ديك" في مقاله "النص بنيته ووظائفه مدخل اولي لعلم النص": " الحديث عن السياق التداولي باعتبار النص فعلا كلاميا بحيث يقول ان في هذا السياق لا نكتفي بدراسة الملفوظات اللغوية أوالنصوص من حيث بناها فحسب انما أيضا من حيث وظائفها "[1]،بمعنى ان السياق التداولي في اطار نظرية الأفعال الكلامية يتم التركيز على فهم النصوص ليس فقط من حيث بنائها اللغوي وهياكلها ولكن أيضا من حيث وظائفها ويشير السياق التداولي الى السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه التواصل والتفاعل بين الأفعال والمستوى المتوقع من المعرفة والخلفية الثقافية المشتركة بين المخاطب والمتلقي.

وفي هذا يقول باتريك في معجم تحليل الخطاب "يحدد ان سياق عنصر ما هومبدئيا كل ما يحيط بهذا العنصر وعندما يكون ذلك العنصر وحده لغويه فان المحيط يكون في الان نفسه من طبيعة لغويه (المحيط اللغوي) وغير اللغوي (السياق المقامي الاجتماعي والثقافي) "[2] يعني ان العناصر المحيطة بالخطاب تساعد على فهم المعنى وقد يستغل المخاطب سياقات اجتماعية وثقافية معينة ويدرج حسبها خطابها ويختار ألفاظه ليبلغ هدفه وسنرى امثلة عن ذلك في الفصل الثاني في النماذج التحليلية .

[1] فطومة الحمادي، السياق والنص، استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2،جانفي2008،ص10

[2] باتريك شارودوودومينيك مانغولو،معجم تحليل الخطاب،مرجع سابق،ص133

" فالسياق اللغوي التداولي يعتمد على تأويل النص باعتباره فعلا للغة أومتتاليه من افعال اللغة كالتهديدات أوالوعود"[1] ويتكون السياق التداولي من كل العوامل النفسية والاجتماعية، ان الاشتراك اللفظي أوالالتباس الدلالي للألفاظ كانت فرصه للمغالط فيتعمد استخدامها بحيله ويسوقها بالأسلوب الذي يخدم غايته ليوهم المخاطب بفهم امور معينه بشكل خاطئ .

الحيل البلاغية واساليبها:

" تعد الحيل البلاغية والاعيبها بمثابه التلاعب المقصود بمدلولات الألفاظ والعبارات حيث توحي بما هوباطل دون ان يحمل صاحبها أي مسؤولية في اقناع الاخر اوالمتلقي اوالمستمع في جعله يفهم ما قد يفهم، ويستند من يتبع تلك الالاعيب إلى العبارات الصادقة التي تحمل بباطنها ما هوزائف فهم يريدون ان يفهموا المتلقي ما يريدون ان يفهمه وما يدعمهم في ذلك هوالمعاني الحرفية للألفاظ "[2] لذلك تعتمد الالاعيب البلاغية على قوه الكلمات المستخدمة ومدى تأثيرها على المتلقي "لان البلاغة ما هي الا محاوله مكتوبه أوشفهية تستخدم لإقناع المستمع بقصد ما ومن ثم يمكن اعتبار تلك الالاعيب بمثابه المكائد المقنعة التي تتظاهر وتدعي انها تقدم الاسباب الجيدة لقبول المطالبات والادعاءات "[3].

"فكل بلاغه وظيفيه في جوهرها بقدر ما هي انيه في تأثيرها فالتأثير في المتلقي وإقناعه كان وما يزال غايه كل فعل بلاغ سواء توسل ذلك في انجازها بالكلمة أوالصورة أوالإشارة أوالحركة أومزيجا منها جميعا أوغيرها"[4] .

لقد ربط البلاغيون العرب بين الظاهر البلاغية ومجموعه الوظائف البلاغية العامة على سبيل المثال: «ربط القزويني بين وجود الخبر ووظائفه البلاغية المحددة هي التخصيص، التفاؤل، التشويق..) أومثل ربط القزويني بين ظاهره الالتفات ووظائف تشويق السامع "[5]، إن تحديد الوظيفة البلاغية لا يكون بمعزل عن السياق في مختلف المواقف من بينها المواقف التي تتضمن غايه التغليط فالمتفطن لهذه العلوم

---

[1] ينظر: فان دايك،النص والسياق،تر: عبد القادرقنيني، دار افريقيا الشرق، لبنان،2000،ص255

[2] نجيب الحصادي، تقريظ المنطق، منشورات، جامعة قايونسن،بنغازي،139

[3] هبة السيد جنايني، تطبيقات المنطق العملي في الحياة اليومية، الاستدلال والمغالطات، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية ،ص128

[4] عماد عبد اللطيف، جدل الظاهرة والاستجابة دراسة في فخاخ البلاغة، ضمن كتاب البلاغة والخطاب،اعداد وتنسيق : محمد مشبال،دار الأمان،الرباط،منشورات الاختلاف،ط1، 2014، ص203

[5] المرجع السابق،ص203

نقصد علوم اللغة كالبلاغة والعلوم الأخرى المرتبطة بهذه الظواهر اللغوية كالفلسفة والمنطق يدرك متى تكون الظاهرة البلاغية ذات وظائف حسنه أوايجابيه ومتى تكون حيله من القائل تسعى للخديعة ويستطيع التفكير الناقد الكشف عن تلك الالاعيب البلاغية وتحديدها وكيفيه التعامل معها .

"لقد اهتمت بحوث محدودة بدراسة العلاقة بين المكونات البلاغية للخطاب واستراتيجية ادائه الخطابي من ناحيه استجابة الجمهور المتلقي وظهر مصطلح الفخاخ البلاغية كإشارة إلى مجموعه من التقنيات أوالحيل أوالاساليب اللغوية والبلاغية والتي يتم تصميمها لاصطياد استجابات الاستحسان من الجمهور "[1] تشمل هذه الأساليب استخدام التشبيهات والاستعارات التورية الطباق ... الخ وتكرار العبارات المؤثرة، واستخدام الصور اللفظية القوية، وتوظيف التوجيه المباشر للجمهور.

الأساليب المتعلقة بالتراكيب النحوية :

"يتعلق مفهوم التركيب بكيفيه تأليف عناصر المقدمات وكيفيه ترتيبها اذ ليس كافيا ان تعرف ما تريد قوله بل يجب ان تعرف أيضا كيف تسوغه وكيف ترتب اجزاءه وتربطها ببعضها البعض ففي العديد من الحالات يصدر الخطاب في صوره مقدمات وهميه كاذبه خاطئة والمعلوم ان لكل لغة بنيتها التركيبية يستغلها المغالط لأحداث تحويلات تركيبيه في بنيه الحجج فيؤدي تغيير بنيتها إلى تغيير معناها"[2].

بمعنى أن خصائص اللغة التركيبية المتاحة كخاصية الفصل والوصل والتقديم والتأخير قد تكون لغايه جمالية واغراض حسنه كما قد تكون أيضا مجالا للخداع والتضليل حين يستعملها المغالط في مواقف وسياقات تدل على المغالطة ،"من ذلك كأن يقع في الكلام تقديم وتأخير أويقع الفصل بين العبارات وقد يبرز الخطاب من حيث بنيته التركيبية أويبطن خلفيات أيديولوجية معينه تكون وبالتالي مشحونة بتصورات ومواقف شبيهه بالحقيقة دون ان تكون كذلك أوشبيهه بالمشهور لكنها ليست كذلك أيضا يحدث كل هذا نتيجة اختيار انماط تركيبيه معينه .

ومن الأمثلة على ذلك تقديم حجه امريكا دوله نووية وقوه عسكريه لها الحق على ان تهيمن على العالم وتأخير حجه اسرائيل كذلك دوله نووية وقوه عسكريه لها الحق على ان تهيمن على العالم) وتأخير

[1] ينظر، المرجع نفسه،ص206

[2] محمد اسيداه، السفسطائية وسلطان القول نحولسانيات سوء النية، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته،حافظ إسماعيل علوي،مرجع سابق،ص54

حجة (إسرائيل دولة نووية وقوة عسكرية) المغالطة المقصودة من اعتمادها هذا الترتيب (إسرائيل أيضا لها الحق ان تهيمن على العالم)"[1] .

هذه هي أهم المظاهر اللّغوية التي تجسد المغالطة في الخطاب الحجاجي وسنوضح اللبس اكثر في الفصل التطبيقي بعرض نماذج متضمنة لها.

[1]لكحل سعاد، الية التفكير النقدي لدحض الحجاج المغالط،https://www.asjp.cerist.dz/، ص3-4

الفصل الثاني:

الدراسة التطبيقية (تحليل نماذج مختارة من خطاب المغالطات)

المبحث الأول: نماذج من المغالطات المنطقية (مغالطة الاحتكام إلى السلطة مغالطة تجاهل المطلوب، مغالطة المصادرة على المطلوب..).

المبحث الثاني: نماذج مغالطة القول المشترك (المشترك اللفظي)، التلاعب بالألفاظ، اللبس اللغوي).

المبحث الثالث: أسلوبية المغالطة (التشبيه، الاستعارة، انزياح الضمائر "بلاغة الالتفات").

المبحث الأول: نماذج من المغالطات المنطقية:

بما ان بحثنا يتناول نوعا من أنواع الحجاج وهوالحجاج المغالط ا والمغالطة في الخطاب الحجاجي، وقبل عرض الدراسة التحليلية للأساليب اللغوية التي تشكل هذه الأخيرة، رأينا ان نمهد في هذا المبحث لنماذج من المغالطات المنطقية المتعلقة بالجانب المنطقي اكثر منه اللغوي، ونبين مواطن الخطأ فيه استدلالها الحجاجي ثم نتطرق للنماذج التي تظهر فيها أهمية المظاهر اللغوية في مثل هذا النوع من الحجاج.

وتصنيف المغالطات ليس بالأمر السهل ذلك لترابط العلوم المتصلة بهذه الظاهرة والعلائق المشكلة لها كما وضحنا سابقا في المدخل العلاقة بين اللغة والمنطق وتطابق الفكر واللغة وبنية المغالطة تتشكل بالطرفين ولا تنفصل عنهما،والتفريق بين اصنافها والكشف عن مظاهرها فيما يتعلق بالجانب اللغوي وفيما يتعلق بالجانب المنطقي للحجة يتطلب التركيز والنباهة والالمام بعلوم اللسان من بلاغة ودلالة ونحووغير ذلك وبعلوم الانسان كالمنطق والفلسفة وقد ذكرنا في الفصل الأول بعض هذه الأنواع كمغالطة اللبس والاشتراك وازدواج المعنى ومغالطة التركيب .. الخ وهي متعلقة بالجانب اللغوي .

وذكرنا الصنف الثاني بإيجاز منها مغالطة الاحتكام بالسلطة ومغالطة تجاهل المطلوب اوالحيدة والمصادرة على المطلوب وسنسرد بعض النماذج منها قبل عرض الأساليب اللغوية للنماذج المتضمنة للمغالطات ونبين دورها في صياغتها مع التركيز على الجانب البلاغي بحكم ان الحجاج محط اهتمام هذا العلم (علم البلاغة) خاصة حديثا مع التجديد البلاغي الذي طرأ وكما ان الأساليب البلاغية تعد المساحة الخصبة لهذا النوع من الحجاج، وقد تنوعت الأمثلة من قصص من كلام العرب وخطابات سياسية ومناظرات وحوارات يومية ولم نشأ حصر النماذج بنوع واحد من الخطابات الحجاجية ليكون ثريا وحتى نبين ان المغالطة تتجسد في شتى ألوان وأصناف الكلام بل يكاد لا يخلومنها أي خطاب .

مغالطة الاحتكام إلى حجة السلطة:

وهي كما عرفنا سابقا " نوع من المغالطات المنطقية، تحدث عندما يستخدم الاحتجاج بسلطة معينة كدليل قاطع لصحة أوصدق موقف ما، دون تقديم أدلة أوبراهين منطقية تدعم هذا الموقف

في هذه المغالطة، يفترض أن حجة السلطة تكون كافية لتأييد الموقف أوإثبات صحته، بدون الحاجة إلى تقديم أدلة إضافية"[1]

"مثلا فلسفة ارسطوالتي باتت عقيدة راسخة لا تناقش وكانت أقواله تستحضر لحسم الجدال لإثرائه "[2] وتختلف تسمية هذه المغالطة من باحث لآخر فنجدها باسم المغالطة بالخبير، وهي من المغالطات المنتشرة وهنا في هذه التسمية حصرا في حين الاحتكام بسلطة شخصية "حيث تتخذ هذه الشخصية اوالخبرة انها شخصية تتمتع بالكفاءة في مجال تخصصها تفوق خبرة الشخص العادي وتتميز بسمتين جوهرتين هما صلة الحجة بقائلها وارتباطها بمجال معرفي مخصوص فما من سلطة علمية لا يقبل معها في مجال اخر"[3]ومن ثم فان "الحجاج بالسلطة معقول ومشروع ما لم يقصد به المغالطة، اما اذا قصد به المغالطة فالاستدلال لا يكون استنباطيا اواستقرائيا انما هواستدلال يستمد أهميته من الشخص الذي صاغه وهوموطن المغالطة "[4]

ومن امثلة هذه المغالطة قول ترامب في خطابه الاتي : " **قراري اليوم يمثل بداية لنهج جديد اتجاه الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين عام 1995، تبنى الكونغرس قانونا بحث الحكومة الفيدرالية على نقل السفارة الامريكية من تل ابيب إلى القدس والاعتراف بان تلك المدينة، ذات الأهمية الكبرى هي عاصمة إسرائيل، مرر الكونغرس هذا القانون بأغلبية ساحقة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، واعيد تأكيده بالإجماع من قبل مجلس الشيوخ قبل ستة اشهر فقط** "[5] حاول ترامب في هذا المثال، الدفاع عن قراره بنقل سفارة بلاده إلى القدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، لكنه اثناء محاولة هذه لم يعمد إلى الحوار والنقاش المبنيين على الاخذ والعطاء المتبادل في تقديم الحجج، انما عمد إلى مغالطة الاحتكام إلى سلطة قانونية تتمثل في القانون الذي تبناه مسبقا مجلسا النواب والشيوخ

[1] عادل مصطفى،المغالطات المنطقية،مرجع سابق،ص85

[2] نفسه،ص85

[3] ينظر: حسان الباهي، الحوار منهجية التفكير النقدي، مرجع سابق،ص230

[4] ينظر محمد النويري، الأساليب المغالطية، مرجع سابق،ص424

[5] الدول العربي، نص اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل(وثيقة)،تاريخ النشر:07/12/2017،تاريخ الزيارة ttps://www.aa.com.tr/ar،02/06/2023

الأمريكيين، "والقاضي بحث الحكومة على نقل السفارة الامريكية إلى القدس، ويتمثل وجه المغالطة هنا في الاحتكام لهذا القانون في مسالة خلافية قابلة للنقاش كقضية القدس مثلا، هوحجب للدليل وحسم للخلاف ووقف لكل التماس لهما، وهواحتكام مغالط ورد في شكل قياس فاسد"[1] صورته كالتالي:

"مجلس النواب والشيوخ سلطة.

مجلس النواب والشيوخ إصدار قانونا بنقل سفارة الولايات المتحدة الامريكية إلى القدس.

اذن قراري بنقل سفارة بلدي إلى القدس صحيح، وهذا المنحى في التدليل مغلط وباطل يمكن بسهولة ابطاله من جهتين:

أولهما يتعلق بمصدر السلطة، اذ ان صدور هذا القانون عن مجلسي النواب لا يعني بالضرورة انه صحيح، فكم من القرارات التي صدرت عن المجلسين كان فيها تحيز واضح لإسرائيل

اما ثانيا فتتعلق بالمخاطبين الذين يوجه إليهم الخطاب، فترامب يعلم جيدا ان قرارات المجلسين المذكورين لا تعني مخاطبي الشرق الأوسط في شيء، فهي موجهة للشعب الأمريكي وحده"[2].

لذلك فان الاحتكام إلى القانون السابق في سياق التوجه إلى العرب والمسلمين عامة واهل الشرق الأوسط في شيء فهي موجهة إلى الشعب الأمريكي وحده، "ولذلك فان الاحتكام إلى القانون السابق في سياق التوجه إلى العرب والمسلمين عامة واهل الشرق الأوسط خاصة هواحتكام لا وزن له في تعيين القيمة الصدقية لمحتواه، فهذا القانون لا سلطة له الا على الأمريكيين، اما ادراجه في سياق كلام موجه إلى غيرهم ومحاولة حثهم على الخضوع له واعتباره سلطة تحسم النقاش الرافض للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وتجزمه، فان هذا الامر يجعل السلطة هنا بديلا عن البينة، بنية من دون بينة "[3] .

اذن فترامب هنا حاول استدراج الاخرين لقبول وجهة نظره واعتبارها صحيحة فقط بناءا على سلطة اوشهرة تلك السلطة، دون تحليل اوتقييم للأدلة ودون تقديم حجج منطقية وبالتالي وجب التعامل مع مثل هذه المغالطات بحذر والتنبه لها بالاعتماد على التحليل النقدي والتقييم العقلاني بدلا من الاعتماد الاعمى وغير الواعي على السلطة التي تحجج المغالط عن طريقها " ويقع المرء في هذه المغالطة

---

[1] كمال الزماني، أساليب المغالطة في الخطاب السياسي دراسة في خطاب الرئيس الأمريكي ترامب حول القدس، مجلة اللسانيات، المجلد25،العدد2،جامعة مراكش بالمغرب، تاريخ النشر :25/11/2018،ص24

[2] ينظر،نفسه،ص24

[3] مصطفى عادل،المغالطات المنطقية، مرجع سابق،ص85

عندما يعتقد بصدق قضية اوفكرة لا سند لها الا سلطة قائلها، وقد تكون الفكرة صائبة انما تكمن المغالطة في اعتبار السلطة بديلا عن البينة "[1] وأورد عادل مصطفى في كتابه (المغالطات المنطقية) امثلة عن مغالطة الاحتكام إلى السلطة منها :

مثال1-"الشمس تدور حول الأرض لان الكتاب المقدس يقول ذلك بوضوح لا لبس فيه .

وهذا خطأ فالإيمان المطلق بما في الكتب السماوية دون تدبر وتفكير وتمحيص والاستدلال بالاحتكام لسلطة الكتاب المقدس دون تقديم ادلة مادية وحجج حقيقية يعتبر خطا منطقي،

مثال 2: يؤكد العالم الكبير ويليام جينكينيز الحائز على نوبل في الفيزياء ان فيروس الأنفلونزا سوف يتم القضاء عليه بجميع أنواعه بحلول عام 2050 ومثل هذا العالم الفذ لا يستهان برأيه (خبير في غير مجاله)

مثال 3: لقد حددت رقم خطي وتعرفت على شريك حياتي الملائم: لقد استشرت في ذلك الأستاذ جبور جبور الفلكي الشهير في عيادته (مبحث معرفي زائف) "

مثال 4: لا استعمل غير عطر اوبيام، لأنه افضل العطور جميعا، هكذا يقول عمر الشريف في الإعلان"[2]

وفي نهاية المطاف فهذه ليست معرفة من المنبع بل معرفة بالوساطة وهومعيار غير مؤسس وغير مباشر، وكما قلنا سابقا قد تكون هذه السلطة شخصا مشهورا اومجموعة أشخاص اونصا مقدسا.

ونذكر أيضا ان مغالطة الاحتكام بسلطة الخبير تشغل كثيرا في الخطب السياسية في نحوها جاء في خطبة معاوية بن ابي سفيان لأهل الشام ليكسب تأييدهم له ضد معارضة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه _وأنصاره لما استغل قدوم عقيل بن ابي طالب عليه ليطلب منه تسديد دينه بعد ان رفض اخوه ذلك فقام معاوية يخطب فيهم :" **يا اهل الشام هذا سيد قريش وابن سيدها عرف الذي فيه اخوه من الغواية والضلال، فأناب إلى اهل الدعاء إلى الحق، لكني ازعم ان جميع ما تحت يدي له، فما أعطيت مقربة إلى الله، وما امسكت فلا جناح عليه ... يا اهل الشام اعظم الناس من قريش حقا**

[1] عادل مصطفى،المغالطات المنطقية، مرجع سابق،ص85

[2] نفسه،ص91

ابن عم النبي ص وها هوذا تبرأ إلى الله مما عمل به اخوه "[1] لكي يستهوي معاوية اهل الشام، بين لهم ان خصمه (علي) على خطأ وحجته في ذلك خروج عقيل عليه وهواقرب الناس اليه.

وكمثال اخر اكد عليه محمد العمري " أن بخيل الجاحظ استعان بهذه المغالطة ليشير افراطه في الشح واقلاله المفرط في الاكل ومثل لذلك من مدونة البخلاء في قوله على لسان احدى شخصياتها :" **لما زعم الرسول ص أن الصوم وجاء الا ليجعل الجوع حجازا دون شهوات** "[2]وهوخطاب مغالط استعان بسلطة نص منقول يحمل نية تضليل المتلقي وتبرير شحه وايهامه بسلامة رأيه، " ويحدث ذلك حين يتم نقله إلى سياق خطابي جديد مغاير تماما للسياق الاصلي وفي هذه الحالة تتجلى المغالطة "[3]

مغالطة تجاهل المطلوب: "وفيها ينصرف الخصم عن الإجابة عن السؤال الذي طرحه عن خصمه للإجابة عن سؤال اخر، بغية التهرب من الوقوع في الحرج حين عجزه عن الإجابة على سؤال الخصم"[4] وقد سميت أيضا مغالطة الحيدة وفيها يتجاهل المخاطب الشيء الذي يتوجب ان يبرهن عليه، ويبرهن على شيء اخر وقد يبدواستدلاله معقولا بحد ذاته لكن المغالطة هنا في انه يبرهن على نتيجة أخرى غير النتيجة المطلوبة التي يتعين عليه ان ينصرف اليها دون غيرها " لذلك تتسم الحجة بسمتين انها قد خرجت عن الهدف المحدد لها وانها قد اتجهت مباشرة إلى نتيجة أخرى، وتتمتع هذه المغالطة بجاذبية خفية تكمن في ان هناك نتيجة تم اثباتها على نحوصائب، وهذا الصواب هوالذي يصرف انتباه المستمعين بعيدا عن المغالطة "[5]

ومن الأمثلة التي وقعت فيها مغالطة الحيدة، لدينا مثال البشير بن الغياث حين تجاهل الإجابة عن المطلوب في المناظرة التي دارت بينه وبين عبد العزيز بن يحي بن مسلم الكناني المكي حول قضية خلق القران في مجلس الخليفة المأمون الخليفة العباسي، وهي اشهر المناظرات في التاريخ الإسلامي، " وقد وقع فيها البشير حين حصره الكناني ببرهان ذي حدين يتعلق ب (كل) هل هي لفظة تجمع

---

[1]ابن قتيبة، الامامة والسياسة، تح: خليل منصور،ج 1،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2001،ص71

[2]عيد بليع،المغالطة الحجاجية في سياق الاستشهاد، مجلة العدد 5، 2017،ص12-13

[3]ينظر نفسه،ص14

[4]عبد الحميد بوغزالة محمد،استراتيجيات الحجاج المغالط واساليبه، اشراف يوسف العايب، جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي –الجزائر،10/9/2019، ص288

[5]عادل مصطفى،المغالطات المنطقية، مرجع سابق،ص60

الأشياء جميعها ام لا، حيث سأله :"**هل تقر ان الله تعالى علما ؟ فأجاب البشير ان الله تعالى لا يجهل وهذا معنى العلم** ، فما كان للجواب علاقة بالسؤال، انما اجتلب كلاما ليشغل المناظر والحضور عن السؤال الحقيقي، حيث قال الكناني،" **أتقّر يا بشير ان لله علما كما اخبر، اوتخالف التنزيل ؟**"[1] فأجاب بشير " الله لا يجهل وهذا معنى العلم "[2] والكناني تفطن ان بشر يتهرب من الإجابة المنطقية وتنبه لعجزه فضرب له ثلاثة امثلة احدها من القران والثانية من سنة المسلمين والثالثة من كلام العرب .

فالمثال من القران ضربه بقصة سيدنا إبراهيم _عليه السلام _ لما قال لقومه: ﴿ **قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ** ﴾، سورة الشعراء الآية 73، فأجابوه ﴿ **قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ**"﴾ **الآية** 74 سورة الشعراء.

فقوم إبراهيم اجابوا عن غير السؤال الذي طرحه إبراهيم فهولم يسألهم عن ما وجدوا ابائهم يفعلون وسؤاله كان واضحا، اما هم فقد اجابوا متجاهلين المطلوب الإجابة عنه، وهذه مغالطة وكذلك مثال من سنة المسلمين، "بقصة عمر ابن الخطاب لما رأى معاوية يكاد يتفقأ شحما، فقال لمعاوية ما هذه ؟ لعلها من نومة الضحى ورد الخصوم فقال معاوية : **يا أمير المؤمنين علمني وفهمني** . "[3]، وهنا كذلك معاوية اجتلب كلاما لا يمت بصلة لسؤال عمر ابن خطاب رضي الله عنه.

وكمثال من كلام العرب فقد ضرب مثل بيتين لأمرئ القيس :

"**تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل**

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تبعديني عن خباك المحلل"[4]

وامرؤ القيس هنا حاد عن إجابته محدثه في البيتين ورد عليها بكلام لا علاقة له بسؤالها.

---

[1] محمد بن شمس الدين،مناظرة القائلين بخلق القران لعبد العزيز الكناني (640)،سلسلة المدخل الى دراسة كتب السلف،ص31

[2] نفسه،ص31

[3] مراد لتيمي، الحجاج والمغالطة في ادب المناظرة (مناظرة الحيدة والاعتذار نموذجا)،جامعة بومرداس،https://www.asjp.cerist.dz/

تاريخ الزيارة:5/22/2023،ص161

[4] نفسه،ص 161

نعود إلى صرح المناظرة وأيضا لما سأل الكناني بشير عن مكان خلق القران الكريم حاد الإجابة واجتلب كلاما ما غير الذي سئل عنه، فقال :" **انا أقول انه مخلوق وانه خلقه كما خلق الأشياء كلها**"[1] ان مغالطة تجاهل المطلوب تعتبر من الأساليب الحجاجية غير الصحيحة، حيث يجب ان يتم التركيز على الموضوع المطروح ومناقشته بشكل مباشر ومنطقي دون التلاعب بالانتباه اوتحويل الحوار إلى مسائل جانبية ويلجأ المخاطب لهذا غالبا حين تكون حججه ضعيفة اوانه لا يملك حجة في الأصل فيتجه لأسلوب التغليط .

وكأمثلة أخرى لهذا النوع من المغالطات ما أورده عادل مصطفى في كتابه المغالطات المنطقية :

ا –"محامي الدفاع :كيف يكون موكلي قد امر بارتكاب جريمة القتل وقد برهنت لكم بم لا يدع للشك انه لم يكن بالبلد كلها وقت وقوع الجريمة (لكن هل هذا دليل على انه لم يأمر بها قبل سفره اوانه لم يرتبها بالهاتف مثلا) .

ب- الم يحدث يا سيادة الوزير ان مستويات معيشة الفقراء قد تدنت في زمن توليك بدرجة كبيرة قدرتها احصائيات علمية بحوالي 28%، هذه وثائق رسمية تثبت اننا رفعنا معاش الارامل بنسبة 5% ورفعنا الأجور في قطاع النفط بنسبة 10% وهذا ما لم يفعله خصومنا في فترة توليهم.

(وهكذا كلما قدم منتقد للساسة سؤالا محددا فجاءه الرد وابلا من الدعاية الصاخبة عن مزايا الحكومة فثم مغالطة تجاهل المطلوب).

ج- ان إساءة استخدام الدعم عدم الوصول إلى مستحقيه لظاهرة تفشت هذه الأيام بدرجة مخيفة والبديل الوحيد الذي اراه هوالغاء الدعم برمته .

د – لدي الدراسات التي تثبت ان رياضة العدوفي الطريق العام قد تضر بالصحة اكثر مما تفيدها ولذلك انادي بان تحظر رياضة الجري في الشوارع (حتى ولوكان ذلك صحيحا فهل هوحجة تؤيد حظر الجري في الطريق)"[2]

مغالطة مصادرة المطلوب:

---

[1] نفسه،ص161

[2] عادل مصطفى، المغالطات المنطقية،مرجع سابق،ص61

مغالطة مصادره على المطلوب "يقصد بها التسليم بالمسألة المطلوب البرهنة عليها من اجل البرهنة عليها، حيث يعمل المغالط إلى ادراج النتيجة المراد البرهنة عليها في المقدمة حتى يوهم المتلقي ان هذه النتيجة هي احدى مقدمات الاستدلال المسلم بها"[1] والبنية العامة لهذه المغالطة هي كما يلي :

"– مقدمه تتضمن النتيجة س ينبغي التدليل على صدقها

– النتيجة المدعاة س صادقه "[2] بمعنى ان المصادرة على المطلوب هي جعل نتيجة الدليل نفس مقدمه من مقدماته مع تغيير اللفظ لغرض الايهام.

ومن الأمثلة على ذلك لدينا في خطاب ترامب هذا المقطع :

قوله :" **رأيت ان اتخاذ هذا القرار يصب في مصلحه الولايات المتحدة الأمريكية وفي مصلحه السعي إلى تحقيق السلام بين اسرائيل والفلسطينيين وهذه خطوه طال انتظارها للمعني قدما في عملية السلام والعمل على التوصل إلى اتفاق دائم** "[3] حاول ترامب في هذا المثال ان يدافع عن قراره المتمثل في الاعتراف بالقدس عاصمه لإسرائيل ونقل سفاره بلده اليها وبيان ان هذا الامر يصب في مصلحه تحقيق السلام لكنه لم يقم الدليل على صدق هذا الكلام انما عمل إلى مغالطة المصادرة على المطلوب فعوض ان يقدم الحجه والدليل على النتيجة المراد للوصول اليها وهي قدره القرار المتخذة على تحقيق السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل، والدفع إلى التوصل إلى اتفاق دائم بينهما جعل هذه النتيجة ضمن المقدمة حتى يوهم المتلقي بانها صحيحه ومسلم بها ووجه المغالطة هنا هووضع النتيجة في المقدمة لا يعني بالضرورة انها صادقه لان الامر سيبدوكمن يدور في حلقه مفرغه بحيث اذا سال المعترض عن اصل في صدق النتيجة يحال على المقدمات ليجد نفسه امام النتيجة نفسها المراد تأصيل صدقها .

وما جعل ترامب يقدم على جعل النتيجة ضمن المقدمة هوخوضه ايضا بمغالطة اخرى عمد اليها وهي تتعلق بالتهرب من عبء التدليل فعرض فكره ما في سياق معين يستوجب من العارض التدليل على صحتها" وعوض ان يقوم بالمدافعة عن رايه بالحجج المناسبة اذا طلب منه ذلك بحيث يصح

---

[1] ينظر،نفسه،ص25

[2] رشيد الراضي،الحجاج والمغالطة،مرجع سابق،ص39

[3] عبد الجبور اناضول، الدول العربية،نص اعتراف ترامب بالقدس عاصمة إسرائيل (وثيقة)،تاريخ النشر:7/12/2017، تاريخ الزيارة :https://www.aa.com.tr/ar/ 5/22/2023

القول انه يتحمل مسؤوليه التدليل على الفكرة التي يعرضها ومن هنا كان اصطلاح المناطقة ومنظري الحجاج على التحمل بعبء التدليل فاذا تنصل العارض من هذا العبء قد يكون قد ارتكب سفسطة عبئ التدليل "[1] وهي السفسطة نفسها التي استند اليها ترامب فهو يدرك جيدا ان لا احد سيصدق ان قرارا مثل الاعتراف بالقدس عاصمه اسرائيل ونقل السفارة اليها سيحي عملية السلام وسيؤدي إلى اتفاق دائم بين الطرفين المتنازعين ويدرك ان هذا الكلام لا يقبله عقل اومنطق، كما يعلم انه لا يستطيع تقديم الحجه عليه، وانه عاجز عن اثباته ولذلك فقد تعمد إلى التهرب من التدليل على صحته، بجعله مقدمة مسلما بها ليوهم العالم انه اقام التدليل عليه "[2]

ومن امثلة المصادرة على المطلوب أيضا ما يلي :

ا- " تستلزم العدالة اجورا مرتفعة ذلك لان من الحق والصواب ان يكون الناس اقدر على الكسب الوفير" (وهي لا تعدوان تقول ان العدالة تتطلب زياده الاجور لان العدالة تتطلب زياده الأجور) .

ب- يجب الغاء المواد غير المفيدة باللغة الإنجليزية من مقررات الكلية وذلك لان انفاق اعتمادات المادة غير مفيدة للطالب هوشيء لا يقره احد ، (نحن ايضا لا نوافق على تبديد اموال في تدريس مواد غير مفيدة غير ان الحجه هنا لم تثبت لنا ان الإنجليزية مادة غير مفيدة وهولب المسألة وكل ما فعلته هوان صادرت هذا المطلوب وكررت النتيجة في مقدمات دون التفات إلى المقدمة والمحذوفة في هذا القياس المضمر، وكأنك تقول ما دمت لا اكذب فانا اقول الحقيقة .

ج- ينبغي ان لا نصدر الأسلحة لماليزيا لان من الخطأ ان نزود الأمم الاخرى بأدوات القتل قد يبدوهذا كانه حجه وبرهان غير انه مجرد اعاده صياغه لنفس العبارة بألفاظ أخرى .

د-يجب ان لا نسمح ببيع هذه القطع من مقتنيات التوت خنع امون إلى اي بلد اجنبي اخر مهما كان الثمن وذلك لان اثار مصدر العظيمة ليست للتصدير) نحن أيضا نأبى ان يباع اي شيء من الاثار المصرية مهما غلا ثمنه، غير ان الحجة لم تقل لنا لماذا وكل ما فعله هوان اعادت صياغة النتيجة في المقدمة.

---

[1] رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة، مرجع سابق،ص40

[2] رشيد الراضي،الحجاج والمغالطة، مرجع سابق،ص39

هـ- السرقة أمر غير مشروع لأنها لولم تكن كذلك لما كان حرمها القانون، (تتظاهر هذه الحجه بانها تبين السبب الذي من اجله تعد السرقة خطا وعمل غير مشروع لكنها في الحقيقة ليست سوى تكرار للقول نفسه بصيغه اخرى كأنك تقول السرقة غير مشروعه لان السرقة غير مشروعه)"[1] وهي احد اوجه التغليط الذي يستغلها الانسان في كلامه يوميا حين لا يملك مبرر وحجة منطقيه ولا يقدم دليل مستقلا عن الدعوة ذاتها .

مغالطة توظيف الشواهد غير المناسبة :

من الأمثلة على ذلك في قصه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين كان يطوف بالليل ليتفقد أحوال الناس ويسهر على خدمتهم بنفسه، وذات يوم حين كان يعس بنفسه رأى فيه احدى البيوت ضوء وسمع حديثا فوقف على الباب يتجسس فرأى عبدا أسودا وأمامه اناء ماء من شراب ومعه جماعة فهم بالدخول من الباب فلم يقدر من تحصين البيت فقفز من على السطح ونزل اليه معه سوط فجرى بينهم هذا الحوار الرجل الاسود :" **يا أمير المؤمنين قد أخطأت وإني تائب فاقبل توبتي** "فقال عمر:" **أريد ان اضربك على خطيئتك** ،فقال :"**ان كنت قد اخطأت في واحده فانت اخطأت في ثلاث فان الله تعالى يقول:**" ﴿ **وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا** "﴾البقرة 189 **وانت اتيت من السطح ويقول**" ﴿ **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ(27)** ﴾" النور الآية27 **وانت دخلتَ وما سلمَت فهل هذَه بتلكَ ؟ وانا تائب إلى الله تعالى على ان لا اعود،** فستتابه واستحسن كلامه "[2]

نلاحظ هنا انه عوض اعتراف الرجل باعتداء هـ على حدود الله وخوضه في المحرمات قام بتغيير الادوار بكلامه وجعل عمر متعديا على حدود الله واستخدم شواهد من القران الكريم حيث هوالحجه البالغة وعقد مقارنه بين ذنبه وبم قام به عمر بن الخطاب من افعال مخالفه -في نظره - للشرع وبين ما قام هوبه بالرغم ان المقام الذي كان فيه عمر يستوجب الدخول عليهم لكنه غير الادوار وتأتى له ذلك بإيراده لشواهد من القران الكريم لمعرفته لطبيعة عمروضعفه امام كتاب الله تعالى .

[1] مصطفى عادل، المغالطات المنطقية، مرجع سابق،ص26

[2] محمد احمد جاد مولى واخرون، قصص العرب،ج3،دار صادر بيروت،ص18

مغالطة فساد التعليل:

"يوهم المغالط الناس ان مجرد الارتباط بين حدثين هودليل على ان احدهما سببا الاخر رغم ان هذا الترابط قد يكون مرد إلى المصادفة البحتة اووجود سبب ثالث اهم من وراء سبب مشترك اوالمعلول المزدوج "[1] مثل محمد العمري لمغالطة السبب الزائف في نماذج من مدونه البخلاء نذكر منها قول ابا عبد الرحمن" **اي بني،لم صار الضب اطول عمرا الا لأنه يعيش بالنسيم !!**"[2] يحاول البخيل في هذا القول تعليل بخله دون التصريح به، وقد اخفق في توجيه الحجه وبنى مسار حجاجي على تعليل فاسد "ووظف بخلاء جاحد قدراته الإقناعية في تعليل سلوكياتهم غير المألوفة ورغم مستواهم الحجاجي الا انهم يقعون تحت سطوه الهوى وهذا هومصدر التباس بالنسبة لبعض الفضاء الذين ينظرون إلى الساعة معرفه البخيل وتنوع مصادر احتجاجه وصواب افكاره الجزئية في بنيتها اي مفصولة عن النسق العام مأخوذة اخذا شكليا دون النظر إلى المحتوى "[3]، لتجنب مغالطة فساد التعليل، يجب أن نتعامل مع العلاقات السببية بحذر وأن نبحث عن دلائل قوية تدعم توجهنا نحوالتفسير السببي المنطقي كما يجب أن نكون حذرين في اتخاذ العلاقات السببية السطحية أوالانطباعية كدليل نهائي على السبب والنتيجة ،هذه كانت بعض النماذج التي تحتوي على أسلوب المغالطة المنطقية، التي التمسنا فيها استخدام الأفكار والمعلومات المضللة في التبرير، وإثارة العواطف من أجل حسم نقاش أوكسب نزاع من الطرف الآخر رغم قوة حجة الخصم وضعف حجة المغالط.

---

[1] عادل مصطفى، المغالطات المنطقية،مرجع سابق،ص136

[2] الجاحظ،البخلاء،تح: طه الحاجري،دار المعارف للنشر والتوزيع،ط5،ص110

[3] محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول،افريقيا الشرق للنشر والتوزيع،2015،ص120-121

المبحث الثاني : مغالطات القول المشترك، الغموض اللغوي، التلاعب بالألفاظ:

أينما وجد الانسان وجد التواصل وحيث ما كان التواصل وجد الخطاب، وقد تنوع هذا الأخير واختلف بحسب مرجعياته، والخطاب الحجاجي التواصلي كان أساس مادة بحثنا التطبيقية لملائمة هذا النوع من الخطابات وطبيعة الظاهرة اللغوية التي ندرسها (المغالطة) وعند صب اهتمامنا وتركيزنا على الجانب اللغوي من المغالطات وجدنا اكثر ما يقع فيها من تلاعب يحدث باستغلال ما يسمى الاشتراك اللفظي (وهواشتراك اللفظ الواحد بمعنيين اواكثر أي تعدد معاني اللفظ الواحد) وهي من الظواهر اللغوية التي كتر الحديث حولها، ولكن قد يكون الاشتراك اللفظي ظاهرة وصفة طبيعية في الكلام ولكنه

في أحيان أخرى يكون تبدل معنى الكلمة اثناء الحديث وفي مساق حجة حين يحمل معنيين في احدى المقدمات ويحمل معنى مختلف في النتيجة فبهذا يعد استدلالا مغالطا وسنرى ذلك في الأمثلة .

في سياق الالتباس الدلالي نذكر مثالا من قصص العرب التي وقع فيها التباس راجع إلى الطريقة التي تم بها صياغه اللفظ واختيار المقام الملائم لتلك الصيغة، حيث قال المغيرة بن شعبه :"**لم يخدعني غير غلام من بني الحرث بن كعب فاني ذكرت امراه منهم لأتزوجها، فقال:**

-" ايها الامير لا خير لك فيها .

-فقلت : ولم؟

-قال: رأيت رجلا يقبلها، فاعرض عنها "[1]

استخدم المغالط حيلة وتلبيس تنتهي بالمخاطب إلى فهم من القول يريده هوان يفهمه ذلك لتضليله وسوقه لغرض ما، فقد تعمد استخدام مصطلح تقبيل بدلا من التحية اوالسلام لغرض التكيز على الفعل في حد ذاته وهذا يحدث كثيرا في المحادثات اليومية فالتقبيل يحمل دلاله القرب والالتحام والسياق لسياق يحمل مغيره بن شعبه فكره عن وضعيه المرأة وصدقه دون شك وادان اخلاق الفتاة، فتصرف التقبيل اذا كان في خارج حدود الشرع تصرف غير لائق وغير مقبول لكنه اخفى الجزء المسموح منه في المحارم في تقبيل الاب اوالاخ بعد ذلك تزوج الفتى من المرأة نفسها ثم لامه المغيرة

و-قال:" ألم تخبرني أنك رأيت رجل يقبلها؟

- قال :نعم، رأيت اباها يقبلها ."[2]

" فالاشتراك الدلالي في لفظه التقبيل خلق الغموض والالتباس لدى المغيرة بن شعبه جعلته يستبعد ان دلاله القرب التي قصدها الفتى من فعل التقبيل انما كانت على والد الفتاه"[3] فاعتمد الفتى اللفظ الذي يخدم غايته في تحويل تأويل فحوى الخطاب ولم يشرح التفاصيل قصدا ان الرجل هووالدها متعمدا ذلك. فللسياق دور في تحديد دلاله الالفاظ ورفع الشبهة " فكلماتنا تحتاج إلى بعض الايضاح المستمد من السياق الحقيقي سواء كان هذا السياق لفظيا او غير لفظيا وربما كانت الحقائق الإضافية

---

[1] إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، ج2،دار الكتب العلمية،2002،ص467

[2] إبراهيم شمس الدين،قصص العرب،مرجع سابق،ص467

[3] فاطمة يحيا، استراتيجية المغالطة في التراث العربي،مرجع سابق،ص30

المستمدة من السياق مقصوره في بعض الاحيان على تمديد الصورة الأسلوبية للكلمة ولكنها مع ذلك تعد ضرورية في تفسير المشترك اللفظي "[1] يستغل اذن المغالط الخصائص الطبيعية للغة ويستخدم الالتباس للتأثير على المتلقي وتضليله وخداعة في سياق مناسب له، أدى ذلك لتغيير قرار مصيري بأكمله .

ومن الأمثلة كذلك حادثة" شعيب "مع "جعفر بن منصور" فاذا ما لاحظنا دون استرجاع للأحداث السابقة للحوار الذي جرى بين الاثنين فقد تنطوي علينا حيله شعيب كم انطوت على جعفر ابن منصور الذي تنبه لحقيقه الحادثة بعد ما وصل شعيب لما خطط له، " يقف شعيب امام جعفر بن جعفر المنصور بعد ما يئس من محاوله الاستفادة من ابنه اسماعيل شاهقا حتى التفت اضلاعه، قائلا:-"**اخلني**.

– قال جعفر بن منصور: ما معنا احد يسمع، ولا عليك عين.

قال شعيب:"وثب ابنك على إسماعيل على ابني فذبحه وانا انظر اليه .

فارتاع جعفر وصاح : ويلك! وفيم ؟ وتريد ماذا ؟

–قال : اما ما اريد فوالله مالي في اسماعيل حيله، ولا يسمع هذا سامع ابدا بعدك "[2]

يقول رشيد الراضي في هذا " ان اللغة هنا قصرت عن الإحاطة بالمعاني فأفرزت مجالا واسعا لاستغلالها بطرق غير شرعية ذلك ان اللفظ الواحد قد يدل على اكثر من معنىٰ فيعمد المسفسط إلى اللعب على هذه الخاصية لينفصل من بعض ما ادلى به ويوهم ان المخاطب قد قصد امورا معينه وذلك بالوجه الذي يفيد مقاصده،"[3]

ولا نظنه يعيب اللغة بقوله قصرت بل في سياق محدد تعاب طريقة استخدامها في الحجاج المغالط في مجال الالتباس الدلالي وتكمن المغالطة في حوار شعيب بن جعفر بن جعفر المنصور في لفظه الابن والتغليط اصلا غير راجع إلى الكلمة في حد ذاتها انما إلى الطريقة التي وظفها بها.

---

[1] ينظر: ستيفن اولمن، دور الكلمة في اللغة،تر: بشير كمال، دار الطباعة القومية،القاهرة،1962،ص55

[2] محمد احمد جاد المولى واخرون،قصص العرب، مرجع سابق،ص232

[3] رشيد الراضي،الحجاج المغالط من الحوار في العقل الى العقل في الحوار، مرجع سابق،ص66

نستشف كلمه الابن من رده فعل جعفر بن جعفر المنصور الذي ارتاع لسماع ما فعله اسماعيل فالمفهوم الذي تشكل في ذهن جعفر بن منصور ان ابنه قد قتل انسانا، وهذا هوالتفسير المنطقي والواقعي والطبيعي الذي يمكن ان يستخلصه من كلام شعيب،"لكن لورجعنا إلى السياق القبلي الذي احاط بالقصة والذي انشا هذه المغالطة اكتشفنا ان كلمه الابن التي تخدم صفه الانسان قد استغلها شعيب ليدل بها على الجدي اوالحيوان الذي رباه والذي ارضعته زوجته"[1].

"كان من المفروض على شعيب ان يورد قرينه في خطابه توحي بان الكلمة المستعملة تحمل معنا آخر غير الذي وضعت له "فكل من آثر ان يقول ما يحمل معنيين فواجب عليه ان يضع ما يقصد له دليلا لان الكلام وضع للفائدة والبيان"[2] ،لكن شعيب هنا قصد ان لا يكتشف جعفر الغرض من كلامه هوالحصول على المكافأة التي لم يتمكن من بلوغها مع ابنه اسماعيل .

"لجأ إلى تمرير هذا المعنى من خلال استخدام صياغه دلت على معنى مغاير وهوالذي يظهر في المقطع الموالي لصدمه جعفر لسماع ان ابنه اسماعيل قد قتل بن شعيب ، فهذا الموقف دفع جعفر المنصور إلى التعجب والاستفهام، جاءت كردة فعل عن امر غير متوقع ولم يكن هدفه منها الاستفسار والبحث عن حقيقة ما جرى، لكن السؤال الأخير جاء كمحاولة بحث عن حل للقضية "[3] في القول :" ويلك ! وفيم؟ وتريد ماذا ؟ "،قال: اما ما اريد فوالله مالي في اسماعيل حيله، ولا يسمع هذا السامع ابدا بعدك"[4] وهذ ما حدث ايضا في القصة السابقة لمغيره بن شعبه لوانه تنبه للفظ الفتى وتفحص لفظ التقبيل ممن وفي اي سياق لتفطن للخديعة التي تعرض لها وكشف مغالطة الفتى له .

ولهذا ارتبطت طبيعة المغالطة كظاهره لغويه بالمنطق والتفكير والنباهة . "فلولا فطنة شعيب وذكائه جعله يتستر عن رغبته الحقيقية لخدمته هدف اخر يخدم مصلحه جعفر وابنه وهوان ما حصل قد قدر له ولا ينفع من بعده ان يعلن عن الخبر ويتعرض لإسماعيل، وبما ان مصلحه الابن مصلحه الاب، قرر

---

[1] فاطمة يحي،استراتيجية المغالطة في التراث العربي، مرجع سابق،ص33

[2] المبرد،المقتضب، تح: عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث،القاهرة،1399،ص22،نقلا عن هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دارامل للنشر والتوزيع،الأردن،2007،ص399

[3] ينظر: فاطمة يحيا، استراتيجية المغالطة في التراث العربي، مرجع سابق،ص33

[4] محمد احمد جاد مولى واخرون،قصص العرب،مرجع سابق،ص232

جعفر ان يجازيه على سكوته وحفظه لسمعه اسماعيل فجزاه خيرا وادخله منزله واخرج اليه مائتي دينار وقال: " خذ هذا ولك ما تحب "[1].

" وفي النهاية وصل المغالط لمراده بفعل تطبيقه استراتيجية مغالطة اللبس و"تحقق فعل الانجاز وتحققت معه حيله شعيب التي من اجلها جعل زوجته ترضع الجدي "[2] كان الالتباس الناتج عن الاشتراك اللفظي واستخدام المغالط لهذه الخاصية في سياق معين والذي يخدم غرضه احد الاساليب المتبعة لتشكيل المغالطة .

"ان التباسا من هذا النوع وبهذه الطريقة يجعل من بلوغ الفهم امرا مستعصيا ويمكن القول انه مستحيل ذلك ان المقام الذي ورد فيه الحوار المتلقي على اكتشاف الحيلة وهذا ان دل على شيء فيدل على مقدره المتكلم على ادعاء الصدق والحرص على الظهور بالصورة الملائمة لمقام الخطاب "[3].

"ان اللجوء إلى مثل هذا النوع من الحيل في الكسب يكشف عن المقام الاجتماعي لكل من المخاطب والمخاطَب "فالمخاطب كان من عامه الناس وخطابه كان موجها إلى مخاطَب يفوقه في المرتبة الاجتماعية فحيل من هذا النوع تكون اكثر ملائمه لمثل هذا المقام ذلك ان المخاطب في حاله ما كشف امره يمكنه ان يتهرب من تحمل مسؤوليه تأويل المخاطب للكلام الوارد في الحالة الاولى من دون ان يدينه المخاطب بأية محاوله وهي طريقة يمكننا من خلالها ان نلمس نمط الحياه وطريقة الاسترزاق التي اعتمدها البعض في تلك الفترة "[4]

"ومن مظاهر الالتباس المتعلق بالألفاظ أيضا احتمال الضمير اكثر من معنى أي اشتراك الإحالة "[5]، (اللبس يكون في المراجع) وكمثال لدينا، قول محمد بن عبد الله حين أقامه محمد بن يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة، فقال له :" **العن له علياً، فقال : ان الأمير محمد بن يوسف امرني ان العن عليا،**

---

[1] محمد احمد جاد مولى واخرون، قصص العرب،مرجع سابق،ص232

[2] فاطمة يحيا، استراتيجية المغالطة في التراث العربي، مرجع سابق،ص34

[3] نفسه،ص34

[4] ينظر:نفسه،ص35

[5] رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة، مرجع سابق،ص67

فالعنه لعنة الله "[1]، تعد الاحالة من اكثر الظواهر اللغوية انتشارا في خطابات الناس، "فهي جسور رابطة لأجزاء الكلام والنصوص عامة، وبدائل توفرها اللغة لتجنب التكرار والاقتصاد في اللغة، فهي عبارة عن علاقة معنوية بين الفاظ معينة وما نشير اليه من أشياء ومعاني اومواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق وتلك الالفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير والإشارة، حيث تشير هذه الالفاظ إلى أشياء سابقة اولاحقة "[2]

" فالمتكلم يقوم ببناء علاقة بين الفاظ محددة اومعاني اوأشياء في السياق الداخلي اللغوي اوالسياق الخارجي (الموقف) وهذه الالفاظ تسمى العناصر الاحالية وهي الفاظ لا تملك دلالة مستقلة"[3] ،ومن هذه الالفاظ الضمائر التي لا تملك معنى في نفسها انما تكتسب معناها مما تحيل عليه، بواسطة علاقة الإحالة التي يقوم بها المتكلم وهوفي هذا الحوار، محمد بن عبد الله، حين انتج خطابه قائلا : **ان الأمير محمد بن يوسف امرني ان العن عليا فالعنوه لعنة الله،** فالهاء ضمير الغائب قصد بها المتكلم الأمير وفهمت على ان المقصود منها علي رضي الله عنه فأوهم خصمه بتنفيذ ما طلب منه في حين انه لم يخالف عقيدته ولم يزد على لعن الأمير، فالالتباس قائم في كون الضمير لا يحمل دلالة في نفسه وما يكتسبه من معنى مرهون بقصد المتكلم وبهذا امكنه مغالطة الأمير والنجاة من بطشه باستعمال سلاح اللغة والذكاء .

وكمثال اخر لدينا :

يقول كارل بوبر :"**الحيل المألوفة للعرافين ان يقدموا تنبؤاتهم بطريقة غامضة تجعلها عصية على الإخفاق – تجعلها غير قابلة للدحض** "[4]

من حيل المنجمين والكهان منذ اقدم العصور ان يصيغوا تنبؤاتهم في صيغ متشابهة غامضة ملتبسة، بحيث تتملص من أي شيء حقيقي ان يكذب التنبؤ لوانه كان محددا دقيقا " هي خدع تحصينية تجعل النبوءة متمنعة على التكذيب أصلا وأساسا وتجعلها مساوقة لكل ملاحظة ممكنة وموافقة للشيء

---

[1] ابن الجوزي، الاذكياء، تح: بسام عبد الوهاب جيبي،دار الجبل،ط1،لبنان،ص125

[2] احمد عفيفي، الإحالة في نحوالنص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،ص13

[3] الازهر الزناد، نسيج النص(بحث فيما يكون الملفوظ نصا)،المركز الثقافي العربي،ط1،بيروت،ص116

[4] عادل مصطفى، المغالطات المنطقية،مرجع سابق،ص199

ونقيضه "[1] ومن الأمثلة التي أوردها عادل مصطفى في كتابه المغالطات المنطقية "نبوءة الكاهنة للملك كروسوس، وهي نبوءة مغالطة مدعية للغيب :" **اذا ذهب كروسوس ليحارب سيروس فسوف يدمر مملكة عظيمة** " كان هذا قول الكاهنة، ولوانها تعلم حقا انه سيخسر الحرب لقالت انه سيدمر مملكته هوبدل قولها انه ستدمر مملكة عظيمة "[2] فقد تعمدت ان تختار إيقاع المخاطب في مغالطة الالتباس اوالغموض اللغوي ووقع الملك في الفخ وابتهج للنبوءة ظنا منه انه سيربح الحرب وبعدما هزم، واشتكى مما لحق به بسبب تلقيه مشورة الكاهنة وهنا يكون رد الكاهنات بان نبوءة الكاهنة ديلفي كانت صادقة تماما فبذهابه إلى الحرب دمر مملكة عظيمة كما قالت لكنها مملكته هو، والمتفحص للمغالطة يكتشف انها لم تبين بوضوح أي مملكة تلك التي سيلحقها الدمار، هذه احدى مظاهر الالتباس اللغوي الذي استغلها المغالط لتشكيل خطابه المخادع واطاحة متلقيه في الفخ.

والامر نفسه بالنسبة لأسماء الإشارة فمعناها يتحدد بواسطة السياق الذي انتج فيه الخطاب (مكانيا زمانيا) ومن ذلك ما جاء في هذا الحوار عن إسحاق ابن هاني قال : "**كنا عند ابي عبد الله بن حنبل في منزله، ومعنا المزوري وبن يحي الشامي، فدق دق الباب وقال المزوري :" ها هنا؟**

وكانه كره ان يعلم موضعه، فوضع ابن يحي اصبعه في راحته، وقال: **ليس المزوري ها هنا، وما يصنع** المزوري هاهنا ؟ فضحك احمد ولم ينكر ذلك ."[3] فالمتكلم ابن يحي رد على الطارق وهويضع اصبعه على راحته مشيرا إلى مكان تواجد المزوري في ذلك الزمن المحدد وهووقت السؤال عنه قائلا : **ليس المزوري هاهنا**، فجعل المكان المقصود راحة كفه وليس بيت الامام ابن حنبل – في حين – اعتقد السامع كعكس ذلك لعدم تواجده في الموقف ذاته مكانها . فالأصل في اسم الإشارة (هذا) ان يستخدم في الموقف التواصلي بحضور اطراف المحاورة من متكلم ومخاطب، فينظر المتلقي للمتكلم ويشير إلى المرجع العيني ليعلم كنهه ويحدد المعنى الذي يقصده بتوظيفه اسم الإشارة وهولم يتوفر في هذا السياق، اذ ان

[1] عادل مصطفى، المغالطات المنطقية،مرجع سابق،ص200

[2] نفسه،ص200

[3] ابن الجوزي، الاذكياء، مرجع سابق،ص128

المتلقي كان خارج الدار وحجب عنه جزء من الدلالة لعدم رؤيته المتكلم والمشار اليه وها هنا تكمن المغالطة.

"ان المغالطة بالأشباه (الغموض) وهومن اكثر الأساليب التي يعتمد عليها المغالط سواء كان سائلا ام مجيبا، حيث يلجأ في مثل هذه المقامات الي حيل تنتهي بالمتلقي إلى ان يفهم من القول ما يخالف القصد اويتردد في اسناد المعنى المقصود وذلك باستخدام الفاظ مشتركة وغامضة، حيث يعجز عن تفصيل المعاني التي يتوفر عليها اللفظ الواحد "[1]

وكمثال اخر لهذا النوع من المغالطة بقصة المأمون لما ولى عاملا له بلادا وكان يعرف من الجور في حكمه فأرسل اليه رجلا من ارباب دولته ليمتحنه فلما قدم عليه اظهر له انه قدم في تجارة لنفسه ولم يعلمه ان امير المؤمنين عنده علم منه فاكرم نزله واحسن اليه، وسأله ان يكتب كتابا إلى امير المؤمنين المأمون، يشكر سيرته عنده، ليزداد فيه امير المؤمنين، فكتب كتابا فيه بعد الثناء على امير المؤمنين :" **اما بعد، فقد قدمنا على فلان، فوجدناه آخذا بالعزم حاملا بالحزم، قد عدل بين رعيته، وساوى في اقضيته، اغنى القاصد وارضى الوارد وانزلهم من منازل الأولاد، واذهب ما بينهم من الضغائن والأحقاد وعمر منهم المساجد الدائرة وافرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الاخرة وهم مع ذلك داعون لأمير المؤمنين يريدون النظر إلى وجهه والسلام "[2]** .

عمد كاتب الرسالة إلى استخدام مغالطة الاشتباه ذلك حينما اختار مجموعة من الالفاظ والمعاني ذات الدلالات المتشابهة (الاشتراك اللفظي) ليضلل بها الوالي من جهة ويوصل قصده إلى الأمير من جهة أخرى، فظاهر الرسالة تحمل مدحا للوالي، بينما هي تضمر عكس ذلك تماما "فكان معنى قوله اخذا بالعزم، أي اذا عزم على ظلم اوجور فعله في الحال، وقوله قد عدل في رعيته وساوى في اقضيته، أي اخذ كل ما معهم حتى ساوى بين الغني والفقير وقوله : عمر منهم المساجد الدائرة، وافرغهم من عمل الدنيا، وشغلهم بعمل الاخرة يعني ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا ومعنى قوله :

---

[1] ينظر، حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، دار افريقيا الشرق،المغرب،2004،ص182

[2] الابشيهي، المستطرف من كل فن مستظرف، شر: محمد قميحة، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1993،،ص52

يريدون النظر الى وجه امير المؤمنين، أي ليشكوا حالهم وما نزل بهم لكن بفضل دهاء المأمون : فطن إلى المغالطات التي حوتها الرسالة فعزل الوالي عنهم لحينه "[1]

اذا كان هذا الاشتباه هنا قد وقع على مستوى المعاني، فقد يقع كذلك على مستوى التركيب – مسالة عود الضمير مثلا في نحوما جاء في المغالطة التالية : عن ابن الجوزي : "انه سئل وهوعلى المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته، وهم فريقان قوم نسية وقوم شيعة، فقيل له : **من افضل الخلق بعد رسول الله ص أبوبكر ام علي رضي الله عنهما** ؟ فقال :**افضلهما بعده من كانت ابنته تحته**"[2]، لان الضمير في ابنته يعود إلى ابي بكر رضي الله عنه وهي عائشة رضي الله عنها، وكانت تحت رسول الله ص، والشيعة ظنوا ان الضمير يعود إلى رسول الله ص وهي فاطمة رضي الله عنها وكانت تحت علي رضي الله عنه وبهذه المغالطة بات الفريقان منها على رضى وتخلص من الحرج في هذا الموقف من دون عناء، نلاحظ هما ان المغالطة قد تأتي للتضليل لكن لحسن نية كما في المثال المذكور وقد تكون لسوء نية ومكر كما في امثلة أخرى .

المبحث الثالث: أسلوبية المغالطة (التشبيه، الاستعارة، انزياح الضمير).

يذهب البلاغيون المحدثون إلى ان البلاغة تشتغل وفق منحيين : منحى عقلي يهدف إلى الإقناع ومنحى عاطفي يهدف إلى التأثير " وتعتمد الاستمالات العاطفية غالبا على استخدام الأساليب اللغوية مثل : التشبيه، الاستعارة، التورية، الكناية، التورية الطباق وغير ذلك وكل الأساليب اللغوية التي من شأنها تقريب المعنى وتجسيد وجهة نظر القائم بالإقناع"[3]

[1] الابشيهي، المستطرف من كل فن مستظرف، مرجع سابق،ص52

[2] نفسه، ص53

[3] امينة رقيق، الحجاج المغالط في الخطاب الاشهاري، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،المجلة 6،العدد1، 2022،ص443

"وتبرز أهمية الحجاج في كونه أسلوبا بلاغيا في المقام الأول، يعتمد على التفكير العقلي في معالجة القضايا والبرهنة على صحتها ولهذا النمط من القول الحجاجي خصائص وسمات تتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب تجعل اللغة وظيفة حجاجية "[1] .

"فالحجاج البلاغي يهدف إلى الإقناع والتبليغ والتدليل والتوجيه والتنبيه والتأثير معا وتتبع هذه الروافد من التفاعل مع مستويات الفهم والادراك والذوق والبيان الجيد تحتاج إلى تمييز وسياسة والى ترتيب ورياضة والى تمام الالة واحكام الصنعة والى سهولة المخرج وجهارة المنطق ... وان حاجة المنطق إلى الحلاوة والطلاوة كحاجته إلى الجزالة والفخامة وان ذلك ما اكثر ما تستمال به القلوب وتثنى به الاعناق وتزين به المعاني "[2] وهنا يسعنا السؤال، هل الفنون البلاغية البديعية تثري المعاني ام انها تقتصر على الحيل والزخرفة الشكلية، ومتى يكون الحجاج بالأساليب البلاغية حجاجا سليما ومتى يكون حجاجا مغالطا مسفسطا، "وقد اهتمت بحوث ودراسات بعلاقة المكونات البلاغية للخطاب واستراتيجيات أدائه الخطابي من ناحية واستجابة الجمهور من ناحية أخرى، وبرهنت هذه البحوث على ان الاستجابات الاستحسانية التي ينتجها الجمهور لا تتأثر بمحتوى الخطبة ومعانيها ودلالاتها والقرارات التي تقدمها والمواقف التي تروجها فحسب بل انها تتأثر – ربما بدرجة اكبر– يقصد بالطرق الأساليب المستخدمة في تشكيل الجمل وبناء وحدات النص وكيفية أدائه وصياغته"[3].

"ظهر مصطلح الفخاخ البلاغية للإشارة إلى مجموعة من التقنيات اوالحيل والأساليب اللغوية والبلاغية التي يتم تصميمها لاصطياد استجابات الاستحسان من الجمهور "[4] .

يعني ان الأساليب البلاغية تلعب دورا هاما في عملية الإقناع والحجاج، وذلك عن طريق استخدام تقنيات لغوية وبلاغية معينة لإثارة الانتباه وتأثير المتلقي وإقناعه بالرأي أوالحجة المطروحة. ومن خلال التلاعب اللغوي والبلاغي، يتم بناء حجج قوية ومقنعة، أواستخدام أساليب للتلاعب بالمشاعر والعواطف لتحقيق الإقناع، ممكن أن تكون فعالة في إيصال الرسالة وتحقيق الإقناع، إلا أنه يجب أن يتم

---

[1] أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء،ط1، 2006،ص8

[2] الجاحظ، البيان والتبيين، تح: علي أبوملحم، الكتب العلمية، بيروت لبنان،،ص36

[3] عماد عبد الطيف، جدل الظاهرة والاستجابة دراسة في فخاخ البلاغة، ضمن كتاب البلاغة والخطاب،إ تح: محمد مشبال، دار الأمان،منشورات الضفاف، الرباط،ط2014،1،ص206.

[4] ينظر: عماد عبد اللطيف،جدل الظاهرة والاستجابة دراسة في فخاخ البلاغة، مرجع سابق،ص206

استخدامها بناء على أساس منطقي والا فتكون مساهمة في تشكيل حجاج مغالط سنذكر امثلة في ذلك.

ان معظم أنماط الالاعيب البلاغية وحيلها تميل إلى التعامل المباشر مع العاطفة والشعور، تتضح هذه الحيل بمجرد التدقيق والتفحص للخطاب المتجسد فيه والشائع انها في الخطابات اليومية متواجدة وبكثرة . على الإعلانات الاشهارية كمثال :" اعلان في لافتة إعلانية مكتوب عليها : **تايقر قرمش وسيطر** "نلاحظ انه اشتمل صيغة الامر وهوأسلوب انشائي وشبه من سيتناول المنتج بالنمر، أي سيصير قويا كالنمر وهذه الأساليب تلعب على عواطف كل من يقرأها وتهدف لإقناع المارة لشراء هذا المنتج دون تقديم أي أسباب لذلك "[1]

وتعتمد الاستمالة العاطفية في هذا المثال على تلخيص هدف الإقناع في صيغة الامر الواضحة والوجيزة والمؤثرة عاطفيا واستخدام الكلمات والأفعال المحملة بالمشاعر وتوظيف التشبيه، مثال اخر لخطاب الإعلان التجاري وظف الطباق مثلا: "**صغيرة بمزايا كبيرة** " في تقديمه لعرض سيارة بيكانتو"[2] ولا يقتصر استخدام المغالطة في الإعلانات والاشهار فقط بل يشمل العديد من أنواع الخطابات من خطب سياسية ومناظرات وحوارات يومية .

تقوم المغالطة على مخاطبة الشخص للعواطف قصد دفعهم إلى الاعتقاد بصحة الفكرة التي يطرحها، وحين يستبدل العقل بالعاطفة نكون امام ضرب من السفسطة، "وعادة ما تكثر هذه الاشكال من السفسطات في الخطابات الدعائية بجميع اصنافها السياسية والمذهبية والتجارية ...فعامة الناس ينقادون وراء عواطفهم اكثر مما يستجيبون لنداء العقل والمنطق، ولما كان هدف السياسي اوالمتمذهب اوالتاجر هوتحقيق المصلحة الانية والاكيدة، كان اعتماده على هذا الأسلوب اكبر رغم ما فيه من تنكر للحق ولسلطان العقل "[3]

[1] هبة السيد جنايني، تطبيقات المنطق العملي في الحياة اليومية الاستدلال والمغالطات اليومية، مرجع سابق،ص131

[2] امينة رقيق،الحجاج المغالط في الخطاب الاشهاري، مرجع سابق،ص443

[3] رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة، مرجع سابق، ص28

مثال : "الزعيم زيد هوقائدنا الابدي، انه اسطورة هذا العصر وعبقري هذا الزمان، كل قراراته كانت مفتاحا للتطور والتقدم،ولا أحد منا ومدين له بفضل لا سبيل الا رده، فينبغي ان نحفظ له جميعا حسن صنيعه ونعتقد انه الاصلح لنا دون سواه ....

مثال اخر : المنتوج (س) هوالحل الأكيد لجميع مشاكلك، استعمله وسترى الحياة بنظرة جديدة ينبغي ان تعلم انه طريقك نحو حياة سعيدة ..."[1]

مثال :" مذهبنا فيه سعادتك في الدنيا ونجاتك من الاخرة، مذهبنا كله خير وصلاح وكله نور وفلاح وان لم تعتنق هذا المذهب ستكون في ظلام وخسران وفي شر وسيكون كالمحروم من الماء والهواء، ينبغي ان تعتقد جازما ان مذهبنا هوالحق الذي لا حق بعده ... "[2]

هنا تظهر أهمية صيغ الامر وأساليب الانشاء واستخدامها للتأثير واللعب بعواطف المتلقي بدل كفايته بالحجة المنطقية، سواء كان خصما يود إفحامه اوزبونا يود السيطرة على قناعته وتضليله اوشعبا يود ايهامه وكسب استعطافه.

تستعمل الحيل البلاغية في المغالطات اوفي الحجاج المغالط اعتمادا على قوة الكلمات المستخدمة والأساليب اللغوية البلاغية كالتورية والانزياح والطباق والاستعارة وغير ذلك فتؤثر على المتلقي، ويستخدم المتكلم اوالمخاطب الذي ينوي التغليط العبارات الاستعارية والاقوال المجازية بدل استخدام المعاني الحقيقية والجهر بما يريد الادلاء به قصدا لإجبار المتلقي على الاقتناع وقصد حشره وهذا ان دل على شيء دل على قوة وأهمية البلاغة في تركيب الخطاب الحجاجي التواصلي ومدى فاعليتها في التأثير في المتلقي والتلاعب بأفكاره ولاسيما مشاعره وميوله .

"إن الإقناع باعتباره الأثر الذي يريد المخاطب ايقاعه بالمخاطب يمكن ان يتحقق باليات واستراتيجيات في الخطاب مختلفة ومتنوعة، ويمكن اعتبار الحجاج الالية الأساسية التي يتحقق من خلالها الإقناع ولكن قد يتحقق باليات ووسائل أخرى كالمغالطة والايهام والمراوغة "[3] .

---

[1] نفسه،29

[2] ينظر: نفسه، ص29

[3] ينظر: محمد الصالح البوعمراني، الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2015،ص89

وتعتبر الاستعارة احدى الاليات الإجرائية في الخطاب ووسيلة من وسائل الإقناع والتأثير في الأساليب المغالطية نحت منحا اخر، "اذ جعل منها السفسطائيين أسلوبا من أساليب المغالطة فاتجه بها المغالط وجهة الايهام والتلاعب والتقييم والاستدراج العاطفي كما في الجانب السياسي فالاستعارة كانت اهم الأسلحة التي خيض بها الصراع في الخطاب السياسي، حجاجا ومغالطة وعنفا ترويجا لبرنامج سياسي، وحشدا لانصار وردا على هجوم لذلك كثيرا ما تكون استعارات السياسي مدروسة ومقصودة، هدفها ممارسة اكبر قدر من التأثير على الاخر "[1].

"استعمل السفسطائيون اذن الاستعارة كمغالطة هدفها الارباك والتمويه والتلاعب بالألفاظ اللغوي لإقناع المتلقي بأساليب الزيف والخداع، ذلك ان استعمال الصور البيانية بما في ذلك الاستعارة هدفه نقل الأفكار وتوصيل المعلومة وتقريبها إلى الاذهان "[2] اذا جعلوها وسيلة افحام لا للإفهام، وكمثال على ذلك القول هذا " **النظام الجمهوري هونظام زائف ومدمر ذلك لان الملك هوراس الدولة واذا انت فصلت الراس عن الجسد فلن تعود بقية الأعضاء تؤدي وظائفها وسيموت الجسد كله** "[3]

شبه النظام الجمهوري بالجسد والملك براس الدولة أي راس هذا الجسد، فهوتشبيه زائف لاوجود لأي علاقة وقواسم مشتركة بين الجسد والدولة وهوما يعرف بالتشيء المغالط ومن هنا كانت الاستعارة عند السفسطائيين عبارة عن وسيلة لغوية للتغليط، ومن امثلة الاستعارة المتشيئة التي استخدما السفسطائيون نذكر :

1 –"**الطبيعة تبغض الفراغ .**

2– أغراض الطبيعة دائما نبيلة، ومن ثم ينبغي علينا ان نقبل الطبيعة .

3– وحدها القوانين العادلة ما يداوي الام المجتمع .

4– الصناعة خطر على الطبيعة والمجتمع "[4].

---

[1] جعفري عواطف، مغالطة الاستعارة في الفكر الغربي القديم والحديث،سياقات اللغة والدراسات البينية،مجلة 3،العدد1، افريل 2018،ص389،

[2] نفسه،ص391

[3] عادل مصطفى،المغالطات المنطقية، مرجع سابق،ص176

[4] عادل مصطفى،المغالطات المنطقية، مرجع سابق،188

فالطبيعة تبغض الفراغ استعارة متشيئة ذلك انه تم تشبيه الطبيعة بالإنسان الذي يكره اويبغض الفراغ، وبالرجوع للمنطق والحقيقة نجد ان الطبيعة لا تبغض شيئا، والاستعارة الثانية توحي ان الطبيعة لا تمتلك اغراضا، إضافة إلى ان القوانين لا تداوي الافراد والمجتمعات بطبعها لا تتألم كذلك نجد ان الصناعة ليست شيئا ولا تجترح أي فعل والطبيعة والمجتمع ليسا أشياء لكي يفعل بها أي شيء، بعض الصناعات قد تسبب ضررا ببعض الأشياء الطبيعية اوبعض الأشخاص في مجتمع ما غير ان معاملة أي من هذه ككيانات حتى لوكانت كيانات جمعية هي مغالطة "[1]

والاستعارة التصورية كمغالطة تحملنا إلى مفاهيم واغراض مخالفه لما عهدناها عليه تسوقنا بالاستدراج العاطفي والايهام والاقحام والتمويه إلى تصديق ما هوكاذب وجعل الباطل حقا والنصر الهزيمة، وقد انتشرت مغالطة الاستعارة التصورية في الخطابات السياسية ،"وبما ان الخطاب السياسي هوخطاب حجاجي يهدف إلى جعل اخر يقتنع بوجهه نظره ويذعن لموقفه فان الخطاب السياسي يهدف أيضا لرد الاعداء وحشد الانصار عبر الاليات البلاغية المتنوعة في الحجاج واهمها الاستعارة وبما ان الخطاب السياسي في جانب منه خطاب مغالطة وايهام واراغة يمارس نوعا من التحشيد العاطفي فان الاستعارة الية هامة من اليات المغالطة والايهام والخداع لكل هذه الاعتبارات،يلجا الخطاب السياسي إلى توظيفها عن قصد وعن غير قصد"[2]، في هذا السياق في اطار التعامل السياسي مع الاستعارة كمغالطة ذكر جورج لايكوف في مقالته عن حرب الخليج الاولى سنه 1990 العديد من تلك الافكار الاستعارية ولكن في اطار اكثر اختلافا واشد خطورة من اكثر الاستعارات مركزيه في السياسة الخارجية استعاره" (**الامة شخص**)، تستعمل هذه الاستعارة العديد من المرات في اليوم وفي كل مره تصور بلاد العراق على انها شخص فرد هوصدام حسين وعليه فان هذه الحرب التي تتحدث عنها لن تشن على شعب العراق بل على هذا الشخص فقط، يستعمل المواطنون الامريكيون العاديون هذه الاستعارة عندما ينتجون تعابير من قبل" صدام حسين طاغيه ينبغي إيقافه"[3] واستعاره الامه اوالدولة شخص هي "استعاره تشخيصيه مبنيه على اساس تصوري اذ صورت لنا الامه على انها شخص اوفرض

---

[1] ينظر: نفسه،ص188

[2] محمد الصالح البوعمراني، الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي، مرجع سابق،ص176-175

[3] جورج لايكوف، حرب الخليج اوالاستعارات التي تقتل، تر: عبد المجيد جحفة وعبد الاله سليم، دار تويقال للنشر،المغرب،ط1، 2005،ص67

واحد هوصدام حسين وهي استعاره تحملنا إلى مغالطة "[1]،لان ما تخفيه هذه الاستعارة هو"ان 3000 قنبله التي ستسقط خلال اليومين الاولين من الحرب لن تسقط على هذا الشخص الفرد، بل انها ستقتل بضعة الاف من الناس الذين تخفيهم الاستعارة، هؤلاء الناس الذين لا تشن عليهم الحرب تبعا لهذه الاستعارة "[2]،وهنا يظهر جليا الغرض من هذه الاستعارة الا وهوالتعتيم والاخفاء والتمويه كذلك مثال عن قول الرئيس بوش الاب في خطابه إلى الكونغرس :" ان الأمور لا يمكن ان تكون اوضح مما هي عليه لقد كانت العراق هي الشرير والكويت هي الضحية "[3] وفي هذا المثال نسج بوش في حرب الخليج الاولى في خطابه سيناريو بطله شخصيات حكايات خرافية (البطل الشرير والمنقذ) واستخدم المغالط اسلوب الاستعارة لمغالطة الشعب الامريكي وإقناعه بجدول الانخراط في هذه الحرب مع قبول تكاليفها واعتمد ايضا على حكاية الدفاع عن النفس :" **كان صدام يهدد انبوب نفطنا وما كان للشعب الامريكي ان يسلم بهذه الحكاية لذلك وجد بوش الاول حكاية اخرى قادره على الإقناع، حكاية الإنقاذ اغتصاب الكويت ووجدت اقبالا لدى الناس ومازالت إلى يومنا هذا تعبر عن وجهه النظر الشعبية بإزاء هذه الحرب"**[4]

اذا فالاستعارة في المغالطة لا تشبه الاستعارة في الحجاج السليم فهي في المغالطة تشير إلى استخدام تقنيه لغويه تهدف إلى اثاره الانطباع الخاطئ اوتضليل الجمهور كما شهدنا في المثال السابق من خلال استخدام تشبيهات غير دقيقه وغير منطقيه تكون مضلله تستخدم الاستعارة في هذه الحالة لتوجيه الانتباه بعيدا عن الحقائق اوالخلق صوره مشوهه للواقع لغرض ومصلحه شخصيه،تحضر أيضا استعارة مغالطيه اخرى تسمى "بنموذج الفعل العقلاني"[5] .

---

[1] جعفري عواطف، مغالطة الاستعارة في الفكر الغربي القديم والحديث،مرجع سابق،ص394

[2] جورج لايكوف، حرب الخليج اوالاستعارات التي تقتل، مرجع سابق،ص67

[3] جورج لايكوف، النظرية المعاصرة للاستعارة،تر: طارق نعمان،منشورات مجلة الابداع للأدب والفنون،العدد14، 2010،ص93-94

[4] جعفري عواطف، مغالطة الاستعارة في الفكر الغربي القديم والحديث، مرجع سابق،ص394

[5] نفسه،ص395

وهي من اشهر الاستعارات التي استخدمت كمغالطة في الخطب والمواقف السياسية " وقد اشتغلت هذه الاستعارة في حرب الخليج الاولى فتم تحديد موجودات البلدان في الجنود والمعدات والمال، وما دامت الولايات المتحدة الأمريكية قد خسرت القليل من هذه الموجودات في حرب الخليج الاولى فقد وصفت مجله نيويورك تايمز في المعاملات التجارية هذه الحرب بعد انتهائها " **انها كانت صفقة** " .

وصف الحرب وتم تشبيهها بالصفقة على انها شيء مربح، وبما ان المدنيين العراقيين لم يكونوا ضمن موجوداتها فانهم لم يعتبروا خسائر ولذلك لم يكن هناك اي احصاء دقيق للأرواح المدنيين التي ازهقت وللأشخاص الذين اصيبوا وللأطفال الذين ماتوا جوعا "[1] فمغالطة استعاره نموذج الفاعل العقلاني قدمت للجمهور ان امريكا عباره عن فاعل عاقل يعمل على توسيع ارباحه والحفاظ على موجوداته باقل خسائر وهوما جسدته مغالطة هذه الاستعارة على ارض الواقع حيث اظهرت امريكا على احسن صوره واخفت صوره سيئة جدا كانت ستخدش وتشوه سمعتها ضمن العلاقات العامة وتشكل لها خسائر على جميع الأصعدة، يتضح هنا جليا الهدف من المغالطة في المجال السياسي والمتمثل في التعتيم والاخفاء، ولإظهار احسن الصور واخفاء ابشعها وفقا لمصلحتهم، ويستخدم الاعلام الامريكي لمثل هذه الاستعارات كمغالطة هدفها تمويه المتلقي بداية من الشعب الامريكي حتى تترسخ في اذهانهم ما يريدون ترسيخه ويضللونهم عن الحقائق التي ان كشفوها وتفطنوا لها تأذت مصالحهم ولم ينالوا مبتغاهم.

وقد عدّ مصطفى عادل في كتابه المغالطات المنطقية هذان البيتان للمتنبي ضمن الاستعارة المغالطة في الشعر تحت عنوان مغالطة التشييء :

"ما أضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا

تفنى عيونهم دمعا وانفسهم في اثر كل قبيح وجهه حسن "[2]

ففي هذا البيت تم تشبيه الحب الذي يسكن قلب المحب للشخص المقيم بالمسكن وكان قلب المحب عباره عن بيت اومسكن يحوي هذا الحب وهي استعاره فيها استبدال مفهوم الحب من جوهر كياني إلى علاقه انسجام بين كائنين يستحيل التفريق بينهما وهوما ينطبق على القول فالقارئ للبيتين يظن ان الشاعر هنا يتحدث عن المعشوق الاخرى المحبوبة الحقيقية الأرضية الدنيا هي التي افنى اهل

---

[1] ينظر :جورج لايكوف، حرب الخليج الأولى اوالاستعارات التي تقتل،مرجع سابق،ص68

[2] عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق،ص177

العشق اعمارهم في اللهث وراء متاعبها فهم لا يعرفون انها فانية وجهلهم هذا الامر اضر بهم من جهة حب المال وجمعه لكن عند اصطدامهم بالواقع والحقيقة حتما سيبكون دما حتى تفنى عيونهم وانفسهم على ما ظنوهم ومستحسنا في الظاهر وهومستقبح في باطنه، وكذلك اورد مصطفى عادل ناظرا ان المتنبي استخدم مغالطة المصادرة على المطلوب في بيته الاتي:

" تفضح الشمس كلما ذرت الشم س بشمس منيره سوداء"[1]

وهذا من المستحيلات التي لا تتحقق ولا تكون ولا تتوهم، اذ جعله شمسا منيرة ولكنها سوداء"[2] وانطلق المتنبي من مقدمات ووصل اليها ليمرر هجاءه النافذ وتجريحه البالغ، حيث جعل السواد مصدرا للنور وجعل المتلقي يسلم بهذه المقدمة ليصل إلى ان هناك في النهاية شمس سوداء " ولكننا لا نرى ان ذلك الاسلوب من قبيل المغالطات لأنه في تصورنا يدخل في الرؤيا الفنية لدى الشعراء على اعتبار ان الخطاب الشعري مفعم بالانزياحات والرموز كما هوظاهر من خلال الشاهدين السابقين الذين استعان فيهم الشاعر بالطاقات الإيحائية للرمز لكن مصطفى عادل يبدوانه نظر إلى البيتين من زاويه منطقيه بحته وادرجهم ضمن المغالطات لما فيهم من غموض ولبس وصعوبة تأويل .

اما في انزياح الضمائر وبلاغة الالتفات فلدينا مثال لخطاب الشيعي حبيب اعراب مهاجما اهل السنة حول اية الغار،وقد قلنا سابقا ان المغالط يكون سائلا اومجيبا، وفي هذا المثال استغل الشيعي انزياح الضمائر ليهاجم اهل السنة ويبرر موقفه الديني فيقول في رده على اساس انه يلقن عثمان الخميس درسا لن ينساه على حد قوله ان ايه الغار تثبت نفاق ابي بكر مقدما حجته كالتالي:

"لان الآية لواتممتها لعلمت انها تذمه قال الله تعالى:" فانزل الله سكينته عليه" من هورسول الله صلى الله عليه وسلم، لما لم تنزل السكينة عليهما ؟، يعني الله عاجز والعياذ بالله، كلا فلماذا جعل الله تعالى سكينته مقصوره على الرسول الله ؟ هل الله بخيل والعياذ بالله، كلا، فلماذا جعل الله تعالى السكينة مقصوره على الرسول لماذا حرمه من السكينة سؤال ما استطاعوا ان يجيب عنه

[1] عبد الرحمن برقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج3،مكتبة نزار مصطفى الباز،2002،ص242

[2] البشير عروزي، الحجاج المغالط في شعر المتنبي مقاربة حجاجية لآليات المغالطة في الكافوريات،جامعة محمد البشير ابراهيمي، حوليات الادل،مجلد 5،العدد10،فيفري2018،ص334

احد، هل رسول الله في حاله فزع وابوبكر ثابت ام العكس صحيح، والآية صريحه ان النبي يقول لابي بكر لا تحزن فكيف يكون النبي محتاجا للسكينة وابوبكر ليس محتاجا لها ان قلت بانه لا حاجه لنزول السكينة على غير النبي ردتك ايه أخرى، فانزل الله سكينته على رسول الله وعلى المؤمنين واجب ان تنزل السكينة على المؤمنين في لحظه الفزع فلماذا حرم ابوبكر من السكينة" يجيب هولوحده:" لان ابا بكر كان منافقا فانه ليس اهلا لنزول السكينة عليه والله لا ينزل سكينته على المنافقين "[1] نلاحظ هنا ان الشيعي استغل انزياح الضمير في لفظ "عليه" ويؤول الآية لتناسب معتقده معتمدا على اسلوب التغليط ومستغلا هذه الظاهرة اللغوية، بيد انه غفل اوتغافل عمدا عن بلاغه انزياح الضمير في هذا المقام وذلك واضح في تفاسير علماء المسلمين وهوكالتالي ، قال الله تعالى:

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة الآية 40، وهي تتحدث عن قصه لجوء النبي ص وصاحبه ابي بكر الصديق عليه السلام إلى غار ثور ذلك في رحله الهجرة إلى المدينة المنورة واختلف المفسرون في ضمير الغائب في لفظ "عليه "على من يعود وذلك على قولين فالقول :" إنه يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهواشهر القولين كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله عليه حيث جرى عليه كثير من المفسرين، كالطبري في جامع البيان (261/14) والزمخشري (260/2) والدليل ان الضمير في قوله تعالى "وايده بجنود لم تروها " يعود إلى النبي ص قولا واحدا فهوالذي ايده ربه بالملائكة فيبعد ان يراد الضمير الذي قبله في كلمة عليه غير النبي ص، والقول الثاني انه يعود إلى ابي بكر الصديق لان النبي لم تزل سكينته معه " وقال ابن العربي المالكي رحمة الله عليه : قال علماؤنا : وهوالأقوى، لان الصديق خاف على النبي ص من القوم، فانزل الله سكينته ليامن على النبي ص فسكن جأشه، وذهب روعه، وحصل له الامن "[2]

---

[1] فيديو، قناة يوتيوب، فدك للإعلام،الشيخ يلقن الخميس درسا لن ينساه ..اية الغار تثبت نفاق ابي بكر،https://www.youtube.com/watch?v=mCHGvxg8rUc،@Fadak_Media

[2] محمد الصالح منجد، لإسلام سؤال وجواب، لماذا قال الله تعالى في قصة الغار (فانزل الله سكينته عليه) تاريخ النشر:20/10/2010، تاريخ الزيارة:23/03/2023
https://islamqa.info/ar/answers

وفي تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) أن" الضمير يجب عودته إلى أقرب المذكورات وهوأبوبكر الصديق لان الحزن والخوف كانا حاصلا لابي بكر فوجب عودة الضمير عليه "[1] وفي كلتا الحالتين لا يعتبر الضمير في لفظ عليه حجة ودليلا صحيحا مفاده أن أبا بكر منافق، والشيعي استعمل المغالطة في استغلاله لهذا المظهر اللغوي وجعل تأويله معتمدا على استدلال خاطئ وأسلوب مغالط وهواما جاهل للتأويل الصحيح واما انه متعنت له كما انه استعمل مغالطة أخرى وهي محاولة حصر خصمه وتخييره بين امرين لا يقارن ولا يخيَّر بينهما ذلك يلاحظ في قوله أيعجز الله عن إضافة حرفين وهل الله بخيل والعياذ بالله، يجيب طبعا لا، فحسبه إذن أبوبكر منافق لذلك حرم السكينة، يحاول الشيعي هنا افحام خصمه دون امتلاكه حجة منطقية اودليلا قاطعا بل لجأ لتأويل الكلام واستغلال ظاهرة الالتفات (انزياح الضمير) وتحويل مسار خطابه بحسب ما يناسبه وبما يوافق وجهة نظره وهوأسلوب مضلل ومخادع.

[1] فخر الدين الرازي، تفسير فخر الدين الرازي التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج16، دار الفكر للنشر والتوزيع 2007، ص68

خاتمة

وختاما نخلص الى مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا اليها خلال بحثنا أهمها:

-الانسان مفطور على التفكير وعلى القدرة على النطق والكلام أي استخدام اللغة وهما صفتان تشترك فيهما البشرية فقط وتتميز بهما، ولكي يتجسد فكر الانسان في الواقع لابد من استعمال اللغة فهي قالب الأفكار،والعلاقة بين اللغووالمنطق وثيقة الوشائج فهما تتكاملان في عملية التواصل والتفكير البشري ،كما ارتبطت دراسات علم المنطق منذ القدم بالدراسات اللغوية لاسيما عند ارسطوالى يومنا هذا.

- تتقاطع حقول علوم الانسان منها الفلسفة والمنطق وحقول علوم الانسان كالنحووالبلاغة والخطابة في عدة ظاهر لغوية منها ما تناولناه في دراستنا ظاهرة المغالطة المنطقية.

- تَعَّدَ استراتيجيات الخطاب الحجاجي وسيلة للإقناع والتأثير في المتلقي اثناء العملية التواصلية التخاطبية وقد يكون الحجاج سليما مبيني على استدلالات صحيحة وسليمة كما قد يكون حجاجا مغالطا ايضا باحتوائه لأسلوب المغالطة التي تعتبر خطأ في الاستدلال.

-الحجاج المغالط عبارة عن تقنيات واستراتيجيات تستخدم في الخطابات للإقناع بالتلاعب بقواعد المنطق اوخرقها بشكل غير مباشر اوبالتلاعب باللغة بهدف تضليل الاخرين وصناعة حجج زائفة.

-يعتمد المغالط على صنع أخطاء منطقية البعض منها يصعب الشك فيها واكتشافها اوأخرى لغوية للإثارة الارتباك وافحام المتلقي اوالتلاعب بأفكاره اوالسيطرة عليها اولإقناعه بفكرة ما بطرق معينة.

-من الأمثلة على المظاهر اللغوية التي تتجسد في الخطاب الحجاجي المغالط الالتباس الدلالي والعبارات الواهية أي استخدام عبارات معقدة وغامضة للتلاعب بالفهم والتفسير وهوتضليل لفظي والالتفاف اللغوي كتجنب الإجابة المباشرة والتحايل عليها ويكون أيضا باستخدام الأساليب اللغوية البلاغية كالتورية والاستعارة وغيرها لخلق الغموض والالتباس لدى المتلقي وبالتالي حصره اوتضليله .

-اللجوء للحجاج بالمغالطة قد يكون بحسن نية كما قد يكون بسوء نية وكذلك يمكن ان يحدث عن قصد من المتلقي كما من الممكن ان يقع فيه دون قصد، ولكن الغالب في رأينا انه يكون بقصدية المتكلم .

مكتبة البحث

مكتبة البحث:

I-القرآن الكريم.

II-المصادر والمراجع:

1) **إبراهيم النورج حمدي، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2014م**

2) **إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلوالمصرية، القاهرة، ط3، 1965م.**

3) **إبراهيم شمس الدين، قصص العرب،ج2،دار الكتب العلمية،2002.**

4) **الأبشيهي، المستطرف من كل فن مستظرف، شرح: محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.**

5) **ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، تح: يعقوب فرحة، لندن، 1893م**

6) **ابن سينا، النجاة، مطبعة السعادة، القاهرة، 1331.**

7) **ابن عطية محمد الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح وتع: الفاروق وآخرون، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية الإسلامية والأوقاف، قطر، ط2، 2007م.**

8) **أبوحيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، تح وتع: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد المعوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، 1413هـ.**

9) **أبوحيان التوحيدي، المقابسات، تح: السندوبي، دار سعاد الصباح، ط2، 1989م**

10) **أبوحيان التوحيدي، المقابسات، تح: محمد توفيق حسن، دار الآداب، ط2، 1989م**

11) **ابوعثمان عمروبن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، تح:عبدالسلام محمد هارون،مكتبة الخافجي،ط1،القاهرة، 1998**

12) أبوقاسم محمود بن عمروبن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، تح خليل مأمون، ج4، دار المعرفة،،بيروت: لبنان، ط3، 2009.

13) أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

14) الأخضر القريسي، مدخل إلى المنطق التقليدي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط1

15) البلاغة والخطاب،اعداد وتنسيق : محمد مشبال،دار الأمان،الرباط،منشورات الاختلاف،ط1، 2014.

16) البغوي أبومحمد الحسين ابن مسعود ابن محمد الفراء، معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله وعثمان جمعة وسليمان مسلم لحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1409هن 1989م

17) الجاحظ،البخلاء،تح: طه الحاجري،دار المعارف للنشر والتوزيع،ط5

18) حافظ اسماعيلي، علوي وآخرون، الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010م.

19) حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 01، سبتمبر 2001م.

20) حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2004م

21) حسن بشير صالح، علاقة المنطق باللغة عن فلاسفة المسلمين، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، ط3، 2003 .

22) ذهيبة حموالحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل والطباعة والنشر والتوزيع، 2005م

23) رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مديرية النشر والتوزيع، ط1، 2003م

24) رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1.

25) سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ج1، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م

26) سهام النويهي، التفكير ناقد، دار الثقافة الجديدة، ط1، القاهرة.

27) شرف الدين عبد الحميد، تاريخ الفلاسفة الأوائل قبل سقراط، الدار المصرية اللبنانية، مصر

28) شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة، دار كنوز الحكمة، 2013م

29) الشيخ المظفر محمد، المنطق، دار التعارف للمطبوعات،ط3، 2007م

30) طه عبد الرحمن، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المؤسسة الحديثة للنشر، ط1، 1987م

31) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، المركز الثقافي، ط1، دار البيضاء، المغرب، 1998م

32) عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية،دار عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2014.

33) عبد الرحمن بدوي، المنطق الصوري والمنطق الرياضي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط5، 1981م.

34) عبد الرحمن حسن الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، ط1.

35) عبد السلام نشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، افريقيا للنشر، 2007م

36) عبدالحميد كروي، نظرية المعرفة بين القران والفلسفة، المؤيد للنشر، عمان، ط1412

37) علي أصفر خندان، المنطق التطبيقي، منهج جديد في توظيف أصول علم المنطق، الديوان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

38) علي الجوهري، مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس أنيش الشروش، دار الفضيلة، القاهرة.

39) علي عبد المعطي محمد، محمد قاسم، المنطق الصوري أسسه ومباحثه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م

40) علي محمد علي سليمان، كتاب الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج، رسائله نموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2010م

41) عمر بلخير تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التوليدية، منشورات اختلاف الجزائر، ط1، 2003م

42) فاطمة يحيا، استراتيجية المغالطة في التراث الادبي، منشورات مخبر تحليل الخطاب،2016

43) فيضل غازي مجهول، في الغلط والمغالطة أوالسفسطة اللغوية، دار الكتب العلمية، ط1، 1971م.

44) قتيبة (ابن)، الامامة والسياسة، تح: خليل منصور،ج 1،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2001.

45) قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي للخطاب القرآني الموجه لبني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2012م.

46) المبرد أبوالعباس محمد بن يزيد ، المقتضب، تح: عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث،القاهرة،1399.

47) محمد احمد جاد مولى واخرون، قصص العرب،ج3،دار صادر بيروت.

48) محمد السهران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.

49) محمد العمري :

1) الأسس الإبستمولوجية للنظرية اللسانية البنيوية التوليدية، أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012م

2) البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول،افريقيا الشرق للنشر والتوزيع،2015.

3) دائرة الحوار ومزالق العنف كشف أساليب الإعنات والمغالطة "مساهمة في تخليق الخطاب"، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط1.

50) محمد النويري، الأساليب المغالطية مدخلا في نقد الحجاج، سلسلة آداب، جامعة منوبة، إشراف حمادي صمود، تونس، 2009م.

51) محمد بن شمس الدين،مناظرة القائلين بخلق القران لعبد العزيز الكناني (640)،سلسلة المدخل الى دراسة كتب السلف.

52) محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1423هـ،

53) محمد صلاح الدين شريف، الشرط والإنشاء النحوي، كلية الآداب، ج1،تونس، 2002م

54) محمد طاهر درويش، الخطابة في صدر الإسلام، ج1، دار المعارف المصرية، القاهرة، مصر، 1968م.

55) محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، أقلام عربية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر

56) محمد فتحي الشنيطي، أسس المنطق والمنهج العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970م

57) محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997م.

58) محمد مهران رشوان، أسس التفكير المنطقي، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، القاهرة، 2006م

59) محمد مهران رشوان، أسس التفكير المنطقي، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2006م.

60) محمد ولد سالم الأمين، حجاجيه التأويل في البلاغة المعاصرة، منشورات المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ط1، 2004م.

61) محمد يعقوبي، المنطق الفكري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م

62) مرضي مشوح عنزي، مختصر المغالطات المنطقية، شبكة الألوكة، المغالطات المنطقية لعادل مصطفى، اختصره مرضي مشوح

63) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005م

64) مصطفى عادل، المغالطات المنطقية، مجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2007م

65) مصطفى نشار، الفلسفة التطبيقية تطوير الدرس الفلسفي العربي، روابط للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1988م

66) نجيب الحصادي، تقريظ المنطق، منشورات، جامعة قايونسن، بنغازي.

67) نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، 1997م.

68) وهبة زحيلي، التفسير المنير في الشريعة والعقيدة والمنهج، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ط10، 2010م

69) يوسف كرم، تع: مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة الدار العربية للكتاب،2019.

70) يوسف محمد، المنطق الصوري التصورات والتصديقات، دار الحكمة، الدوحة، ط1، 1994م

71) هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دارامل للنشر والتوزيع،الأردن،2007.

72) ابن (الجوزي) أبوالفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري، الاذكياء، تح: بسام عبد الوهاب جبيي،دار الجبل،ط1،لبنان.

73) احمد عفيفي، الإحالة في نحوالنص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

74) الازهر الزناد، نسيج النص(بحث فيما يكون الملفوظ نصا)،المركز الثقافي العربي،ط1،بيروت.

75) حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، دار افريقيا الشرق،المغرب،2004

76) الابشيهي، المستطرف من كل فن مستظرف، شر: محمد قميحة، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1993.

77) أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء،ط1، 2006.

78) الجاحظ، البيان والتبيين، تح: علي أبوملحم، الكتب العلمية، بيروت لبنان.

79) محمد الصالح البوعمراني، الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2015.

80) عبد الرحمن برقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج3،مكتبة نزار مصطفى الباز،2002.

81) فخر الدين الرازي، تفسير فخر الدين الرازي التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج16،دار الفكر للنشر والتوزيع، 2007 .

III-المعاجم :

1) -الجوهري، أبونصر الإسماعيلي بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، مج1، بيروت، ط4، 1990م.

2) تهناوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.

3) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، ط1، 1979م.

4) جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب اللبناني، ط1.

5) الجوهري أبونصر الإسماعيلي بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2009م

6) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م

7) فارس(ابن)،احمد ابن زكريا أبوالحسن، مقاييس اللغة، ج4، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ط1، القاهرة، 1972م

8) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2008م.

9) مجدي وهبة وكامل المهندسين، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

10) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروف الدولية، ط4، 1425هـ، 2005م.

11) منظور(ابن)، لسان العرب، ج15، دار صادر، بيروت، لبنان، 1991م.

IV- دراسات مترجمة:

1) -ارسطو، الخطابة، تر: عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1959

2) باتريك شاودوروودومينيك منغولو، معجم تحليل الخطاب، ج3، تر: عبد القادر مهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس،2008.

3) باتريك شاودورو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

4) باتريك شاودورو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر مهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس،2008

5) بارتن توسان، ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ط2، 2000م

6) جورج لايكوف، اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعية، تر: عبد القادر قنيبي، إفريقيا الشرق، المغرب،ط1، 2008م

7) جورج لايكوف، حرب الخليج اوالاستعارات التي تقتل، تر: عبد المجيد جحفة وعبد الاله سليم، دار تويقال للنشر،المغرب،ط1، 2005.

8) روبرت تاولس، التفكير المستقيم والتفكير المعوج، تر: حسن سعيد كرمي، مراجعة صدقي عبد الخطاب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997م.

9) ستيفن اولمن، دور الكلمة في اللغة،تر: بشير كمال، دار الطباعة القومية،القاهرة،1962.

10) فان دايك،النص والسياق،تر: عبد القادرقنيني، دار افريقيا الشرق، لبنان،2000م.

V- المجلات :

1) امينة رقيق، الحجاج المغالط في الخطاب الاشهاري، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،المجلة 6،العدد1، 2022.

2) البشير عروزي، الحجاج المغالط في شعر المتنبي مقاربة حجاجية لآليات المغالطة في الكافوريات،جامعة محمد البشير ابراهيمي، حوليات الادل،مجلد 5،العدد10،فيفري2018 .

3) بن أحمد عالم فايزة، الحجاج في اللسانيات التداولية، دراسة نماذج من القرآن الكريم، جامعة مستغانم، مجلة الكلمة، العدد 75، مركز آفاق للدراسات.

4) جعفر زروالي، مصطلح اللسان بين المفسرين واللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد 15، الربيع الأول، نوفمبر، 1439هـ، 2017م.

5) جعفري عواطف، مغالطة الاستعارة في الفكر الغربي القديم والحديث،سياقات اللغة والدراسات البينية،مجلة 3،العدد1، افريل 2018.

6) جورج لايكوف، النظرية المعاصرة للاستعارة،تر: طارق نعمان،منشورات مجلة الابداع للأدب والفنون،العدد14، 2010 .

7) شعبان امقران، تقنيات الحجاج في البلاغة اليونانية القديمة، جامعة باجي مختار عنابة الجزائر، مجلة اللسانيات،المجلد25،العدد2

8) عباس حشاني، مصطلح الحجاج وبواعثه وتقنياته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 9، 2013م

9) عيد بليع،المغالطة الحجاجية في سياق الاستشهاد، مجلة العدد 5، 2017

10) فاطمة كريم، بنية الحجاج من منظور لسانيات الخطاب في خطبة الزهراء، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، العراق، مج 1، العدد 204، 2013م–1434هـ

11) –فطومة الحمادي، السياق والنص، استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2،جانفي2008.

12) كمال الزماني، أساليب المغالطة في الخطاب السياسي دراسة في خطاب الرئيس الأمريكي ترامب حول القدس، مجلة اللسانيات، المجلد25،العدد2،جامعة مراكش بالمغرب.

13) محمد سالم ولد أمين، مفهوم الحجاج وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة عالم الفكر، العدد 02، يناير، مارس، 2000م

14) ميارة المهابة محفوظ، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم، مجلة اللغة العربية بدمشق، العدد 81، ج3

15) نعمة دهشة فرحان طائي، الخطاب الحجاجي وصلته الاجتماعية، مقاربة سوسيولسانية، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، مجلة الأستاذ، العدد 220، المجلد الأول، 2017م.

16) هبة السيد جنايني، تطبيقات المنطق العملي في الحياة اليومية،الاستدلال والمغالطات، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية .

17) يمينة ثابتي، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، دورية أكاديمية تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، العدد 2، ماي 2007م.

VI –المذكرات الأكاديمية :

1) حمدي منصور جودي، بنية الخطاب الإقناعي في كليلة ودمنة لابن المقفع، أطروحة دكتوراه، مخطوطة قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015م

2) عبد الحميد بوغزالة محمد،استراتيجيات الحجاج المغالط واساليبه، اشراف يوسف العايب، أطروحة دكتوراه، جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي –،الجزائر،10/9/2019.

3) مراد لتيمي، الحجاج والمغالطة في ادب المناظرة (مناظرة الحيدة والاعتذار نموذجا)،جامعة بومرداس.

VII–المواقع الإلكترونية :

1) https://www.quran-words.com

2) https//www.aljazeera.net/lifestyle

3) –https://www.arageek.com/elocution

4) https://www.aa.com.tr/ar

5) https://www.asjp.cerist.dz/

6) https://islamqa.info/ar/answers.

7) https://www.youtube.com/watch?v=mCHGvxg8rUc،chaine YouTube :fadak media.

الفهرس

الفهرس:

الموضوعات	الصفحة
شكر وتقدير.	
إهداء	
مقدمة.	أ
مدخل مفاهيمي: اللغة بين المنطق والخطاب	**2-12**
الفصل الأول: الخطاب الحجاجي والمغالطات.	**13-52**
المبحث الاول: الخطاب الحجاجي (المفهوم الأنواع والخصائص).	**14-28**
المبحث الثاني: المغالطات المنطقية والسفسطة في الكلام.	**29-47**
المبحث الثالث: الأساليب اللّغوية في خطاب المغالطات.	**48-52**
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية (تحليل نماذج مختارة من خطاب المغالطات)	**53-82**
المبحث الأول: نماذج من المغالطات المنطقية (مغالطة الاحتكام إلى السلطة مغالطة تجاهل المطلوب، مغالطة المصادرة على المطلوب ..).	**51-62**
المبحث الثاني: نماذج مغالطة القول المشترك (المشترك اللفظي)، التلاعب بالألفاظ، اللبس اللغوي).	**63-71**
المبحث الثالث : أسلوبية المغالطة (التشبيه، الاستعارة، انزياح الضمائر "بلاغة الالتفات").	**72-82**
خاتمة.	**83-85**
مكتبة البحث.	**86-98**
الفهرس	

الملخص:

تعد المغالطة تعميقا للدرس الحجاجي الذي لاق اهتماما كبيرا من قبل الدارسين في عصر التواصل الذي نعيشه وتتصل هذه الظاهرة بعدة أبعاد وحقول معرفية كالبلاغة والمنطق، فبإمكان المغالط استغلال خواص اللغة وقواعد الخطاب في بناء مغالطات محكمة يصعب كشفها.

ولما كانت اللغة أداة مهمة وضرورية في نقل الأفكار سعينا في هذه الدراسة الى الكشف عن الأساليب المغالطة بتركيزنا على الجانب اللغوي منها مستندين الى نماذج متنوعة من الخطاب الحجاجي التواصلي.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الحجاج المغالط،السفسطة،الخطاب،المنطق،المغالطة المنطقية .

الملخص باللّغة الإنجليزية:

Summary: **The fallacy is a deepening of the argumentative lesson, which has received great attention from scholars in the era of communication in which we live, and this phenomenon is related to several dimensions and fields of knowledge such as rhetoric and logic**.

And since language is an important and necessary tool in conveying ideas, we sought in this study to uncover fallacious methods by focusing on the linguistic side of them, based on various models of communicative argumentative discourse.

Key words :Argument،false argument،speech، logic، logical fallacy.